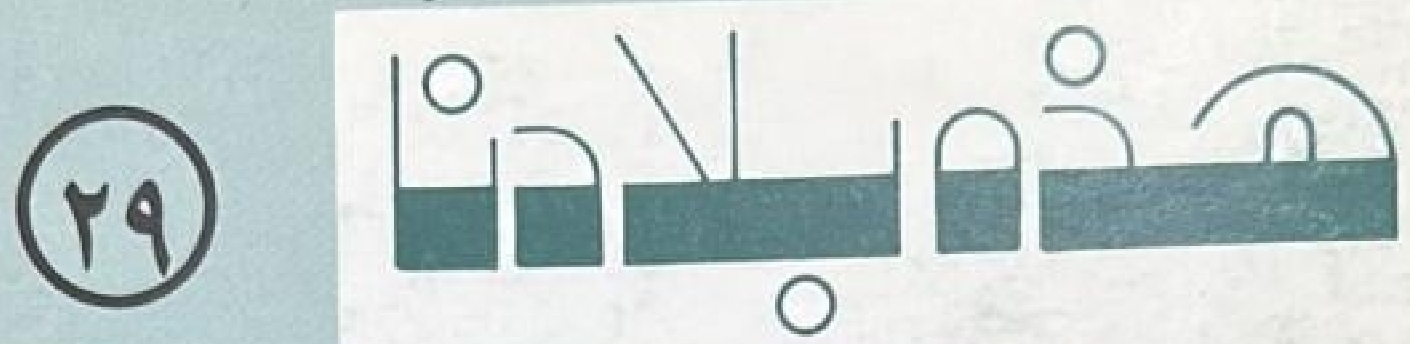


(٢٩)

حوطة سدير

تأليف
عبدالله بن عبدالكريم المعجل

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

هذه بلادنا

(٢٩)

حوطة سدير

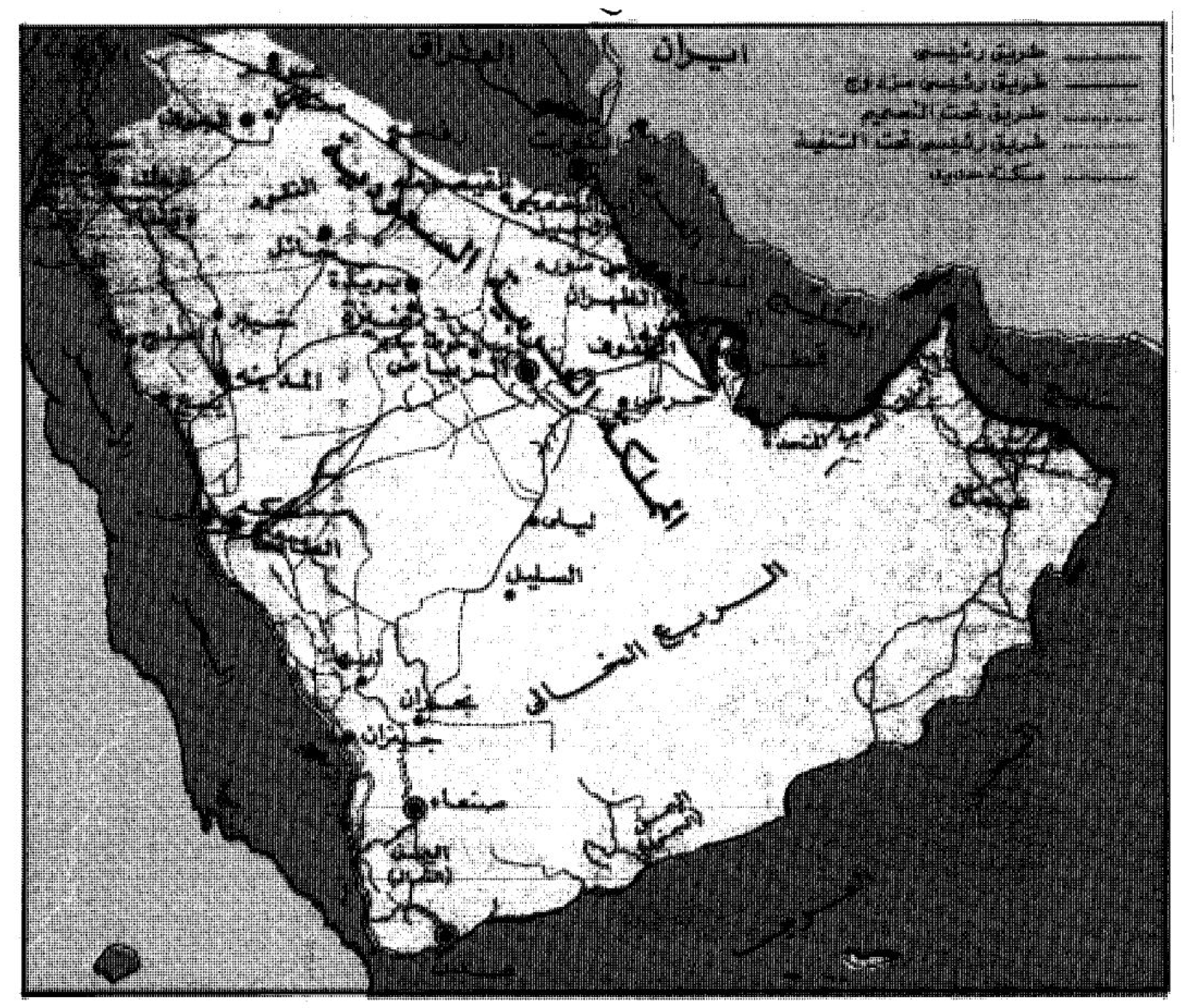
تأليف
عبدالله بن عبدالكريم المعجل

الطبعة الثانية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المعجل، عبدالله عبدالكريم
مدينة حوطة سدير - الرياض.
١٦٦ ص؛ ١٧ × ٢٤سم. - (سلسلة هذه بلادنا؛)
ردمك ٧ - ٣٨ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠
ردمد ٢٠٤٣ - ١٣١٩
١ - السعودية - المدن والقرى ٢ - حوطة سدير (السعودية)
أ - العنوان ب - السلسلة
ديوي ٣١١، ٩١٥ ١٧/٠٥٧٨

رقم الإيداع: ١٧/٠٥٧٨

طبع بمطابع جامعة الملك سعود ١٤١٧هـ



● حوطة سدير

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة.. هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشئون الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضى بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد.. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أُتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار.. ولإدارة الشئون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرًا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

واللّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وبثَّ من ذلك نشوزا ووهادا، وصحارى وبلادا، ثم فجر خلال ذلك أنهارا، وأسال أودية وبحارا، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيدوا البنيان، وعمروا البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتا، واستنبطوا آبارا وقلوتا.

وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا، وإحكام ما بنوا وعمدوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (سورة غافر، الآية ٨٢).

أحمده على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشد وألهم، وبين من السداد وأفهم.

وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت بـ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ١٠٧) وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجبين الخيرة، وسلم تسليما[١].

أما بعد: فإن هذا الكتيب مساهمة المستشعر بالواجب، وجهد المقل في وصل حلقة التعريف ببلادنا المتناثرة بين مثلث شبه الجزيرة العربية ذات التاريخ الجهوري.

---

(١) هذا استفتاح ياقوت لمعجم البلدان استعرته لأنه أنسب للمباحث البلدانية.

بل هو ـ بصفة أخرى ـ تعبير عن الشكران لما تبذله الرئاسة العامة لرعاية الشباب بهذا الصدد، إذ هي التي تبنت فكرة التعريف بالبلدان. تبنتها فكرة، وموَّنتها إنفاقا. فالمساهمة بالقلم أدل تعبيراً على الشكران.

وإذا أجلتُ النظر في تاريخنا ـ سواء أكان تاريخ جماعات أم تاريخ بلدان ـ فإنه لا مجال لجهدي بعد جمع وتحقيق واستدراك مؤرخي نجد وعلمائها مثل: ابن بشر، وابن عيسى، وابن بليهد، وحمد الجاسر، وابن خميس، وابن بسام.

وقد وصلوا ما انقطع، وأوضحوا ما غمض، وميزوا ما التبس، وصححوا ما غلط فيه من أبحاث لغدة والهمداني والهجري والزمخشري والبكري وياقوت وغيرهم.

وإنما يشفع لي أنني مخضرم نشأت في الحوطة البلدة التي أفردتها بهذا الكتيِّب وعايشت البيئة النجدية قبل أن تنقلب مناحي الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية والعمرانية فيها من الأدنى إلى الأعلى منذ عقود.

وعايشت تاريخ نجد باتصال السند عن الأشياخ والروايات الشفوية. ووعيت أدب القوم ـ وهو شعرهم العامي ـ الأدبي منه والتاريخي. ووعيت العادات والمأثورات الشعبية معايشة ومعاينة. والحوطة مسقط رأسي ومعقُّ تميمتي.

فكان واجبي أن أنظم معارف الأسلاف مما يخص تاريخ الحوطة وأصِلَهُ بما لديّ من علم عن تاريخها الحديث. ألا ذلك هو جهد المقل وقُصارى الجهد، ولهذا كله كان هذا الكتيب عن الحوطة.

ولم أتناول تاريخ الحوطة من جميع النواحي فأُسلِّط الأضواء على كل زاوية يتشوف القارىء إلى الاطلاع من خلالها. بل كنت مقيدا بقيد حريري محبوب هو الاتجاه في المسار الذي رسمته الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

لهذا تركت عن عمد تفريعات الأنساب والتحقيق فيها، ولم يرد من علم النسب في هذا الكتيب إلا ما كان مكملا للتعريف بعلم من الأعلام، أو بالبلدة ممن كان من أهلها منذ نشأت.

وتجاوزت التفصيل والتحقيق في أي حدث تاريخي تلتحم حوله الأهواء والحميّة. وجعلت الكتيب من مقدمة وخمسة فصول: فأرخت للبلدة وأهلها في الفصلين الأول والثاني. وهكذا تناولت تاريخها الجغرافي الراهن ـ الذي هو حاضرها ـ في الفصل الثالث.

وتناولت في الفصل الرابع والخامس آثار أهلها، فالرابع هو الأثر العلمي للطبقة المتعلمة من حملة القلم وسدنة الحرف.

والخامس عن الإنتاج البيئي للمجموعة الأمية، وقد انحسرِ اليوم ظل الأمية بين كل أهل راغية وثاغية.

وكلمة أقولها عن عمل يذكر فيشكر دائما وهو تصميم الرئاسة العامة لرعاية الشباب على اتصال حلقات التعريف ببلادنا ممهورة بطابع وبصمات المختصين من أهل البلد ذاتها. فهو عمل جبار وسار بلا ريب.

ومن ثم يذكر فيشكر كل ذي نية خيرة ومساهمة فعالة من الكاتب في السلسلة نفسها، إلى المسؤول الإداري والثقافي في الرئاسة إلى قمة المسؤوليتين وقيمهما الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز في ظل دعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين إمام المسلمين فهد بن عبدالعزيز ـ أمد الله في عمره ـ.

وفق الله العاملين، وحقق لنا ولهم الإخلاص في القول والعمل، وأعاننا وأعانهم على التزام وأداء ما ألزمنا به من كلمة التقوى ومقتضاها. وحقيق بكل مسلم أن يشعر بأنه أحق بها وأهلها والله المستعان.

حررها

عبدالله بن عبدالكريم المعجل

الفصل الأول

الحوطة جغرافيا

أ ـ توطئة
ب ـ موقع الحوطة
جـ ـ طبوغرافيتها
د ـ مناخها
هـ ـ معالمها الأثرية

أ ـ توطئـــة

تعني كلمة جغرافيا لغة: وصف الأرض[1]. ولكنها في الاصطلاح تتناول الأرض وصفا، وتعليلا، فتصف الأرض بأنها مثلا ذات صخور سود، وتعلل سواد الصخور بعوامل بركانية.

وقد تناولت في هذا الفصل من علم الجغرافيا ما يليق ببحثي الذي هو تعريف بلداني عام بمدينة خاصة، وذلك في أربع فقرات هن:
تحديد مكان الحوطة وذلك هو الموقع، ووصف ما في ذلك المكان المسمى بالحوطة وذلك هو الطبوغرافيا، ووصف ما يقع على ذلك المكان وذلك هو المناخ والمعالم الأثرية، ولم أدرجها في المبحث الطبوغرافي لأنها من الجغرافيا التاريخية.

ب ـ موقع الحوطة

قال الشيخ عبدالله بن خميس: «هي قاعدة بلدان سدير مما يقع في وادي الفقي وأسفـل وادي المياه وما حولها». وهي تتوسط وادي الفقي في متسع منه هنالك[2]. وسدير الذي تقع فيه الحوطة قال عنه الشيخ ابن خميس: «أصله ذو السدر».

(١) انظر معجم المصطلحات الجغرافية، ص ١٥٣.

(٢) معجم اليمامة ١/٣٥٨، وتاريخ اليمامة ٣/٣٦٠.

ومن أكبر أقاليم اليمامة شماليها تنحدر أوديته من ظهر طويق (جبل اليمامة) وتذهب مشرقة منتظمة بلدان سدير وقراه ومزارعه وتدفع في رياض ومستقرات مياه بعد أن تتجاوز الجبل، هي منتجع الإقليم ومرتاده ومزدرعه ومرتع ماشيته.

يحد إقليم سدير من الجنوب العتك، ومن الغرب مرتفعات جبل طويق ومنحدراته الغربية، ومن الشمال المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة السبلة وما حولها شرقا وغربا، ومن الشرق جبل مجزل. ويلحق بالإقليم إداريا ما وراء هذه الحدود شرقا وغربا مما يحاذيها [١].

قال الحفصي: ذو سدير: قرية لبني العنبر. قال عمر بن الأهتم:

وقوفا بهم صحبي على مطيهم ... يقولون لا تجهل ولست بجهال
فقلت لهم عهدي بزينب ترتعي ... منازلها من ذي سدير فذي ضال [٢]

وفي سدير قال إبراهيم بن جعيثن:

ووراط يحيى به حلال مهازيل ... حيث هو اللي ينطح السيل جاله
والى انحدر يضفي على العودة السيل ... وتمير ومجزل تملا هجاله
ووادي الفقي زين البساتين ونخيل ... في القيظ يسقى صافي من زلاله
كدادهم كنه على ساحل النيل ... تسمن معاويده وتكثر عياله
يرجع سدير ويكثرن المحاصيل ... تلقى به التاجر ينمي حلاله
غرايس يا زينها طلعة سهيل ... يفرح بها اللي جايعين عياله

ولقد أمدتني بيانات وزارة الشئون البلدية والقروية (وكالة تخطيط المدن) بهذه المعلومات:

«تقع مدينة حوطة سدير في السفح الشرقي من جبل طويق وسط وادي الفقي في منطقة

---

(١) معجم اليمامة ٢/١٨ - ١٩ وانظر جغرافية شبه جزيرة العرب لـ عمر كحالة، ص ١١٢ - ١٣٣.

(٢) معجم البلدان ٣/٢٠٢.

الرياض على خط دائري عرض ٢٥° و٣٥ دقيقة وخط طول ٤٥° و٤٠ دقيقة. وتبعد ما يقرب من ١٧٠ كليومترا شمال شرق مدينة الرياض.».

وتتميز الحوطة بخصوبة مراعيها علاوة على موقعها الفريد فأعلاها وادي الجوفاء وأسفلها قارة الركايا، ولابد لنا من إيجاز لمحة تاريخية عن القارة.

ولعل لتسميتها التاريخية القديمة (الحائط) دلالة على ذلك، لأن الحائطِ في لغة العرب يعني البستان.



● جانب من السور الذي كان يحيط بالبلدة قديما.

جـ - طبوغرافية الحوطة ووضعها الجيولوجي

أين تقع الحوطة، وماذا يقع فيها؟

فأما أين تقع الحوطة؟ فتلك هي مسألة الموقع في أي جزء من الأرض، وماذا يحدها، وقد بحثت ذلك تحت عنوان خاص.

وأما ماذا يقع في الحوطة فذلك هو مطلب علم الطبوغرافيا (الوصف التفصيلي للأرض وما عليها من مظاهر طبيعية كالجبال أو مصنوعات بشرية كالطرق والترع).

ولا تخصص لي بهذا المجال حتى أطمح إلى تحقيق كل مطلب يقتضيه هذا العلم، وإنما ذلك مجال ذوي التخصص في هذا الاتجاه يمسحون بلدانهم ويشبعونها بدراساتهم التخصصية. وإنما بوسعي إثبات مقتضيات استفدتها من بلدية الحوطة، وإثبات بعض الصور إضافة إلى إفادات الفصل الثالث. ويدلك على سعة وشمول مدلول هذا العلم ما جاء في تعريفه.

قال الدكتور يوسف توني محددا ما يعنيه مصطلح طبوغرافيا بأمرين هما:

١ - الوصف التفصيلي - خصوصا على الخريطة - للمكان بما في ذلك تضاريسه وأي ظاهرات دائمة نسبيا سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان. وقد يطلق الاصطلاح خطأ أحيانا كمرادف لكلمة جغرافية.[١]

٢ - الهيئة العامة لسطح الأرض، أو النتيجة النهائية لأثر عوامل التعرية والإرساب على الظاهرات الفيزيوغرافية[٢] في المكان[٣].

---

(١) مصطلح جغرافيا أشمل من دلالة مصطلح طبوغرافيا إذ يشمل معاني طبوغرافيا وغيرها من أمور تعليلية غير مجرد كونها وصفية رغم أن الدلالة الإغريقية اللاتينية من كلمة جغرافيا تعني وصف الأرض. لكن الاصطلاح العلمي تجاوز المعنى اللغوي. وانظر فروع الجغرافيا الكثيرة المتعددة في معجم المصطلحات الجغرافية ص ١٥٣ - ١٥٨.

(٢) يعني هذا المصطلح علم الجغرافيا الطبيعية وتعليل الظاهرات الطبيعية على سطح الأرض بالعوامل التي أدت إلى تشكيلها.
انظر معجم المصطلحات الجغرافية، ص ٣٨٠.

(٣) معجم المصطلحات الجغرافية ص ٣٣٠ ولزيادة الفائدة انظر ص ٢٠٠ عن خريطة طبوغرافية و ص ٤٦٢ عن المساحة الطبوغرافية و ص ٣٣٤ عن الطفولة الطبوغرافية و ص ٢٩٢ عن الشباب الطبوغرافي و ص ٣٠٦ عن الشيخوخة الطبوغرافية و ص ٥٢٥ عن النضج الطبوغرافي.

وطبوغرافية الحوطة عبارة عن واد تحيط به الجبال من جميع الجهات[1] ويخترقها وادي سدير، ويصب به قبل دخوله المدينة وادي الأمالح المقام عليه سد الأمالح . ويحيط بوادي سدير مزارع من جميع الجهات حيث تقع المدينة القديمة وسط الوادي، ويمتد اتجاه النمو العمراني في الاتجاه الشرقي بنسبة ٩٥٪ وذلك لوجود عوائق طبيعية من الجهات الأخرى إضافة لتوافر الأراضي الحكومية الصالحة للتخطيط .

ويغلب على جيولوجية المنطقة الصخور الرملية الجيرية . ويوجد بالحوطة العديد من الشعاب كالأمالح والعنانية، وكانت العنانية تسيل من قبل تجاه وادي أراط، وعُدِل حديثا حيث حُوِّل إلى سد الأمالح من قبل الدولة وفقها الله .

علما بأن هذه الفكرة كانت راسخة بأذهان أهالي الحوطة، وفعلا قاموا بالتنفيذ ولكن انتهوا عند مرحلة معينة وذلك لضعف الإمكانات المادية آنذاك .

وتشغل مدينة حوطة سدير مساحة واسعة من وادي سدير ما يقرب من ١٥٠ هكتارا[2]. وذلك وفق تحديد تم عام ١٤٠٧هـ[3]. وفي القريب العاجل إن شاء الله ستمتد هذه المساحة، وفقا لمخططات معينة يشملها ضمن تحليل الهيكل العمراني .

ويبلغ عدد سكان الحوطة حسب أول تعداد تسعة آلاف نسمة، أما الآن فيزيد عدد السكان على خمسة عشر ألفاً .

د ـ مناخها

المناخ في منطقة نجد خاصة، وفي معظم بلدان المملكة العربية السعودية عامة مناخ قارِّي حار جاف صيفا، بارد شتاء، والأمطار تسقط في فصل الشتاء، أما المدى الحراري فهو كبير جدا سواء اليومي أم السنوي .

---

(١) هذه المعلومات من بلدية حوطة سدير.

(٢) الهكتار = ١٠٠٠٠ متر مربع .

(٣) بيانات وزارة الشئون البلدية والقروية .



منظر علوي من فوق أحد الجبال لمدينة حوطة سدير.



منظر آخر علوي من فوق أحد الجبال لمدينة حوطة سدير.

ولمعرفة مناخ الحوطة لابـد من دراسة عناصر المناخ الثلاثة وهي الحرارة والضغط والرياح والأمطار.

أما الحرارة فيتصف مناخ هذه المنطقة بالارتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفا وخاصة في يونيو ويوليو وأغسطس ونصف شهر سبتمبر. ويمتد في بعض الأحيان إلى نهاية شهـر سبتمـبر، وتبلغ درجـة الحـرارة العليا ٤٥°م والمتـوسطة ٢٧°م والصغرى ١١°م[١]. وبعد هذه الشهور الأربعة تعتدل درجة الحرارة نسبيا في أكتوبر ونوفمبر.

وأما الضغط الجوي والرياح فتقع الحوطة ضمن نطاق الضغط المداري، لذا نجد المناخ شديد التأثر بالضغوط الجوية الآسيوية. وتهب عليها رياح عدة منها: الرياح الشمالية الشرقية (نسري)، والرياح الجنوبية الغربية.

وأما الأمطار ففي فصل الشتاء نجد المناخ متقلبا وبه اختلافات عدة، فبينما هو بارد في الساعات الأولى من الصباح لا يلبث أن يتحول إلى معتدل أو دافىء في النهار. والأمطار التي تهطل على الحوطة تكون في فصل الشتاء وقلما تصيبها أمطار في الصيف. وعندما تهطل الأمطار وتجري السيول بامتلاء الأودية والشعاب تنشط عندئذٍ الزراعة. وتتمتع الحوطة بمعدل أمطار يبلغ ١٤٠ ملم، كما يصل معدل الرطوبة إلى ٣٣٪[٢].

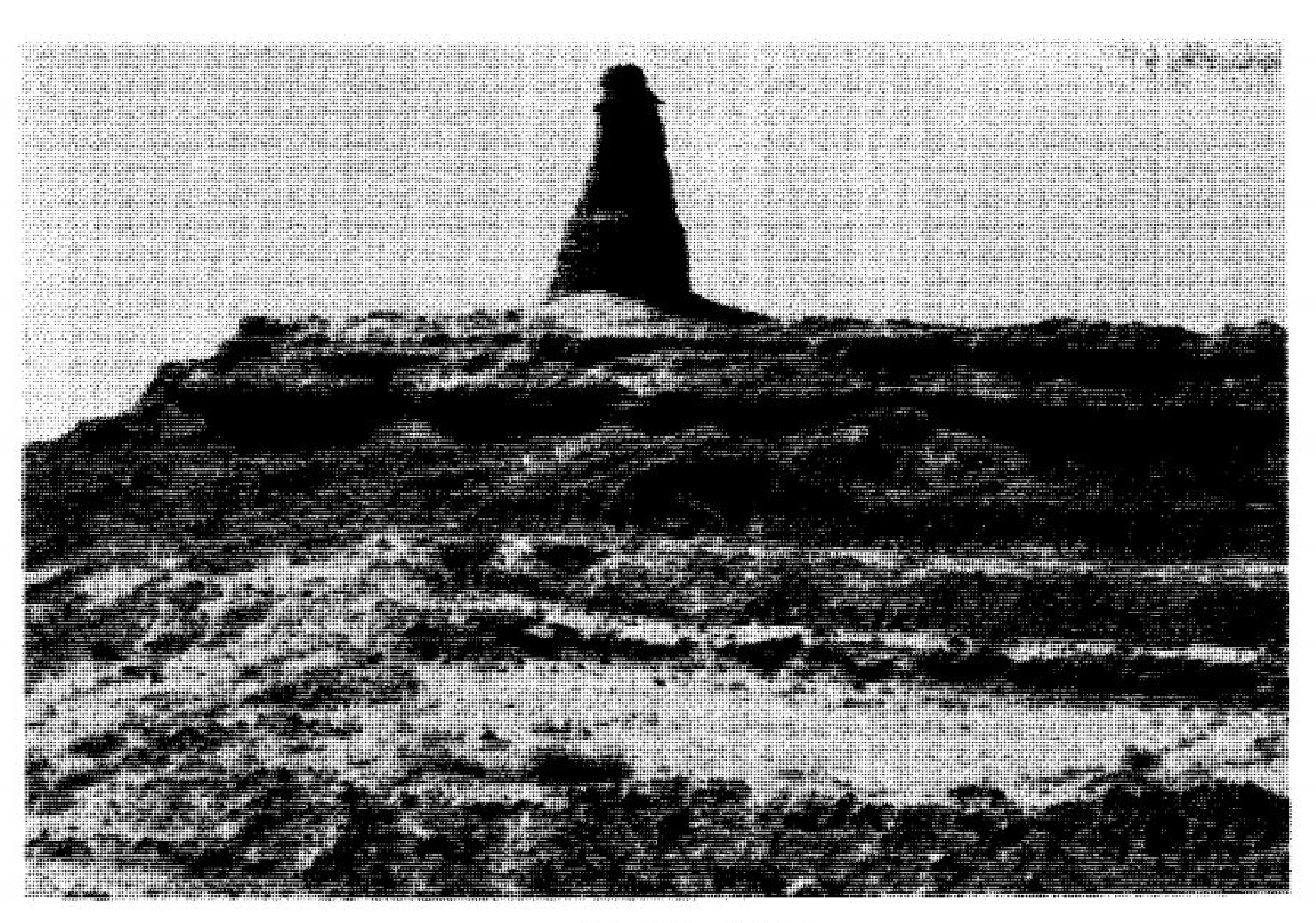
هـ ـ معالمها الأثرية

١ ـ القارة:

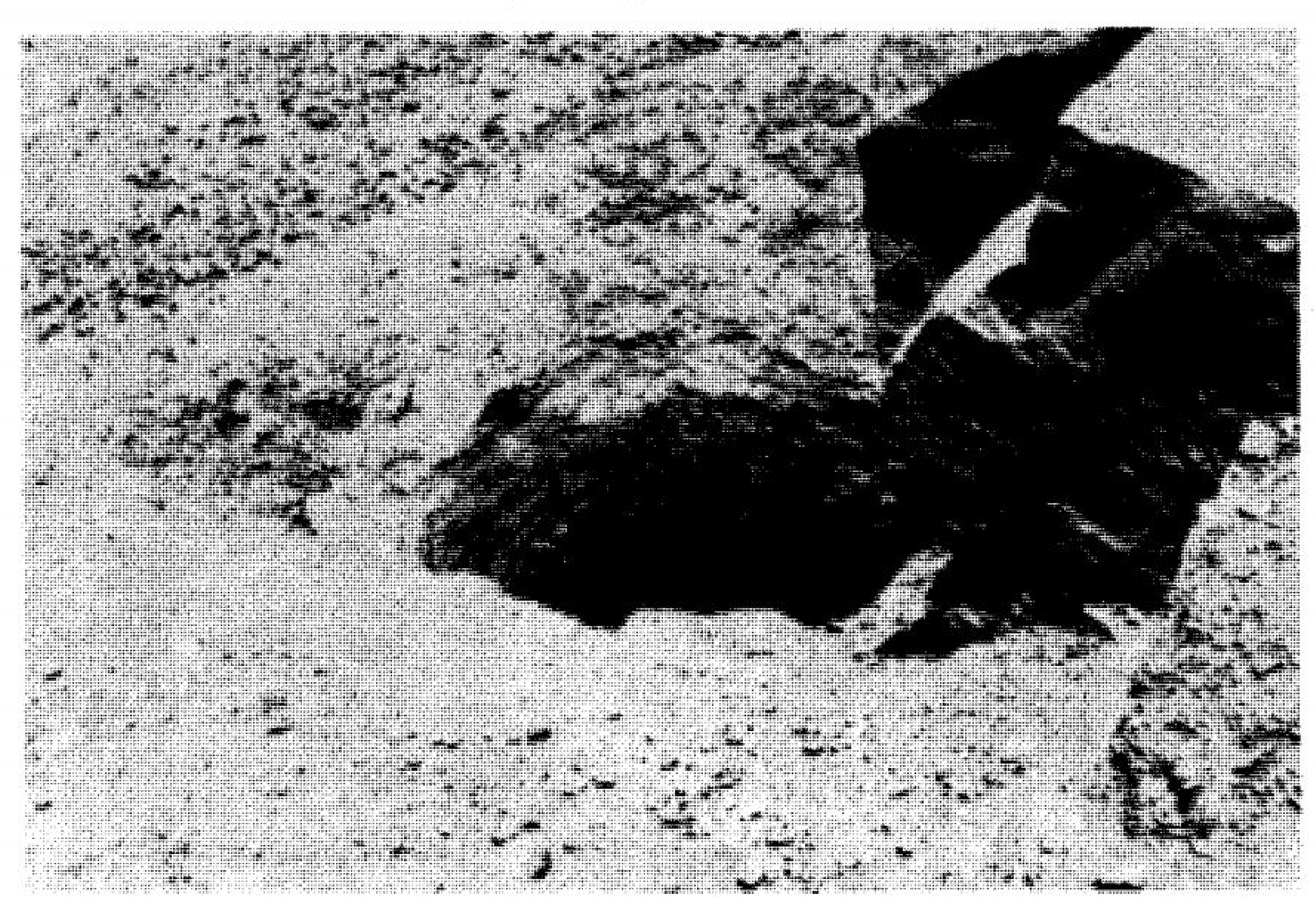
تقع جنوب شرق الحوطة في قرية صبحا التاريخية التي امّحت ولم يبق من آثارها سوى هذه القارة. وهي تل مرتفع عن سطح الأرض ما يقرب من ١٥ مترًا تقريبا، وفي أعلى هذا التل ترتفع منارة يقال إنها منارة المسجد.

(١) المعلومات بناء على تقارير بلدية حوطة سدير.

(٢) انظر أطلس المدن السعودية «وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة تخطيط المدن».



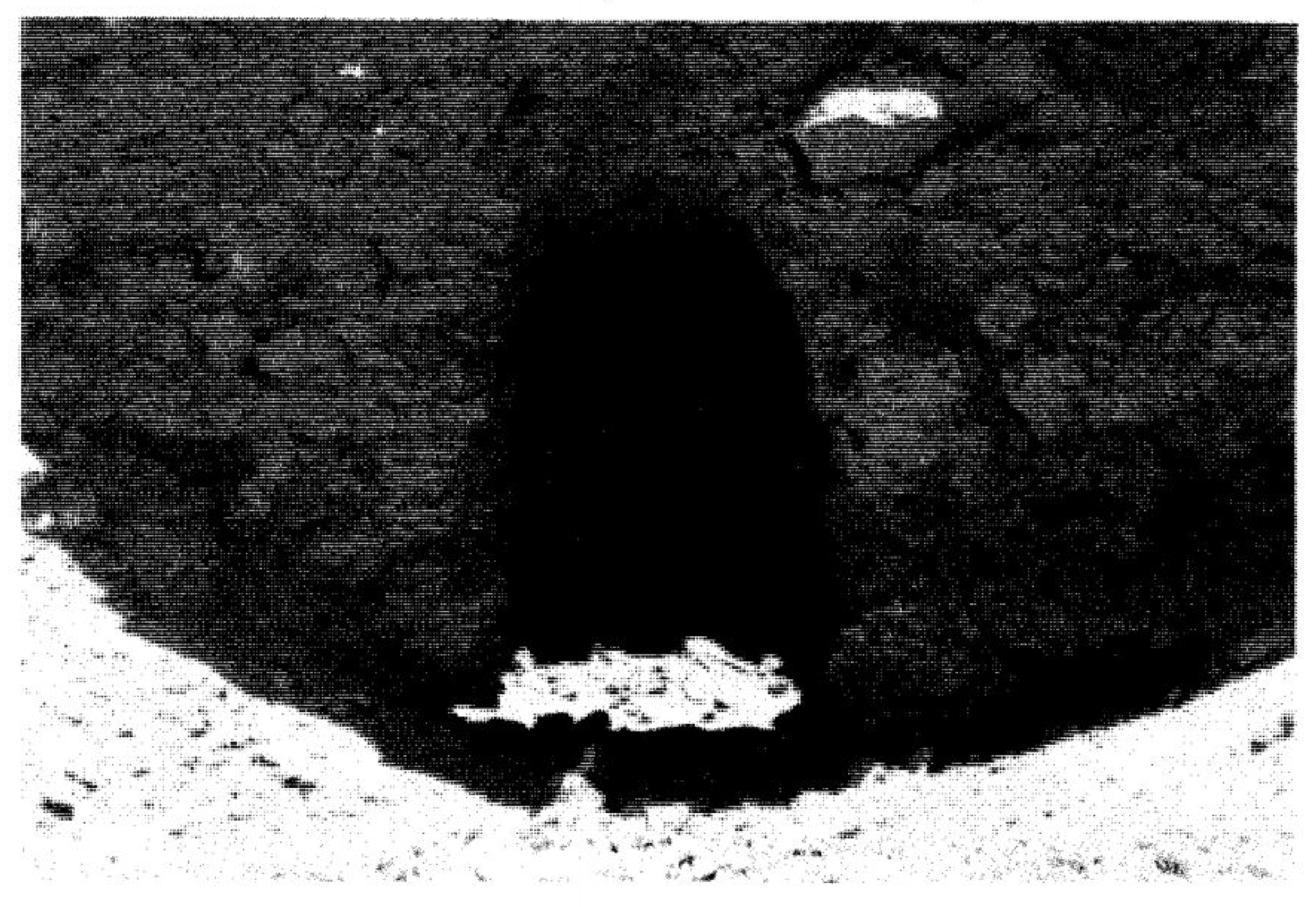
منارة القارة الأثرية للمسجد.



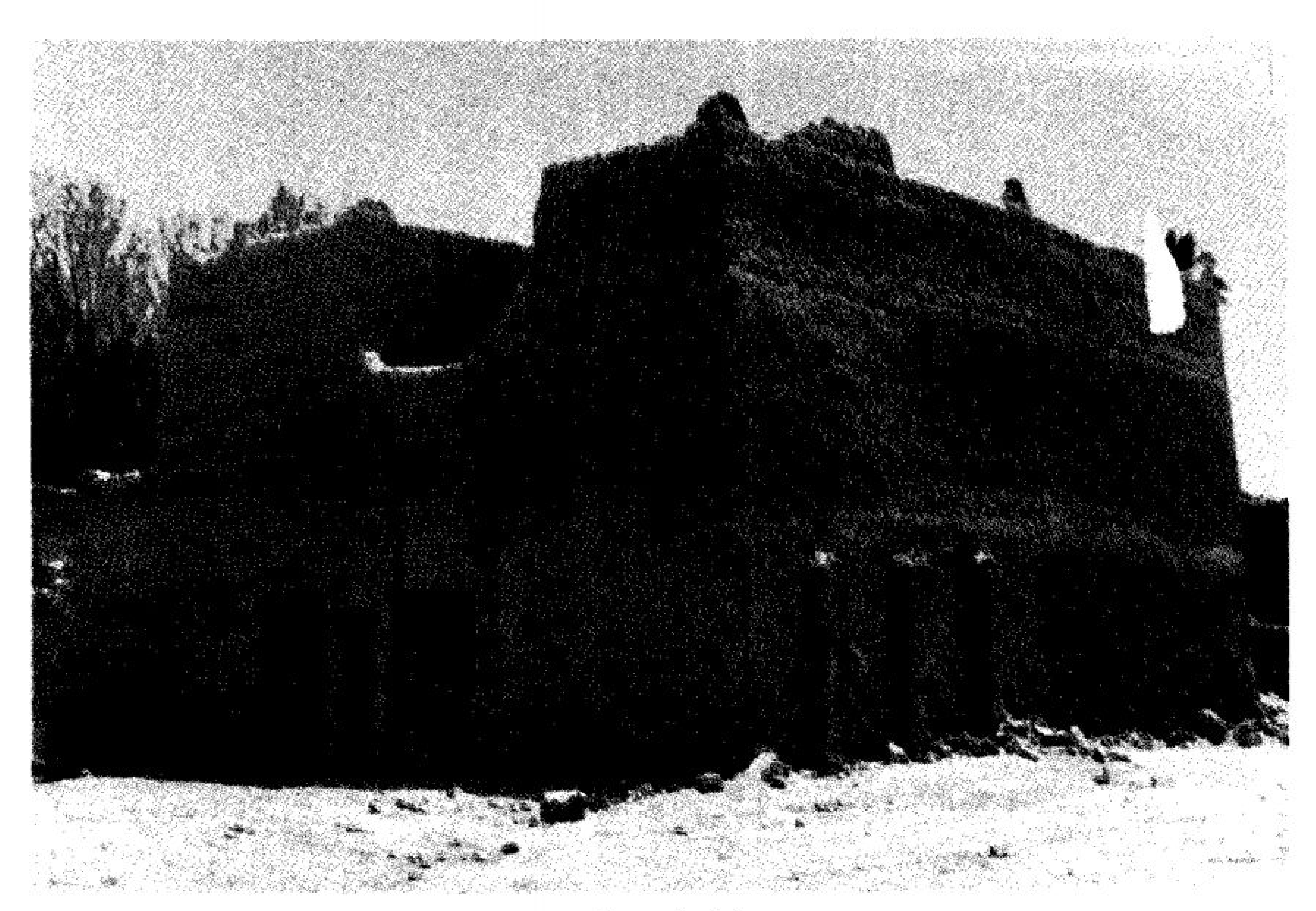
الفتحة العلوية لبئر قديمة بالقارة.



منظر عام للقارة ومنارة المسجد القديم كما تظهر آثار الفتحة الجانبية .



الفتحة الجانبية لبئر قديمة بالقارة .



منظر لبيت قديم

جانب من البيوت القديمة .

أما عن مباني القارة القديمة فكانت مبنية بالطين والحجارة، وفي الجهة الجنوبية من القارة توجد آثار لبئر محفورة بها فتحتان: فتحة علوية، وأخرى جانبية. ولم يبق من عمق هذه البئر سوى القليل لأن التراب والحجارة قد غمرته بمرور الأيام.

ولقد أشار الهمداني إلى هذه القارة فقال: ثم تمضي في بطن الفقي وهو واد كثير النخيل والآبار فتلتقي قارة بلعنبر وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع ومن حولها الضياع والنخيل قال راجزهم:

إنا بنينا قارة وسط الفقي من الدبابيب من سحِّ المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي لا يتقي الله ولا يرثي شقي [1]

٢ ـ جبل أبو قاطور:

هو جبل مقوس الشكل يتكون من كتل صخرية تتكاثر في أعلاه وفي أسفله، ومن بين هذه الصخور تنبت الأشجار والنباتات. سمي بهذا الاسم لأن الماء يقطر منه بصفة دائمة.

يقع جبل أبو قاطور على بعد ما يقرب من ٥ كم من الناحية الغربية الشمالية لبلدة الحوطة، ويرتفع أكثر من خمسة أمتار عن سطح الأرض وتوجد أرض منبسطة حول هذا الجبل صالحة للجلوس والنزهة.

٣ ـ جبل أبو قلمان

يبعد عن جبل أبو قاطور ما يقرب من ٢ كم تقريبا، وهو جبل صخري مقوس منحوت يخرج منه الماء من بين الصخور، وتوجد به ثلاث حفر يجتمع فيها الماء (قلات).

(١) انظر صفة جزيرة العرب ص ٢٨٥ وقال لغدة في بلاد العرب ص ٢٦٣ وهي لرجل من أهل اليمامة.



منظر جانبي لأحد روافد «أبو قاطور».



منظر لغار «أبو قاطور» الذي فيه مجمع للماء.

٤ ـ جبل أبو طليحة

يقع هذا الجبل بجوار أبو قاطور من الناحية الجنوبية، ويبعد عنه حوالي نصف كيلومتر تقريبا وأرضه صخرية، ويوجد بأسفله فتحة كبيرة يجتمع فيها الماء.

٥ ـ الأوسط

جبل يقع بين أبو قاطور والعذب، وبه حفرة يجتمع فيها الماء، وأمثالها تعرف عند أهل نجد بالقلتة، وهي لغة فصيحة. والقلتة عبارة عن حفرة بين الصخور لا يقل عمقها عن متر.

٦ ـ العنانية

تقع جنوب الحوطة في طريق وعر جبلي، وهي عبارة عن عين ماء في طريق جبلي منخفض وقد بني بجوارها الآن سد.

وأظن أنها المذكورة بلفظ العنابة عند لغدة حيث ذكر أنها لبني شجنة من تيم الرباب وذلك في سياق تعداده لقرى سدير[(١)].

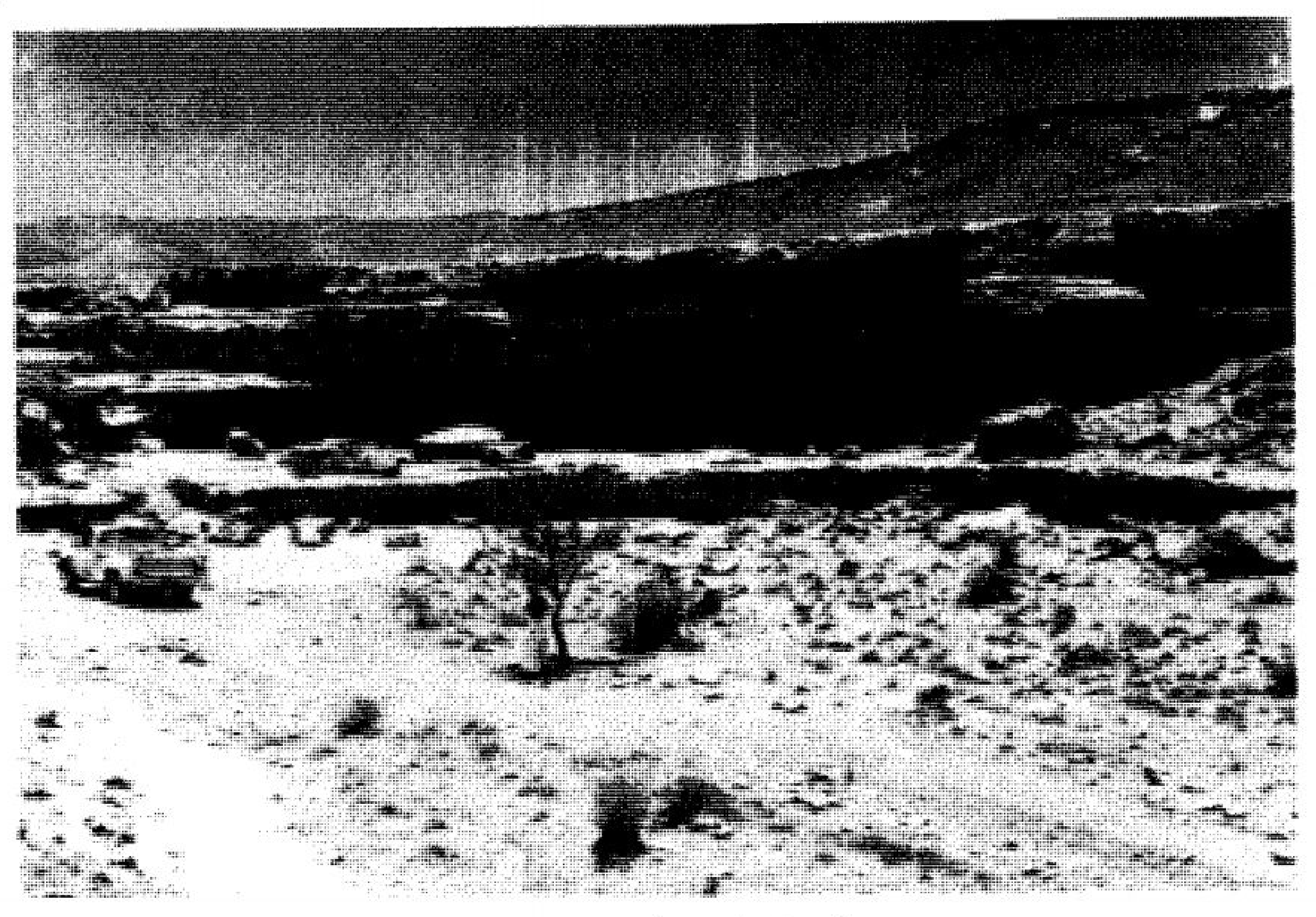
فإما أن تكون تصحفت من العنانية إلى العنابة، فتكون العنانية هي الأصل الصحيح، ويكون التصحيف من كتاب لغدة. وإما أن تكون تصحفت في نطق العوام من العنابة إلى العنانية، فيكون التصحيف من العوام لا من كتاب لغدة.

والأول أرجح لأن أكثر التغيير عند العوام بسبب النطق العامي لا بسبب تصحيف القراءة، ولا مقاربة في النطق بين العنابة والعنانية، وإنما التقارب في الرسم.

وللعنانية شعاب فرعية، وكانت تسيل تجاه وادي أراط فعدل شعيب الأمالح مما يلي أحد روافده وهو المدعو غويمض سنة ١٣٨٦هـ. قامت بعدله الحكومة وفقها الله فاستفادت منه الحوطة فائدة جلى[(٢)].

---

(١) بلاد العرب، ص ٢٦١.
(٢) معجم اليمامة، ١/٣٥٨.



منظر عام لمصب أبو القلهان وبه قلتة .



منظر آخر لأبو القلهان .

٧ ـ العذب

جبل طويق يقع بطريق العنانية.

٨ ـ الجويفا

تلعة طريقها من وإلى الحوطة ممهد وسهل.

٩ ـ أراط

فيه عدة أودية ذكرت بهذا الاسم قديما، أشهرها أراط بسدير، وبعالية نجد. والشهرة اليوم لأراط الذي بسدير ولا يزال الاسم باقيا مستعملا إلا أنه حُرِّف إلى وراط. وإنما أذكر من كلام المعجميين ما له علاقة بأراط الذي بسدير.

قال الشيخ ابن بليهد رحمه الله: هناك واديان عظيمان بعضهما قريب من بعض، الأول بين وضاخ ونفي، والثاني يقع شرقي جبال حليت المعروفة غربي بلد نفي يقال لهما الأرطاوي.

وذو أراط موضع معروف عند جميع أهل نجد بهذا الاسم وإلى هذا العهد، وهو واد يصب من جبل طويق متجها إلى جهة مطلع الشمس، جاعلا وادي سدير على شماله. وهذا الوادي موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد، ترعاه ماشية جميع قرى سدير، وتعضد الكلأ منه، وهو كالحمى تقيم به إبلهم وأغنامهم.

وليس في هذا الوادي قرى معمورة، بل جميع القرى المعمورة محاذية لضفته الشمالية الشرقية، وتبعد عنه تلك القرى مسافة ساعتين أو ثلاث ساعات للماشي على قدميه (١).

وذكر الهمداني أراط اليمامة فقال: ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي (٢).

---

(١) صحيح الأخبار ١/٢١١ ـ ٢١٢.

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٢٨٥.

وذكرها ظالم بن البراء الفقيمي فقال:

ونــحــن غداة يوم ذوات بهدى	لدى الــوتــدات إذ غشــيت تميم
ضربــنــا الخــيل بالأبــطال حتــى	تولــت وهــي شامــلهــا الــكــلوم
فأشــبــعــنــا ضبــاع ذوي أراطــي	من الــقــتــلى وألجئــت الــغــنــوم
قتــلنــا يوم ذلــكــم ببشر	فكــان كفــاء مقــتــله حكــيم[1].

وقال الشيخ عبدالله بن خميس في تحديده: وأراط يحفه العتك الأعلى من الجنوب وادي سدير (الفقي) من الشمال. ينحدر من قمة طويق ويفضي إلى مفضى السيول من وادي سدير ووادي العتك جنوب جبل خزة من أرض الملتهبة في روضة اسمها المشراة وتسمى روضة الذبحا جمع ذبيح على حد تعبيرهم. وهو الذي عناه ابن جعيثن الشاعر الشعبي بقوله:

ووراط يحيا به حلال مهــازيل	حيث إنــه الــلي ينطح السيل جالـه

وإذا تماديت في وادي أراط مغـربـا مصعدا تجد هنالك ملتقى واديين كبيرين يسيلان في هذا الملتقى، ثم يكونان واديا واحدا، هذان الواديان هما عوصا وتقبل من الشمال الغربي. والآخر الركية بتشديد الياء تصغير ركية، وتقبل من الجنوب الغربي.

وفي وادي عوصا شعب يدعى شعب الخير ويسيل في الركية شعاب منها: وادي الكلب (غير وادي الكلب الذي يفيض على المجمعة وحرمة) ويدفع فيه أيضا قريان يقال لهما العراقيب ومن تحتهما شعب ضاحك[2].

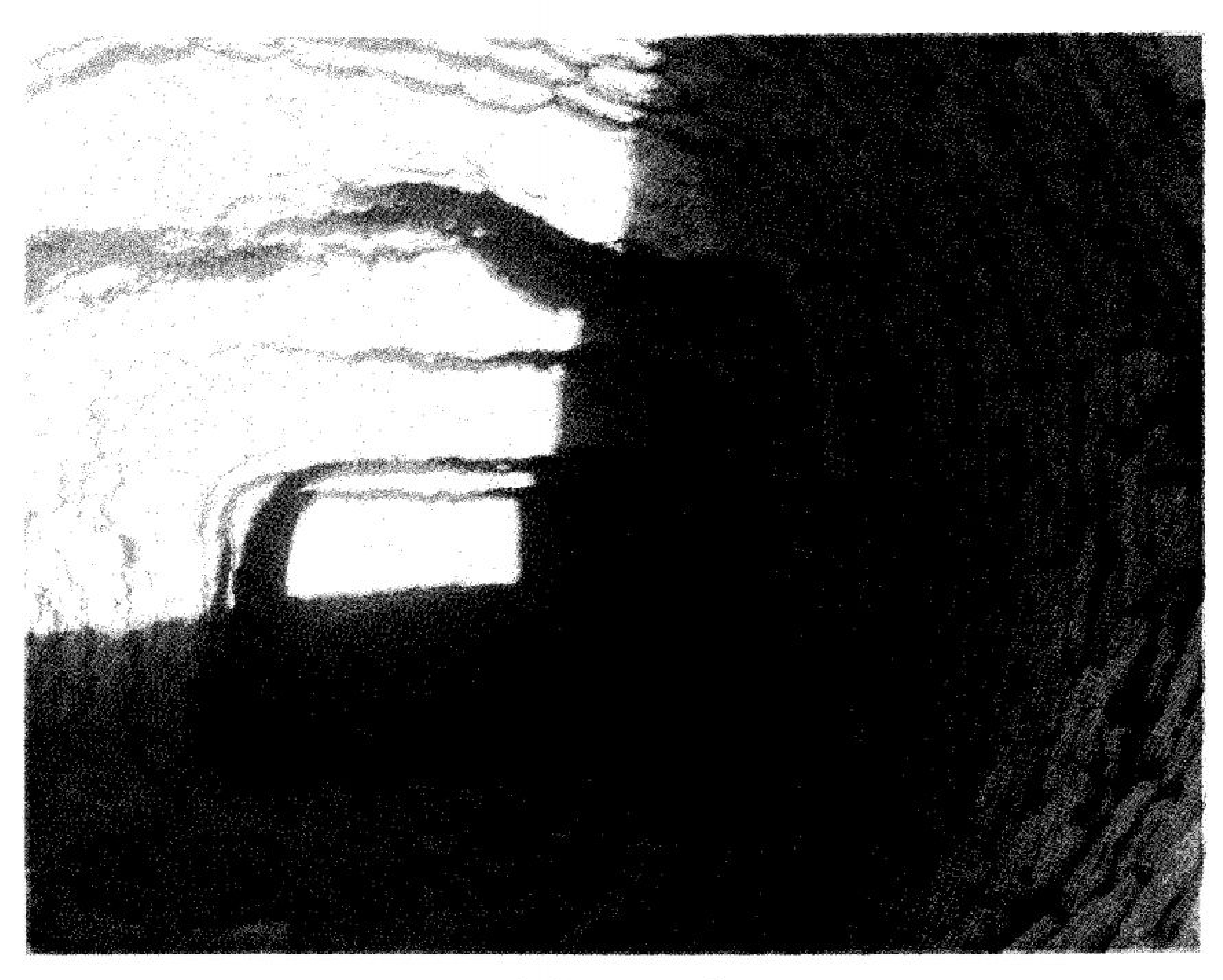
ومن المعـالم المشـتركـة وادي الفقي، وهـذا الـوادي يُسيِّل الـروضة والداخلة والحصـون والحوطة والجنوبية ومقبلة والجنيفي والعطار والعودة. أما البراري المحيطة

(١) انظر معجم البلدان ١/١٣٤ ـ ١٣٥، وقال: أراطى بألف مقصورة، ويقال: أراط أيضا.

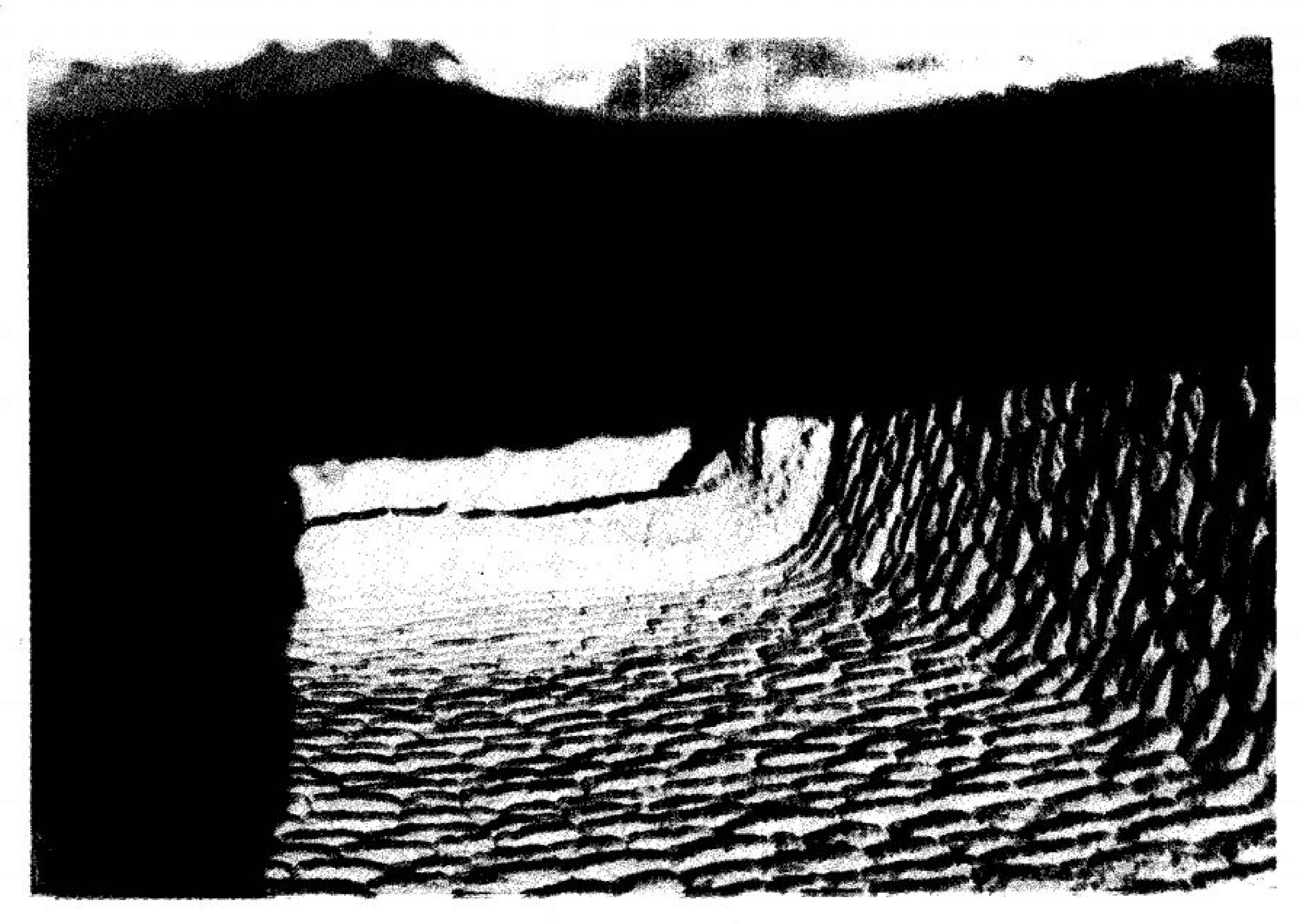
(٢) معجم اليمامة ١/٧٠ ـ ٧١.

بالحوطة من الغرب مما يليها من أوراط وشعابه: الأخير، والسقطتين، وأبا القلات، وأعيوج، وحمام.

ومن الشرق قور المسعـد، والملحَّق، والودي، والزويلية، والصفراء، ووادي المياه، والعدابة، والشريجات، والحوذاني، وأبو ثميرة، والشَّرَج، والشليخ، وأم حاجز (وفيهـا ضلع يسمى سليمة أسود، وتستمر الأرض بحصى أسمر في لونه إلى مكان يسمى العبد). ويحد هذه المسميات ضلع المجزل من الشرق، ومعظمها في العبلة.



بئر سمحة التي تم حفرها عام ١١١٤هـ.



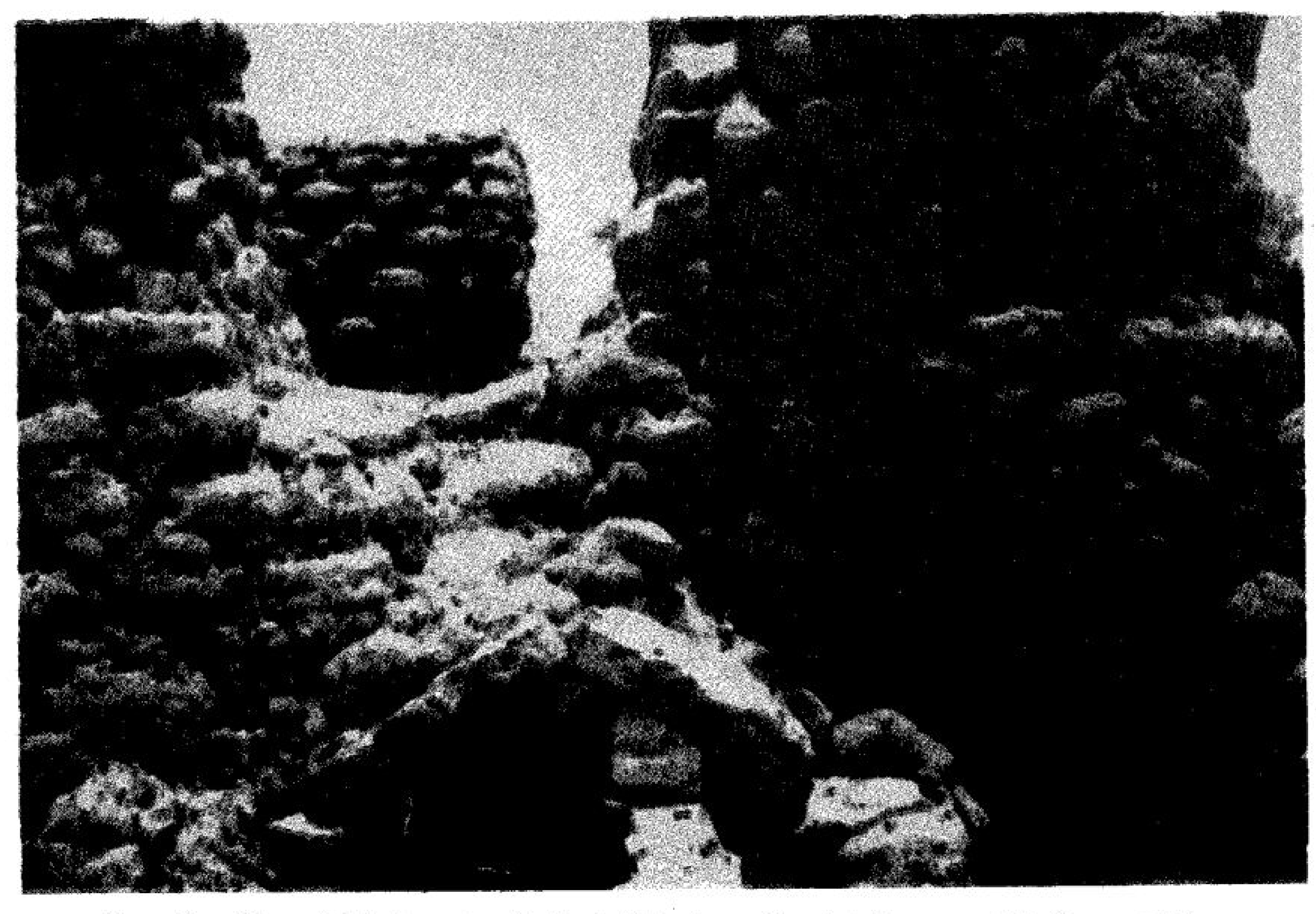
منظر لبئر أخرى بجوار بئر سمحة.



منظر لبئر وبيت قديم ـ داخل البلدة.



منظر لأحد الآبار القديمة.



جدران تبنى على البئر من جانبيها توضع عليها الدامغة التي تتحمل الخشب المعد للمحال.

الفصل الثاني

الحوطة تاريخيا

أ ـ الحوطة قديما

ب ـ تاريخ بعض الحوادث المتعلقة بالحوطة وأهلها منذ عام ١٠٤١هـ

جـ ـ قضاتها وأمراؤها

١ ـ الحوطة قديما

ألمح إليها ياقوت فقال: الحائط من نواحي اليمامة. قال الحفصي: به كان سوق الفقي[١]. وقبله ـ وأكثر منه تفصيلا ـ الهمداني قال بعد كلامه عن القارة: ثم تصعد في بطن الفقي فترد الحائط حائط بني غبر قرية عظيمة فيها سوق[٢].

والدلالة من هذه النصوص أنها تاريخية تجارية إضافة إلى دلالة اسمها وواقعها على أنها زراعية. ووصفها بأن بها سوق الفقي يعني أنها قاعدة بلدان الفقي. ولا يعكر على هذا وصف الهمداني لجماز بأنها سوق في قرية عظيمة، لأن الحفصي لم يميزها بسوق فحسب، بل قال: فيها سوق الفقي.

ومضى من نص الهمداني وصف الحوطة بالتقييد بأنها حائط بني غبر. وبنو غبر يشكريون وائليون، والفقي وأعماله لبني عمرو بن تميم[٣]. فكيف وصف الهمداني قرية لبني تميم بأنها لبني غبر؟ هناك احتمالان:

أولهما: أن تكون غبر تحريفا للعنبر.

وثانيهما: أنها كانت سابقا لبني غبر ثم كانت لبني تميم.

(١) معجم البلدان ٢/٢٠٩.
(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٥.
(٣) معجم البلدان ٤/٢٦٩.

ولقد تكلم عنها الهمداني بالاعتبارين: باعتبار ما كان فقال حائط بني غبر، وباعتبار ما هو كائن فقال: والفقي لآل حماد من تميم والحائط لبني تميم[1].

ولا ريب أن بني تميم ورثوا منازل ربيعة في نجد مما يؤكد أن الحائط غبرية قبل أن تكون عنبرية. وبرهان هذا الترجيح من تنصيص المعجميين.

فقد نص البكري في مقدمته التي أخذها من تفرق القبائل لابن الكلبي على أن بني تميم نزلوا بنجد باليمامة وحاضرتها لربيعة. ويراد بالحاضرة القرى. قال: وتميم كلها بأسرها باليمامة وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة بن نزار وإخوتهم[2].

ويعني ذلك أنهم قبل أن يرثوا الحواضر من ربيعة كانوا ينازلونهم ويفدون إليهم من البراري حيث كانت لهم الدهناء والصمان والصلب فيما بين يبرين جنوبا وكاظمة شمالا إلى سدير وما حاذاه شرقا.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي:

وصارت تميم بين قف ورملة ... لها من حبال منتأى ومذاهب[3]

وقال ياقوت نقلا عن السكوني: الفقي واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية. وقيل: هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد مقتل مسيلمة لأنها خلت من أهلها[4].

فهذا من النصوص الدالة على أن بعض ما ورثوه من الحواضر كان لبني ربيعة.

وقال ياقوت أيضا نقلا عن السكوني في رسم الطريق من النباج (الأسياح): «من خرج من القريتين متياسرا - يعني القريتين اللتين عند النباج - فأول منزل يلقاه الفقي وأهله بنو ضبة ثم السحيمية»[5]

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٣٠٦.
(٢) معجم ما استعجم ١/ ٩٠.
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٨٦.
(٤) معجم البلدان ٤/ ٢٦٩.
(٥) معجم البلدان ٤/ ٢٦٩.

والسحيمية نسبة لبني سحيم من حنيفة، فهذا دليل على أنهم ينازلون بني تميم وأحلافهم من الرباب كبني ضبة في حواضر اليمامة. ولقد ذكر لغدة الأصفهاني بالدية بني غبر قرب الغميم والعتك وهما من بلاد بني سعد من تميم.

وذكر منازلة بني تميم لبني سحيم الحنيفيين في الحواضر، فقال خلال كلامه عن وادي العتك: وهو واد يجيء أعلاه من ناحية الفقء ثم يشق حتى ينتهي إلى ناحية الغميم. وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شيء إنما لهم بطن الوادي. أما إذا كنت مصعدا فيه كأنك تريد الفقء فإنما عن يمينك وما عن يسارك لعدي والتيم وبني سحيم[1]. وبإيجاز فلا بُعْدَ في كون الحائط غبرية عنبرية.

ب - تاريخ بعض الحوادث المتعلقة بالحوطة وأهلها منذ عام ١٠٤١هـ:

وأذكرها بالتسلسل حسب أقدم حدث وجدته مسجلا في كتب مؤرخي نجد:

١ - سنة ١٠٤١هـ كان مقتل آل تميم في مسجد القارة. قال ابن بشر: آل تميم بتشديد الياء المثناة تحت. قتلوا في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير[2].

٢ - سنة ١٠٤٤هـ حرب القارة قتل فيها ابن أمير البلدة محمد بن عثمان بن عبدالرحمن الحديثي[3].

٣ - سنة ١٠٤٥هـ حصل التصافي والتصالح بين أهل القارة ونزل مانع وإخوانه جبرة بالرياض.[4]

---

(١) بلاد العرب، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٢) انظر تاريخ الفاخري، ص ٦٧ وتاريخ ابن بشر ٢ / ٣٢٠ وتاريخ بعض الحوادث لابن عيسى، ص ٥٢، وتحفة المشتاق ص ٤٠ /ب، وانظر أحداث عام ١٠١٥هـ عن مغارسة أمير القارة لآل تميم من بني خالد بالحصون في تاريخ الفاخري ص ٦٥، وعنوان المجد ٢/ ٣٠٦ وتحفة المشتاق ورقة ٣٦/أ. قال الفاخري: وفيها غرس الحصون القرية المعروفة غرسة آل تميم، غارسهم عليه صاحب القارة المسماة صبحا.

(٣) تاريخ المنقور ص ٤٣ وتاريخ الفاخري ص ٦٧ وتاريخ ابن بشر ٢ / ٣٢٠ واحتمل أن تكون وقعت عام ١٠٤٣هـ وتاريخ بعض الحوادث ص ٥٢، قال: «الحرب بين أهل القارة وأهل بلدان سدير»، وتحفة المشتاق ص ٤٢/أ.

(٤) تاريخ ابن بشر ٢/ ٣٢١ وحرفت مانع إلى نافع، وتحفة المشتاق ورقة ٤٢/ب وذكر أن التصالح بين أهل القارة وأهل سدير.

٤ ـ سنة ١٠٥٢هـ قال ابن بشر: وفيها سار محمد بن عبدالله بن معمر على سدير وأظهر رميزان من أم حمار المعروفة في أسفل بلد الحوطة من سدير خربت اليوم ليس بها ساكن [١].

٥ ـ سنة ١٠٨٣هـ قال ابن بشر: وفيها سار إبراهيم بن سليمان أمير بلد جلاجل مع آل تميم بتشديد الياء أهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير بعدما أخرجوهم منه آل حديثة فملكوه وأخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبدالرحمن شيخ آل حديثة. وقيل إن ذلك في سنة ١٠٨٤هـ [٢].

٦ ـ سنة ١٠٨٧هـ جلا مانع بن عثمان آل حديثة وذويه أهل القارة وقصدوا الأحساء [٣].

٧ ـ سنة ١٠٩٧هـ قتل عبهول أمير الحوطة [٤]. وهو من بني العنبر، قتله أبناء عمه آل شقير وكل ذلك بسبب التنافس في الإمارة.

٨ ـ سنة ١٠٩٨هـ قتل حمد بن عبدالله أمير الحوطة من بني العنبر واستولى على الإمارة ابن عمه القعيساء [٥].

---

(١) تاريخ ابن بشر ٢/٣٢٢ وتاريخ بعض الحوادث، ص ٥٥. وتحفة المشتاق ورقة ٤٣/أ.

(٢) عنوان المجد ٢/٣٣٢ وتاريخ بعض الحوادث، ص ٦٤، قال: وقيل إنه في السنة التي بعدها، وتحفة المشتاق ورقة ٤٩/ب.

(٣) تاريخ المنقور، ص ٥٤ وتاريخ الفاخري، ص ٧٧، وقال: «وصارت الرئاسة لآل تميم، ومانع هذا هو أبو سعود ونحيط» وتاريخ ابن بشر ٢/٣٣٤ وتحفة المشتاق ص ٥٠/ب.

(٤) تاريخ المنقور، ص ٦١.

(٥) عند المنقور ص ٩٣: وشاخ القعيسا.
وانظر تاريخ الفاخري ص ٨١، وتاريخ ابن بشر ٢/٣٤١ وتاريخ بعض الحوادث ص ٧٢، وتحفة المشتاق ورقة ٥٤/أ وسماه هدلان.

٩ ـ وفي هذا العام هبّة اجتاحت القارة والروضة فسقط ألف نخلة [١] .

١٠ ـ سنة ١١٠١هـ قال الفاخري : وفيها مات شقير وابنه من آل أبوحسين من أهل حوطة سدير [٢] .

١١ ـ وفيها مات أحمد بن علي إمام مسجد الحوطة [٣] .

١٢ ـ سنة ١١٠٣هـ قال المنقور: وفيها غرست سمحة [٤] .

١٣ ـ سنة ١١٠٥هـ قال الفاخري : وفيها، حرب أهل سدير الذي قتل فيه ابن سليمان آل تميم، ومحمد بن سويلم ابن تميم راعي الحصون [٥] .

١٤ ـ سنة ١١٠٧هـ قال المنقور: فيها طلعة آل عبهول من الحوطة بعد قودتهم آل أبوهلال على آل شقير [٦] . وسياق ابن بشر يختلف إذ قال عن هذه السنة : وفيها غدر آل عبهول أهل حوطة سدير في آل شقير وأجلوهم آل عبهول عنها وتولى في البلد هذلان القعيسا وإخوانه [٧] .

١٥ ـ سنة ١١١١هـ قال المنقور: وسطوا القعاسا الحوطة في رمضان [٨] . وقال محقق الكتاب الدكتور الخويطر نقلاً عن «ب»: وأخذ القعاسى الحوطة في رمضان.

(١) تاريخ المنقور، ص ٦٣ وتاريخ الفاخري، ص ٨٢ وتاريخ ابن بشر ٢/٣٤١ وقالا : «رمت من نخيل الحوطة ألف نخلة» وتحفة المشتاق ورقة ٥٤/أ.

(٢) تاريخ الفاخري، ص ٨٤.

(٣) تاريخ المنقور، ص ٦٧ وتاريخ الفاخري ص ٨٤.

(٤) تاريخ المنقور، ص ٦٩، وذكرها الفاخري في تاريخه ص ٨٦ نقلا عن المنقور، ولكن في أحداث سنة ١١٠٥هـ.

(٥) تاريخ الفاخري ص ٨٦، وانظر عنوان المجد ٢/٣٤٥.

(٦) تاريخ المنقور ص ٧٢، وحشى محققه معالي الدكتور الخويطر عن نسخة «ب»: فيها طردة آل عبهول من حوطة سدير بعد بوقتهم في آل شقير. وانظر تاريخ الفاخري ص ٨٧.

(٧) عنوان المجد ٢/٣٤٧، وتاريخ بعض الحوادث ص ٧٧ ـ ٧٨، وتحفة المشتاق ورقة ٥٩/أ.

(٨) تاريخ المنقور، ص ٧٤.

وقال عن القعيسا: هدلان وإخوته والقعاسا من آل أبوحسين أهل حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم [1].

وقال ابن بشر: وفيها ملك عثمان بن نحيط الحصون البلدة المعروفة في سدير، وأخرج منها آل تميم، وكان آل تميم قد قتلوا أباه نحيط بن مانع بن عثمان، فسار إلى الأحساء وتولى في البلد عدوان بن سويلم، ثم إنه تزوج في جلاجل، فسطا أهل التويم في الحصون وقتلوا منهم وأقبل عثمان من الأحساء وتولى فيه، وأولاد عثمان المذكور مانع وسعود، وهم الذين قبضوا على أبيهم عثمان وأخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل وخدعه، كما ذكر ذلك حميدان الشويعر في قصيدته فإنه شرح أمرهم فيها حتى أنه قال فيها:

فاحملوا يا عياله عليه بلّمه واحد وآخر عقره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم يا غذايا الغلاوين والبربرة [2]

قلت: هذه دعوى شاعر مشوه صاحب هوى هو مصدرها الوحيد، وليست نقل مؤرخ محايد.

ولتحقيق هذه الدعوى لابد من ذكر علاقة حميدان بابن نحيط، فإن لحميدان الشويعر قصائد تدور على اثنين هما عثمان بن نحيط أمير الحصون، وعثمان بن مانع أمير القصب.

فأما ما كان لحميدان من ذم فقد اتفق الدارسون على أنه في ابن نحيط، وأما ما كان مدحا ففيه خلاف هل المعنيُّ أمير الحصون أم أمير القصب؟ وقبل تحقيق القول في ذلك استعرض ما قاله حميدان في العثمانَيْن.

فالقصيدة الأولى قصيدته الهمزية التي مطلعها:

لاح المشيب وبان في عرضائي ونعيت من بعد المشيب صبائي

(١) نقلا عن تاريخ الفاخري، حوادث ١١٠٧ ص ٨٧ وتحفة المشتاق ورقة ٦٠/أ، وورقة «ب».
(٢) عنوان المجد ٢/ ٣٥٠.

إلى أن يقول متجها من الوشم إلى سدير

يمـمتهـا لابن نحيط كسـاب الثنـا   ورث الـشـيوخ من أول الـدنـياء
ولـد الحـديثـي الـذي من لابـة   ترثـه تميم وفـرعـة الـعـلياء
يابـن نحـيط الله لي من عيلة   خليتهـم في الـوشم في رجـوائي [1]

والقصيدة الثانية ورد فيها بيت سخيف وهو قوله:

وابـن نحـيط راعـي الحـصـون   الـداشر رضـاع الـبـقـرة

وهذا البيت بداية روح التجني التي تحوجنا إلى الوقوف عندما زعمه حميدان من أسرهم لأبيهم إن صح أن المصدر حميدان إن لم تكن من وضع الرواة، لأن حميدان شاعر ذو هوى يذم ويمدح وليس مؤرخا محايدا، ولأن الحدث المدعى لم ينقله مؤرخ عن مصدر غير حميدان، ولأن الحدث المدعى تنفيه البيئة النجدية لا سيما في بيت أسرة ذات إمارة وسؤدد، ولأن التاريخ المحلي يقصُّ صراع ذرية عثمان دون إمارة أجدادهم.

ومن المعلوم أن ابن نحيط عاد للإمارة في هذا العام كما سيأتي فكيف لا يذكر التـاريخ أنـه ثأر من ولديه اللذين عقراه وبلماه. بل سياق المنقور: وأخذ آل حديثة الحصون. فلو كان ابنا الأمير ضده لكان آل حديثة منقسمين ولما صح التعبير بآل حديثة.

ونص الفاخري أن ابن نحيط أخذ البلد من آل تميم من بني خالد، ولا ذكر لابني نحيط ولا لصاحب جلاجل. ولو كانا أخرجا أباهما لكان الحصون بيدهما لما استعاده عثمان.

---

(١) أقدم مصدر وجدته لهذه القصيدة مجموعة ابن دخيل في مكتبة المتحف الوطني ببغداد، وتوجد مخطوطة لدى الشيخ محمد بن يحيى وعنه نشرها الشيخ منديل في كتابه، ودار حولها كتابات صحيفة بين كل من محمد الحمدان وأبي عبدالرحمن ابن عقيل وإبراهيم اليوسف وسعد بن صويان في أعداد من جريدة الجزيرة. وهي مثبتة في مجموعات العمري الخطية التي تملكتها جامعة الملك سعود في حدود عام ١٣٩٠هـ تقريبا ثم نشرها ولخص المعركة حولها كل من الدكتور الفوزان في كتابه عن حميدان ص ٢١٩ و٢٣٠ والأستاذ محمد الحمدان في كتابه عن حميدان ص ٥١ - ٥٢.
ورغم أنها على بحر الكامل وتخضع للنطق العربي الفصيح بتحقيق الهمزة التي يتحاماها العوام ولا ينطقونها إلا أن العوام ينطقونها بغير ما تكتب ويجعلون الهمزة ياء فيقولون مثلا: عرضايي، وصبايي.. إلخ.
وليست هذه القصيدة الهمزية بغريبة في الشعر العامي فعلى منوالها قصيدتان لأبي حمزة العامري وحمد الغيهبان المري.

وإن كان من الضروري أن يكـون لكل تجنٍّ يدعيه شاعر أصل فيحتمل أنه حصل من ابني عثمان حسن نية وعدم تعجل حتى فرط الأمر منهما وأخرجوا هم مع أبيهم من الحصون، فكأنهم لتساهلهم وحسن نيتهم في نصاب من عقر وبلًم، وذلك مجاز أدبي.

والقصيدة الثالثة قوله يحذر ابن نحيط من أمير جلاجل إذ يقول:

يابـــن نحـيط افـهـم جواب مهــذب	جا من صديق واضــح عنــوانها
من حارب أبــاك القــدام وقــال لك	بأصـلح أنــا وإياك من صدقــانها[1]
تراه عابي لك قليب مهــلك	حذراك لا يرمــيك في كيحــانها
عدو جدك من قديم دارس	متــجــره بغـضــاك طول أزمــانها

والقصيدة الرابعة فيها الأبيات التي سلفت في هجاء سعود ومانع لأسرهما أبيهما.

فأما عبدالله الحاتم فقال عن عثمان: أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الأحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها، ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ[2].

فابن حاتم ها هنا متابع لابن بشر ناقل لنص عبارته حتى في عبارة (هم) بصيغة الجمع التي ينبغي أن تكون بلفظ هما. وابن بشر وغيره من مؤرخي نجد لا يُعرف لهم مصدر تاريخي أو نقل عن ثقة غير الاستنتاج من أبيات حميدان.

(١) اباك: يعني آباءك بالجمع.
وقوله: (أنا وإياك) كلام مستأنف.
وحميدان يشير بهذا إلى الحدث التاريخي الذي مر عام ١٠٨٣هـ.

(٢) خيار ما يتلفظ ١/١٤٩ وقال ص ١٤٨: هجا حميدان أولاد عثمان بن نحيط على قبضهم على والدهم وإخراجه من روضة سدير، وأخذهم الرئاسة منه.

أما خالد الفرج فقد تجاوز نص ابن بشر فزعم أن أولاده قتلوه ولم يخرجوه فحسب ونص عبارته:

«وابن نحيط أمير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه»[1].

ضمير أغرى يعود إلى ابن عامر راعي جلاجل. ونسي أن عثمان عاد لإمارة الحصون في العام نفسه الذي ادعيت فيه الدعوى.

والقصيدة الخامسة وهي الأخيرة قوله:

فقلت لعثمان الكريم ابن مانع وكل فتى ياوي إلى من يوانسه

فعثمان هذا ليس هو ابن نحيط وإن زعم ذلك الدكتور سعد الصويان، وإنما هو عثمان بن إبراهيم بن مانع بن سيار أمير القصب. والدليل على ذلك قول حميدان:

فهل ترتجى لي يابن سيار جانب من العذر والهجس الذي أنت هاجسه[2]

١٦ ـ ونعود إلى بقية أحداث سنة ١١١١هـ. قال المنقور: وأخذ آل حديثة الحصون وقتلة ناصر ومحمد آل شقير[3]. وقال الفاخري: وملكوا آل مدلج الحصون وأظهروا آل تميم وولوا فيها ابن نحيط[4].

وقال ابن عيسى: وفيها أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيينة يريدون حوطة سدير فاعترضهم أهل بلدة عودة سدير وقتلوهم[5].

١٧ ـ سنة ١١١٢هـ قال المنقور: وفيها غرست المنقورية أول يوم منها، وكذلك بطنة[6].

١٨ ـ سنة ١١١٣هـ قال المنقور: وفيها غرسة بقية سمحة[7].

(١) ديوان حميدان وعبدالمحسن ص ٤.
(٢) انظر حميدان الشويعر للدكتور الفوزان، ص ٢٤٥ و ٢١٦.
(٣) تاريخ المنقور، ص ٧٤ ـ ٧٥.
(٤) تاريخ المنقور، ص ٨٨، وتاريخ بعض الحوادث، ص ٨٠، وتحفة المشتاق ورقة ٦٠/ب.
(٥) تاريخ بعض الحوادث، ص ٨٠ ـ ٨١.
(٦) تاريخ المنقور، ص ٧٥.
(٧) تاريخ المنقور، ص ٧٦.

١٩ ـ سنة ١١١٤هـ قال المنقور: وفيها حفرنا بئر سمحة [١] .

٢٠ ـ قال المنقور عن هذه السنة: وفيها أخذ عثمان الجنوبية وقتلة فايز وبوقة ابن ماجد فيه بعد ذلك، وقتلة سليمان بن تميم وشاخ عثمان القعيسا [٢] .

٢١ ـ سنة ١١١٥هـ قال المنقور: وفيها قتل محمد القعيسا [٣] . وأضاف الفاخري: وملك ابن شرفان الحوطة [٤] .

٢٢ ـ سنة ١١١٨هـ قال المنقور: فيها سطوة أم حمار. وقتل فيها عثمان، وعثمان، وابن فوزان [٥] .

٢٣ ـ في حدود عام ١١٢٠هـ كان سطو محمد بن سعود بن مانع على القارة.

وقد ذكرت في الفصل الرابع قصيدته العينية التي سجلت هذه الحادثة. ومما يروى شفهيًا عن قصة سطو هميلان على القارة أنه وصل إلى الوشيل وهي ماء ضحل بالقرب من القارة.

وكان مع هميلان قافلة تعدادها سبعون رجلا فأمرهم بالهجوم على أمير بلدة صبحا فرفضوا وانسحب بعض منهم ولم يمش معه سوى أربعين رجلا فقط، ولذا سميت هذه الوقعة بقارة الذلان لأن جنود هميلان ذلوا وخافوا.

٢٤ ـ سنة ١١٣٥هـ قال الفاخري: وفيها ملك محمد بن عبدالله راعي جلاجل الروضة وأخرج العبيد من الحوطة وأسكن فيها آل أبو حسين [٦]

(١) تاريخ المنقور، ص ٧٧.
(٢) تاريخ المنقور، ص ٧٧، وانظر تاريخ الفاخري، ص ٩٠ ونصه: وتولى في الحوطة عثمان القعيسا.
(٣) تاريخ المنقور، ص ٧٨، تاريخ بعض الحوادث، ص ٨٥، وتحفة المشتاق ورقة ٦١/ب.
(٤) تاريخ الفاخري، ص ٩١ وانظر عنوان المجد ٢/٣٥٣.
(٥) تاريخ المنقور، ص ٨٠ وتاريخ الفاخري ص ٩٢.
(٦) تاريخ الفاخري ص ٩٨، وانظر تاريخ بعض الحوادث ص ٩٤، وتحفة المشتاق ورقة ٦٨/ب.
قلت والمراد بالعبيد: مماليك لبني العنبر ورئيسهم مجراد ولا تزال مقصورة تنسب إليه جنوب شرق الحوطة.

٢٥ ـ سنة ١١٤٢هـ قال الفاخري: فيها ملك محمد بن عبدالله راعي جلاجل الحصون وأمر فيه ابن نحيط[1] .

٢٦ ـ سنة ١١٧٠هـ قال الشيخ حسين بن غنام: ثم سار المسلمون وأميرهم عبدالعزيز إلى بلد جلاجل ناحية سدير، فنازلوا أهل جلاجل، فهزموهم، وألجأوهم إلى دخول بلدهم، وإغلاق أبواب بيوتهم عليهم. ثم أخذ المسلمون بعض الأموال وعادوا

وحين وصلوا إلى سدير أرسل عبدالعزيز إلى قضاتها، وهم: حمد بن غنام، وإبراهيم المنقور، وابن عضيب، وطلب منهم أن يرحلوا معه ليقدموا على الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويقرأوا عليه ويأخذوا عنه.

وغزا عبدالعزيز ومعه جماعة من المسلمين سديرا فاستولوا على الحوطة والجنوبية. وكان أهل هاتين البلدتين قد أرسلوا إلى عبدالعزيز ليقدم عليهم، وإعطاء العهد على ذلك، فلما جاءهم عبدالعزيز فزع عليهم أهل سدير. وبعد أن استولى عبدالعزيز على هاتين البلدتين نصب في كل بلدة أميرا وإماما[2] .

وقال ابن بشر: وفيها سار عبدالعزيز بجنود المسلمين إلى سدير واستولى على بلد الحوطة والجنوبية بالأمان ورتب في كل بلد أميرا وإماما[3] .

وقال ابن بسام: وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقصد بلدان سدير واستدعى قضاتهم فحضروا عنده وهم: الشيخ حمد بن غنام قاضي روضة سدير، والشيخ إبراهيم بن أحمد المنقور قاضي حوطة سدير، والشيخ محمد بن عضيب

(١) تاريخ الفاخري ص ١٠٢ وانظر عنوان المجد ٢/٣٧٣ إلا أنه جعلها سنة ١١٤٣هـ.
(٢) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام ١/١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) تاريخ ابن بشر ١/٧٨.

النـاصري قاضي بلد الـداخلة، واستلحق عثـمان بن سعـدون وابنـه، ومنصور بن عبدالله بن حماد من أهل بلد العودة، وقفل بهم راجعا إلى وطنه، وأقاموا في الدرعية عدة أيام، ثم أذن لهم في الرجوع إلى أوطانهم[١] .

٢٧ ـ سنة ١١٩١هـ قال الشيخ حسين بن غنام : وبدرت من سدير ومنيخ بوادر الارتـداد، فأعلم عثـمان بن عبدالله أمير بلدة حرمة بذلك الشيخ والأمير عبدالعزيز فجهزا عبدالله بن محمد بن سعود للسير إلى بلدان سدير ومنيخ . فأخذ منها رهائن من الـرجـال وأجلاهم إلى الدرعية، وهم : علي الحسيني، ومحمد بن إبراهيم، وحمد بن عبدالله إخوان الأمير عثمان بن عبدالله وهم من أهل حرمة، وصعب بن مهيدب رئيس الحوطة، ومنصور بن حماد رئيس العودة وعماله وهم من أهل سدير. وذلك لأن هؤلاء هم الذين كانت تخشى منهم الفتنة [٢] .

٢٨ ـ سنـة ١١٩١هـ قال الفـاخري : وفيها استلحق عثمان بن عبدالله أهل العارض على بلد حرمة، ولم يكن حرب ولا قتال، وراحوا معهم بأمير الحوطة صعب بن مهيدب[٣] .

وقال ابن بشر عن هذه السنة عن الإمام عبدالله بن محمد : فلما وصل عبدالله بجنوده حوطة سدير استلحق أمير الحوطة صعب بن محمد بن مهيدب، وأمير العودة منصور بن عبدالله بن حماد، ورحل بهم معه إلى الدرعية، وذلك لأنه تحقق عنهم ممالات لأهل حرمة على ما هموا به من نقض العهد[٤] .

وقال ابن بشر أيضا عن حرمة : فجهز إليهم عبدالعزيز وابنه سعودا وسار إليهم ومعه جميع أهل البلدان من العارض والوشم وسدير ركبانا ومشاة، فوصل سعود بتلك

---

(١) تحفة المشتاق ورقة ٨٢/ب.
(٢) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام ١/١٤٤ ـ ١٤٥.
(٣) تاريخ الفاخري ص ١١٨.
(٤) عنوان المجد ١/١٣٣.

الجنود إلى حرمة، ونزل قرب الماقف وهو البرج المعروف عند الظاهرية النخل المعروف خارج البلد، فوقع بينهم وبين أهل البلد قتال، ونازلوهم أياما فصالحهم سعود: على أن يطلقوا الأسرى الذين عندهم من أهل المجمعة، ويطلق لهم الرهائن الذين في الدرعية. وبايعوه وشرط عليهم أن جاسر الحسيني يرحل عن البلد ففعلوا واستعمل عليهم أميرا ناصر بن إبراهيم، واستلحق حمد بن عثمان ورحل به معه بعياله، واستعمل في المجمعة أميرا عثمان بن عثمان، ولما وصل إلى جلاجل استلحق سويد بعياله وأمر الجميع يقصدون بلد القصب، ثم نزلوا شقراء، ثم أمر عليهم عبدالعزيز وينزلون الدرعية بعيالهم، وكان عبدالعزيز يريد أن يجليهم عن بلدانهم مع ابن مهيدب وابن حماد لكنه تركهم خوفا من اختلاف سدير، واستعمل سعود على بلدان سدير أميرا عبدالله بن جلاجل في بلد جلاجل، ثم قفل راجعا إلى وطنه[1].

٢٩ ـ سنة ١١٩٦هـ قال ابن بشر: ثم إن سعودا رحل من ثادق ونزل الروضة فاشتد عليهم القتال والمواقعات، واستولى على النخيل إلا ما حمته بروج القلعة، وجعل يقطع في نخيلها، فقطع نخيل الحوطة والرفيعة وغيرها، وأنزل أهل البروج منها، فلما لم يبق إلا قلعة البلد أرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحة وبذلوا كثيرا من الدراهم نكالا، فصالحهم على ما في بطن الحلة من الأموال وأن يرحل آل ماضي وأعوانهم من البلد وأهلها آمنون على أموالهم ونخيلهم وغيرها[2].

٣٠ ـ سنة ١٢٣٦هـ في عاشر شعبان قدم أبوش آغا سدير، وقطع من نخيل الحوطة[3].

٣١ ـ سنة ١٢٣٧هـ في الثالث والعشرين من المحرم الحرام استولى سويد على

---

(١) عنوان المجد، ١/١٣٥ ـ ١٣٦.
(٢) عنوان المجد، ١/١٥١ ـ ١٥٢.
(٣) تاريخ الفاخري، ص ١٥٦. وانظر عنوان المجد، ١/٤٥٥.

جميع سدير سوى عشيرة، وأخرج ابن مهيدب من الحوطة[1]. قال: وبعد يومين استولى أهل عشيرة على الحوطة[2].

٣٢ ـ سنة ١٢٣٩هـ في العشرين من رمضان، قال الفاخري: سطوا أهل التويم على أهل المحمل في الحوطة، وذبحوا ابن سبهان[3].

وللإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب [١١١٥ ـ ١٢٠٦هـ] رسالة إلى أهل الحوطة عقب أحداث جرت تتعلق بأمير الحوطة حسبما يفهم من آخر الرسالة. ولا أعلم بالتحديد أي حدث كتبت هذه الرسالة بسببه، إلا أن ما أسلفته من سرد الأحداث التاريخية أعطى صورة لأهم الأحداث التي جرت في عهد الشيخ الإمام، ويترجح من ملاحظة الأحداث أن الرسالة كتبت عن حوادث عام ١١٩١هـ، وها هو نص رسالته:
«من محمد بن عبدالوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيجري عندكم أمور تجري عندنا من سابق، وننصح إخواننا إذا جرى منها شيء حتى فهموها، وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكرا، وهو مصيب، لكن يخطىء في تغليظ الأمر إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾.. الآية.

وقال ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تُناصحوا من ولاه الله أمركم». وأهل العلم يقولون: الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاث: أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه، ويكون رفيقا فيما يأمر به وينهى عنه، صابرا على ما جاءه من الأذى. وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به، فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه.

(١) تاريخ الفاخري، ١٥٧ ـ ١٥٨.
(٢) تاريخ الفاخري، ١٥٨.
(٣) تاريخ الفاخري، ١٦١.

وأيضا يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذا صار يحصل بسببه افتراق لم يجز إنكاره. فالله الله في العمل بما ذكرت لكم، والتفقه فيه، فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضرة على الدين، والمسلم ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه.

وبسبب هذه المقالة التي وقعت بين أهل الحوطة أن صار أهل الدين واجبا عليهم إنكار المنكر، فلما غلظوا الكلام صار فيه اختلاف بين أهل الدين فصار فيه مضرة على الدين والدنيا. وهذا الكلام وإن كان قصيرا فمعناه طويل، فلازم لازم تأملوه، وتفقهوا فيه، واعملوا به. فإن عملتم به صار نصرا للدين واستقام الأمر إن شاء الله.

والجامع لهذا كله أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره أن ينصح برفق خفية ما يشترف أحد، فإن وافق وإلا استلحق عليه رجلا يقبل منه بخفية. فإن لم يفعل فيمكن الإنكار ظاهرا، إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الأمير يمنا[1] خفية.

وهذا الكتاب كان أهل البلد ينسخون منه نسخة ويجعلونها عندهم، ثم يرسلونه لحرمة، والمجمعة، ثم الغاط، والزلفي. والله أعلم»[2].

جـ ـ قضاتها وأمراؤها

الحوطة كغيرها من بلدان نجد فقد تاريخها لغلبة الأمية والبعد عن حواضر الأمصار ودور الخلافة، وإنما ترتبط أحداثها المسلسلة نوعا ما بوجود التاريخ المحلي المكتوب الذي استوعب جله ابن بشر وابن عيسى. ومن التاريخ المحلي ندون قضاة الحوطة على هذا النسق حسب التسلسل الزمني:

١ ـ أحمد المنقور المتوفى سنة ١١٢٥هـ وله ترجمة حافلة بكتابي هذا.

٢ ـ ابنه ابراهيم المتوفى سنة ١١٧٥هـ وله ترجمة بهذا الكتاب.

---

(١) يمنا: جهتنا.

(٢) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام، ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

٣ ـ حمد بن راشد العريني: كان قاضي بلدان سدير كافة في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد.

قال الشيخ ابن بسام: رحل إلى الدرعية لطلب العلم فأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وغيره من علماء الدرعية، فأدرك في الأصول والفقه. ثم عينه الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود قاضيا في مقاطعة سدير بمشاورة من شيخه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاستمر في القضاء بديانة وصيانة وعفة واستقامة، والظاهر أنه توفي في آخر ولاية الإمام سعود، وهو في قضائه على سدير[1].

٤ ـ علي بن يحيى بن ساعد: قال الشيخ ابن بسام: «رحل إلى الدرعية وقت زهرتها وزينتها بالعلم والعلماء، فتلقى العلم على فقهائها وأشهر مشايخه الشيخ عبدالله، والشيخ حسين ابنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبدالعزيز الحصين حتى برع في العلوم الشرعية لا سيما الأصول والفقه، فلما تمكن من العلم عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضيا في مقاطعة سدير ومقر عمله المجمعة فقام بالقضاء والتدريس والافتاء في تلك المقاطعة، وتخرج على يديه جماعة من العلماء منهم الشيخ عثمان بن بشر، والشيخ عبدالرحمن الثميري، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالجبار وغيرهم. وله فتاوى طبع بعضها مع فتاوى مشايخ نجد. ولم يزل في أعماله واستقامته على حاله حتى توفي في بلدة المجمعة عام ١٢٢٩هـ رحمه الله تعالى»[2].

٥ ـ إبراهيم بن سيف: قال الشيخ ابن بسام: «ولد في بلدة ثادق عاصمة بلدان المحمل ونشأ فيها، ثم رحل إلى مدينة الدرعية عاصمة الجزيرة العربية، وكانت إذ ذاك مدينة العلم ومقصد طلابه لوجود كبار العلماء فيها من آل الشيخ وتلاميذ إمام الدعوة فقرأ على علمائها وأشهر مشايخه العلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد، والشيخ

(١) علماء نجد، ٢٢٣/١.
(٢) علماء نجد، ٧٤٠/٣.

حمدان بن ناصر بن معمر، والشيخ عبدالعزيز الحصين، وما زال مجدًّا حتى أدرك، ثم عين قاضيا في عمان، ثم عينه الإمام عبدالله بن سعود قاضيا في بلدان سدير حتى جاءت حملة إبراهيم باشا على نجد وآذى أعيانها فكان ممن هرب إلى رأس الخيمة وأقام فيها، فلما استقرت الأمور وهدأت الفتنة عاد إلى نجد مع من عاد إليها. فلما قام الإمام تركي بتجديدها واتخذ الرياض عاصمة لملكه عينه قاضيا فيها.

وكذلك استمر قاضيا زمن ولاية الإمام فيصل بن تركي وكان سديد الرأي غزير العلم، ولذا كان الإمام فيصل يستصحبه في كثير من غزواته فكان معه في غزوة العرمة عام ١٢٥٠هـ، فكان إمام الجيش وقاضيه ومفتيه. وكان مع قضائه قائما بالتدريس الخاص للطلاب والوعظ العام فنفع الله بعلمه خلقا كثيرا.

ومن أشهر تلاميذه ابنه الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، والشيخ المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر، وغيرهما كثير. وقد توفي في قضاء الرياض في ولاية الإمام فيصل رحمهما الله تعالى»[١].

٦ ـ عبدالله بن سليمان بن عبيد، قال الشيخ ابن بسام: «فلما تفقه بعثه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضيا في مدينة حائل وملحقاتها من القرى والبوادي (وأميرها من قبل الإمام سعود، محمد بن عبدالمحسن آل علي) فأقام في قضائها حتى خربت الدرعية بغزو إبراهيم باشا فعاد إلى بلاده جلاجل، فلما قام الإمام تركي بن عبدالله بن سعود وأعاد الملك مرة أخرى ونشطت الدعوة السلفية ولاه الإمام تركي قضاء سدير، وكان مقر عمله في عاصمة تلك المقاطعة المجمعة إلا أن ولايته لم تطل حيث توفي في المجمعة عام ١٢٤١هـ رحمه الله تعالى»[٢].

---

(١) علماء نجد، ١/١١٦.

(٢) علماء نجد، ٢/٥٥٠.

٧ ـ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين، قال الشيخ ابن بسام: «ولما توفي قاضي سدير الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد عام **١٢٣٩هـ** جمع له الإمام تركي مع قضاء الوشم قضاء سدير كي يقيم في كل مقاطعة منها شهرين.

قال ابن بشر: كان الشيخ الجليل مفيد الطالبين عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين إذ ذاك قاضيا في الوشم فأمر عليه تركي أن يكون قاضيا في سدير فسار إليه ونزل الروضة وتوجهت إليه الخصوم ورحل إليه طلبة العلم من أهل سدير ومنيخ وأخذوا عنه فكان يأخذ بعض الزمن في سدير وبعضه في الوشم. وفي عام **١٢٤٨هـ** نقله الإمام تركي من قضاء الوشم إلى قضاء القصيم وصار مقره في مدينة عنيزة»[١].

٨ ـ عبدالرحمن بن حمد الثميري، قال الشيخ ابن بسام: «ظل في القضاء ستا وثلاثين سنة حتى إذا تقدمت به السن وأرهقه الكبر طلب الإعفاء منه فأعفي وتفرغ لنشر العلم بالتدريس والتأليف ولم يزل على حاله الحميدة حتى انتقل إلى رحمة الله في اليوم السادس من صفر عام **١٢٧٣هـ** في بلد المجمعة في السادس والثمانين عاما من عمره»[٢].

٩ ـ عثمان بن عبدالجبار، قال ابن بسام: «فلما توفي عمه الشيخ محمد بن شبانه عينه الإمام سعود بدله قاضيا في بلدان سدير حتى أوائل حكم الإمام تركي بن عبدالله آل سعود ومقر عمله عاصمة المقاطعة بلدة المجمعة، وكان مع هذا رئيسا مطاعا مسموع القول نافذ الكلمة في مقاطعته»[٣].

١٠ ـ ابنه عبدالعزيز، قال ابن بسام: «عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في مدينة حائل وتوابعها من تلك المقاطعة الشمالية. ثم بعد وفاة والده قاضي سدير نقله الإمام تركي إلى قضاء سدير مكان والده وأقره الإمام فيصل على القضاء حين ولايته.

---

(١) علماء نجد، ٢/٥٧٠ وانظر عنوان المجد، ٢/٣٧.

(٢) علماء نجد، ٢/٣٨٧.

(٣) علماء نجد، ٣/٦٩١.

ومقر عمله في بلدة المجمعة واستمر فيها قاضيا حتى توفي في اليوم الرابع عشر من شوال من عام ١٢٧٣هـ في ولاية الإمام فيصل رحمه الله تعالى»[١].

١١ ـ عثمان بن علي بن عيسى، قال ابن بسام: «وأقبل على طلب العلم وحرص على تحصيله حتى أدركه ثم عينه الإمام فيصل قاضيا في بلدان سدير ومقر قضائه عاصمة المقاطعة المجمعة. وجلس فيها للقضاء والافتاء والتدريس.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: وفي أثنائها سنة ١٢٦٨هـ جلس الشيخ عثمان بن علي بن عيسى للقضاء في سدير ولم يزل قاضيا فيها حتى توفي في مطلع عام ١٢٨٥هـ رحمه الله تعالى»[٢].

١٢ ـ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد، قال ابن بسام: فلما برز بالعلم والصفات الحميدة ولاه الإمام فيصل قضاء مقاطعة سدير عام ١٢٧٣هـ ثم نقله إلى قضاء الرياض[٣].

١٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، قال الشيخ ابن بسام: «ولاه الأمير عبدالعزيز بن رشيد قضاء المجمعة وبلدان سدير وذلك عام ١٣١٧هـ فلما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود على المجمعة عام ١٣٢٤هـ جعل مكانه في القضاء الشيخ العنقري وبقي الشيخ في المجمعة بعد عزله عن القضاء حتى مات فيها فقيرا معدما وكان نقش خاتمه: الفقير إلى العليم أحمد بن إبراهيم»[٤].

١٤ ـ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، قال ابن بسام: «فلما استولى الملك عبدالعزيز على بلدة المجمعة ومقاطعة سدير عينه قاضيا لتلك المقاطعة ومقر عمله في

(١) علماء نجد، ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(٢) علماء نجد، ٣/٧٠٨.
(٣) علماء نجد، ٢/٤٦٩.
(٤) علماء نجد، ١/١٥٩.

المجمعة وذلك عام ١٣٢٤هـ وأضيف إليه من البلدان غير تلك المقاطعة بلدان أخرى: الزلفي، ومبايض، والأرطاوية فقام بها حتى عين لهذه البلدان الزائدة على عمله قضاة.

وظل في القضاء ستا وثلاثين سنة حتى إذا تقدمت به السن وأرهقه الكبر طلب الإعفاء منه فأعفي وتفرغ لنشر العلم والتدريس والتأليف ولم يزل على حاله الحميدة حتى انتقل إلى رحمة الله في اليوم السادس من صفر عام ١٣٧٣هـ في بلد المجمعة في السادس والثمانين عاما من عمره»[1].

١٥ ـ سماحة الشيخ عبدالله بن حميد من سنة ١٣٦١هـ رحمه الله.

١٦ ـ سعود بن محمد بن عبدالعزيز بن رشود، قال الشيخ محمد بن عثمان القاضي: «في سنة ١٣٥٨هـ عينه الملك باستشارة من شيخه سماحة المفتي محمد بن إبراهيم قاضيا في وادي الدواسر، فقام بمنصب القضاء خير قيام وسدد في أقضيته وظل عندهم قاضيا إلى سنة ١٣٦٤هـ ففيها نقله الملك إلى المجمعة قاضيا فيها وإلى ما يتبعها من سدير وأقام قاضيا عادلا مسددا محبوبا بينهم وانتدبه الملك مرارا لحل مشكلات في المدن والقرى فيرأس اللجان ويكون عند حسن ظنهم به.

وكان حريصا على إصلاح ذات البين وصحب الملك لحل قضايا ومشكلات بروضة خريم فحلها وأعجب الملك بسيرته وحزمه وحكمته فعينه قاضيا بمدينة الرياض للجنايات وللبوادي.

ولما نقل الشيخ إبراهيم السليمان المبارك من الرياض إلى وادي الدواسر عين المترجم له سعود رئيسا لمحكمة الرياض خلفا له وذلك عام ١٣٦٧هـ واستمر رئيسا لمحكمة الرياض مسددا في أحكامه عادلا نزيها حتى مات.

---

(١) علماء نجد، ٢/٥٨٣ ـ ٥٨٤ و٥٨٧.

ففي صفر من عام ١٣٧٣هـ اشتد به مرض كان يعاوده منذ سنوات طويلة لم يبارحه فسافر إلى العلاج إلى جدة في شعبان ورفض السفر إلى الخارج وأدخلوه المستشفى اللبناني في جدة ولم يزل المرض يشتد به حتى وافاه أجله المحتوم بها في ١٧ من شهر شوالٍ سنة ١٣٧٣هـ وحزن الناس لفقده وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن بمقابر العدل وصلي عليه صلاة الغائب بنجد»[١].

١٧ ـ عبدالعزيز بن السوداء.

١٨ ـ سليمان بن عبيد تولى قضاء الحوطة فقط.

١٩ ـ صالح بن غصون عام ١٣٦٨هـ قاضي بلدان سدير.

٢٠ ـ سليمان الخزيم عام ١٣٧٢هـ.

٢١ ـ علي بن محمد السويد عام ١٣٧٨هـ.

٢٢ ـ سلطان بن محمد السلطان عام ١٣٨٢هـ.

٢٣ ـ عساف محمد العساف عام ١٣٩٣هـ.

٢٤ ـ حمد بن محمد الحناكي عام ١٣٩٦هـ.

٢٥ ـ عبدالله بن عثمان بن بشر عام ١٣٩٧هـ.

٢٦ ـ عبدالعزيز بن سليمان بن سعيد عام ١٤٠٤هـ خلال أشهر صفر والربيعين.

٢٧ ـ إبراهيم بن محمد الحميدان عام ١٤٠٤هـ.

٢٨ ـ منصور بن مسفر الجوفان عام ١٤٠٥هـ ولا يزال سدده الله ووفقه. ومعه عضوان هما محمد الجار الله منذ عام ١٤٠٧هـ. ويساعده راشد بن سليمان الدويش منذ عام ١٤٠٧هـ.

وقد استقلت الحوطة قضاء بمحكمتها عام ١٣٦٨هـ. وافتتحت بها كتابة العدل سنة ١٣٩٦هـ وعين بها المشايخ: عبدالعزيز بن محمد العتيق إلى عام ١٣٩٨هـ، ثم

---

(١) روضة الناظرين، ١/١١٤ ـ ١١٥.

جاسر بن عبدالله الجاسر إلى عام ١٤٠٣هـ، ثم محمد بن إبراهيم الحيدري إلى عام ١٤٠٦هـ، ثم عبدالرحمن محمد المغامس عين في شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ ولا يزال وفقه الله.

هذا ما يتعلق بالقضاة، أما الأمراء فقد مضى في الأحداث التاريخية ذكر بعض الأمراء والأسر التي تولت الإمارة في الحوطة. وإنما أضيف هاهنا معلومتين عن اثنين من المعاصرين:

الأولى للشيخ عبدالله بن خميس حين قال عن الحوطة: والمناقير من بني سعد من تميم وهم من أقدم أسرها وتولوا إمارتها[١].

والثانية للأستاذ أحمد بن محمد اليحيى في استطلاع له خطي اطلعت عليه فذكر فيه أن محمدا المنقور كان أميرا للحوطة قبل صعب بن محمد، وقد قتل على يد أهل عشيرة فحدث قتال بين آل مهيدب وآل المنقور فجلى الفريقان من الحوطة ولم يبق غير صعب بن مهيدب.

أما منذ الدعوة فأمراء الحوطة كالتالي:

١ ـ عبدالله بن جلاجل في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد.

٢ ـ حمد بن سالم من أهل العيينة.

٣ ـ عبدالله بن محمد بن معيقل.

٤ ـ محمد بن إبراهيم أبا الغنيم عينه الإمام عبدالله بعد ابن معيقل[٢].

٥ ـ عثمان بن حسين.

٦ ـ حمد بن إبراهيم بن حسين.

٧ ـ عبدالكريم بن حمد بن حسين.

٨ ـ عبدالرحمن بن صالح بن حسن.

٩ ـ سليمان بن إبراهيم بن زكري.

---

(١) معجم اليمامة، ١/٣٥٨.

(٢) عنوان المجد، ١/٤٢٣.

١٠ ـ صالح بن سليمان بن زكري، ولا يزال على رأس عمله، وهو من قبيلة بني زيد الشهيرة. وقد سبق الحديث عنها في كتابنا هذا. ويمتاز الشيخ صالح بالخلق الحسن والشهامة بما لديه من علم عن كل قاصد له علاوة على الكرم والمقدرة التامة لكل ما أوكل إليه من أعمال الإمارة. وفقه الله لما يحبه ويرضاه.

* * *



الفصل الثامن

الزراعة والعمران والمرافق

أ ـ النباتات البرية والزراعية

ب ـ أسماء المزارع بالحوطة

جـ ـ النهضة العمرانية

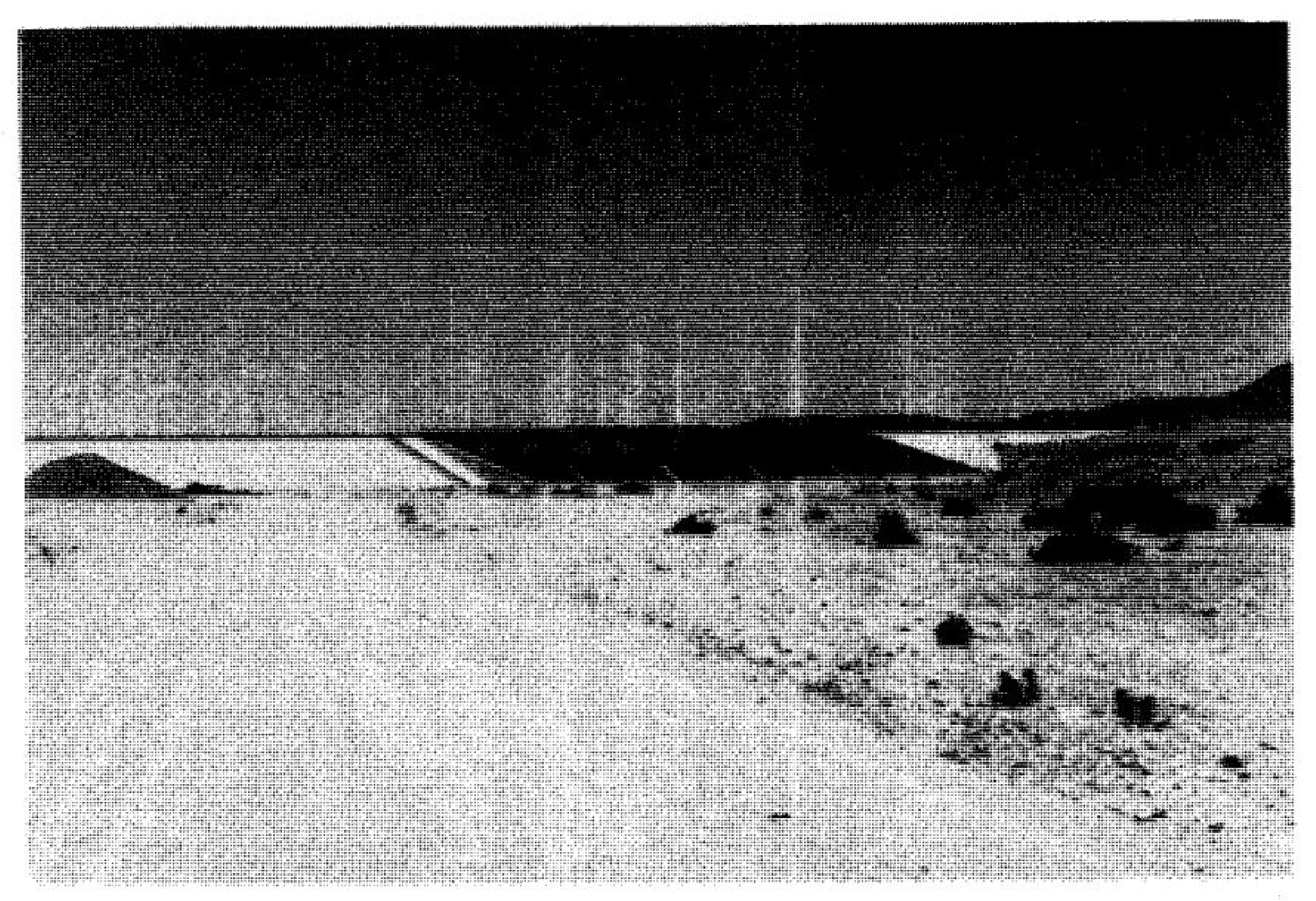
١ ـ النباتات البرية والزراعية

كان لخصوبة التربة في منطقة الحوطة تأثير مباشر على الزراعة في الماضي والحاضر، وكان اعتماد الزراعة في الماضي على المياه السطحية ومواسم نزول المطر.

والحوطة كغيرها من قرى نجد زراعتها القوت الضروري من القمح والنخيل، ولهذا يوجد بها عدد كبير من النخيل موزع على أنحاء البلدة كافة، والسيول موزعة على هذه النخيل بقنوات تسمى الوضايم ومفردها (وضيمة)، أما مصارف المياه فتعرف بالمداريج ومفردها (مدرج).

وتطورت الزراعة حديثا نتيجة لمعدات الصناعة الحديثة التي تتدفق بها أسواق المصنوعات فاستخدمت الآلات المتطورة في الحرث والبذر والحصاد، فوفرت بذلك الوقت والجهد وساعدت على زيادة الإنتاج وحل كثير من العوائق التي كانت تقابل المزارعين كمشكلة قلة الأيدي العاملة ومشكلة استخراج المياه من جوف الأرض من أعماق بعيدة.

ولهذا تبرجت أراضي الحوطة بمباهج متنوعة مصداقا لقوله تعالى ـ وقد امتن على خلقه بالماء ـ ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ



مخارج للسيل في أحد وضائم النخيل.



منظر لمداريج السيل في بطن الوادي.

ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [سورة النمل آية : ٦٠].

ومن نبات البر صيفا وشتاء ما يلي :
العرفج ، الشيح ، القيصوم ، الكليبة ، القرقاص ، البسباس ، ذعلوق الجمل ، الحوذان ، القلقان ، الخزامى ، الرمرام[1] ، بصل القامة ، بصل العنصل ، الهراس ، الغلقة ، الرقة ، النمص ، البروق ، البعيثران ، الثيل ، الحزا ، الحوا ، النصي ، الصخبر ، الخباز ، الدهما ، الرقروق ، السلم ، الشري (حنظل) ، شوك الضب ، الصفارى ، أصابع العروس ، البقراء ، الجثجاث ، الثغام ، الحمباز ، الكرش ، النقد ، عضرس ، الحنوة ، زملوك ، شبرم ، شفلح ، شويكة ، صمعاء ، الأقحوان ، الثمام ، الجعد ، الحرمل ، الحميضا ، كف ريم ، نفل ، بختري ، ربلة ، أبو زهيرة ، سدر ، شجرة العنكبوت ، الشنان ، السعدان ، الصبط ، الضعة ، الطرفة ، أبو حريبة ، القرظ ، الصلح ، العوشج ، العاقول ، العشر ، القتاد ، والخطمي .

وأشهر المزروعات بالسقي : التين ، الرمان ، الخوخ ، العنب ، الكوسة ، البطاطس ، الباذنجان ، البصل ، البطيخ ، الجرو ، الملوخية ، الجرجير ، البرسيم ، القرع ، اليقطين ، الخس ، الكراث ، البامية ، السميرا (الخضيرا أو حبة البركة) الرشاد ، الرشيدي ، الذرة ، الدخن ، الحلبة ، والخروع .

ومع أن الامتداد العمراني أخذ يتحيف المزارع إلا أن امتداد الزراعة ظل من جهتين :
الجهة الأولى : وجود التخطيط الزراعي خارج الامتداد الحديث للعمران .
الجهة الثانية : تخلل البلدة في أسواقها وشوارعها بالأشجار ، واعتبار زراعة النخيل

---

(١) الرمرام نبات يتمرغ عليه الورل بعد قتاله مع الحية ليذهب عن نفسه سمها.

وبعض الأشجار ـ وبعض البقول والخضراوات تبعا لسعة المساحة السكنية ـ جزء من المساحة السكنية في كل بيت ودارة (فيلا).

وتحتل زراعة النخيل مساحة واسعة من الأرض المزروعة بالحوطة مع التفنن في غرس أنواع النخيل مع وعي زراعي لم يكن معهودا من قبل كالعناية بالري والتسميد والوقاية.

ولا عجب في كون التمر طعاما رئيسا لأهل نجد ذلك أنه يحتوي على العناصر الغذائية الكافية كالمواد النشوية وسكر العنب والبروتين والمعادن والفيتامينات (فيتامين ا، ب١، ب٢، د). إن التمر يحتوي على نسبة عالية من سكر العنب لذا يفطر الصائم عليه حيث يمتص في المعدة خلال فترة وجيزة. ويحتوي التمر على النحاس والكبريت والموديوم والبوتاسيوم والحديد والكالسيوم والفسفور والمنجنيز والهفنيسيوم وكلها معادن ضرورية للجسم.

قال ابن القيم: إن التمر مقو للكبد، ملين للطبع وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن لما فيه من الجوهر الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الدود. ومع حرارته فيه قوة ترياقية فإذا أديم استعماله على الريق جفف مادة الدود وأضعفه وقتله. والتمر فاكهة وغذاء وشراب وحلوى[١]. قال أحمد شوقي عن التمر:

طعام الفقير وحلوى الغني   وزاد المسافر والمغترب[٢]

ب ـ أسماء المزارع بالحوطة

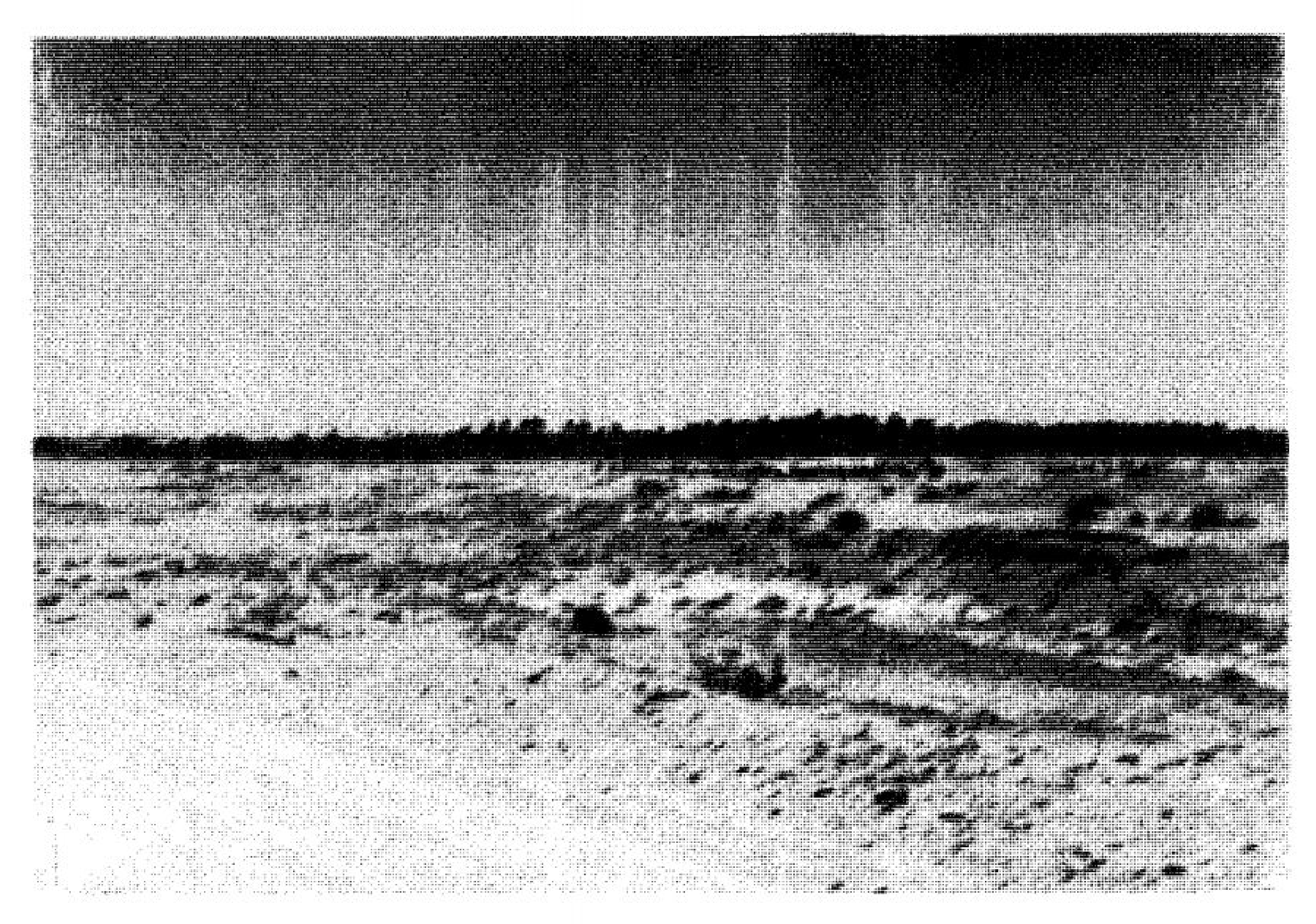
يوجد بالحوطة عدد غير قليل من المزارع منها: المنقورية العليا، الشعيبة، شعيبة الحسين، شعيبة الجراوي، منقورية الخميس، الفوازية، خيس ابن عيسى، خيس الجراوى، العوهة، الجو، ملك ابن عيدان، أم نخلة، أم خريسان، الصبيخة العليا،

(١) الطب النبوي، ص ٤٥٦.
(٢) الشوقيات، ٤/٦٥.

الصبيخـة السفـلى، الصـانعية، طالعة العجم، ملك ابن فطاي، منيخل الأعلى، الخـريفية، عشيقـة، حويزة، الطرفية، العويدة، العيافية، ملك شقير، البطيحاء، غصيبة الجراوى، غصيبة الحسين، حيالة الحسين، حيالة الجراوى، البطحاوية، ملك القعيسـاء، عسيلة، سمحـة، أم عويشقـة، الـدغيمية، الشـويردية، الـطويلعـة، الضبيبية، ملك ابن حسن، وسيطاء النصر الله السفـلى والعليا، منقـورية الدباس



صورة لإحدى المزارع بالحوطة وسوق نخل قديم.



بعض المزارع بالحوطة.



منظر علوي لمدينة حوطة سدير ويظهر بالصورة نخيل الوسيطا كما يظهر إلى أسفل جو الوسيطا سد الأمالح وخزان المياه.



نخيل الوسيطا شمال الحوطة.



منظر لبعض المزارع وشكل أثري قديم.

السفلى، ملك المانع، الزهيرية الكبيرة، الزهيرية الصغيرة، منيخل الأعلى، حيالة الخميس، الجحافلية، الحمودي، الأقيطة، مشرفة، ملك حمدان، ثريا، الركيا، الناصرية، المغامسية، العليا الكبيرة، العليا الصغيرة، الظهران، الحريقية، الركية، حويطان، ملك اليحيى، الصويتيات، ملك شارخ، الجحافلية، الرفيعة، الخضيري، القعيملية، الصميها، خيس الباحسين، الهدفية، حويطان الطالعي، الحارثية، طويلعة القاسم، طويلعة المسعد، حويطات الداخلي، وركية سيف[1].

جـ - النهضة العمرانية

مر العمران بالحوطة بما مرت به بلدان نجد من البناء الطيني التقليدي ذي الأسواق الضيقة. ثم حل محله العمران الحديث ذو النسيج الشبكي المتميز بمبانيه الخرسانية وشوارعه الفسيحة، كما يتوافر بها الخدمات العامة كافة.

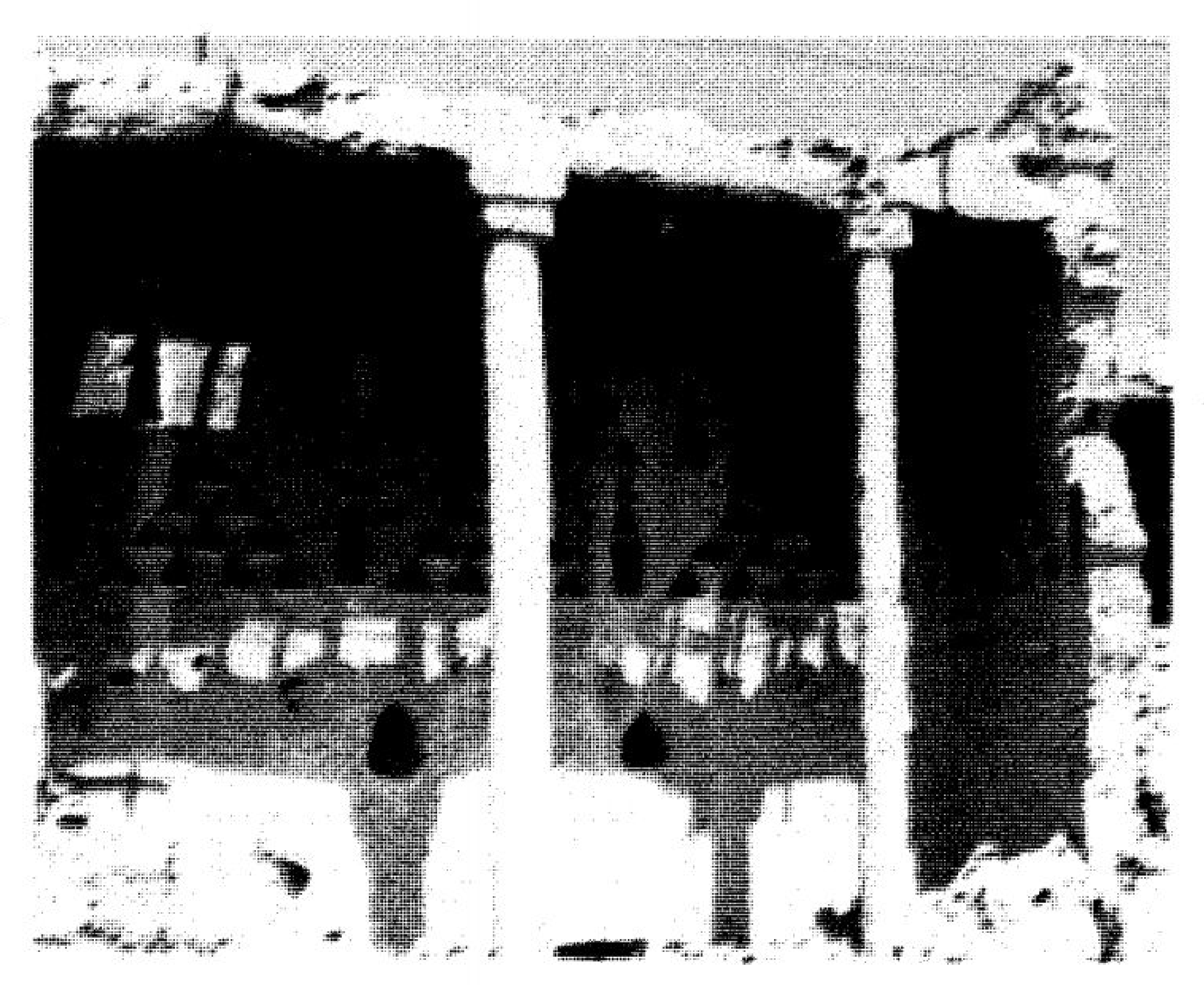
باستعراض سريع للمرحلة القديمة حيث كانت الحوطة بلدة مترامية الأطراف تقع في الوادي بين جبلين ويحيط بها سور كبير. وعلى الرغم من ارتفاع السور إلا أنه يمتاز بالقوة والمتانة، لأنه مكون من عدة جدران متلاصقة بعضها ببعض، وقد تتعدى عشرة جدران في غالب الأحيان: أي يزيد سمك الجدار على مائة وخمسين سم.

وعلاوة على ذلك كانت تضم هذه الأسوار بروجا كاشفة، إذ بإمكان الفرد الوقوف بهذه البروج ورصد حركة المار بخارجها بكل دقة. وفي استطاعته إطلاق النار دون أن يراه الآخرون في حالة الحرب، وكانت تبرز أهمية هذه البروج أثناء الغارات.

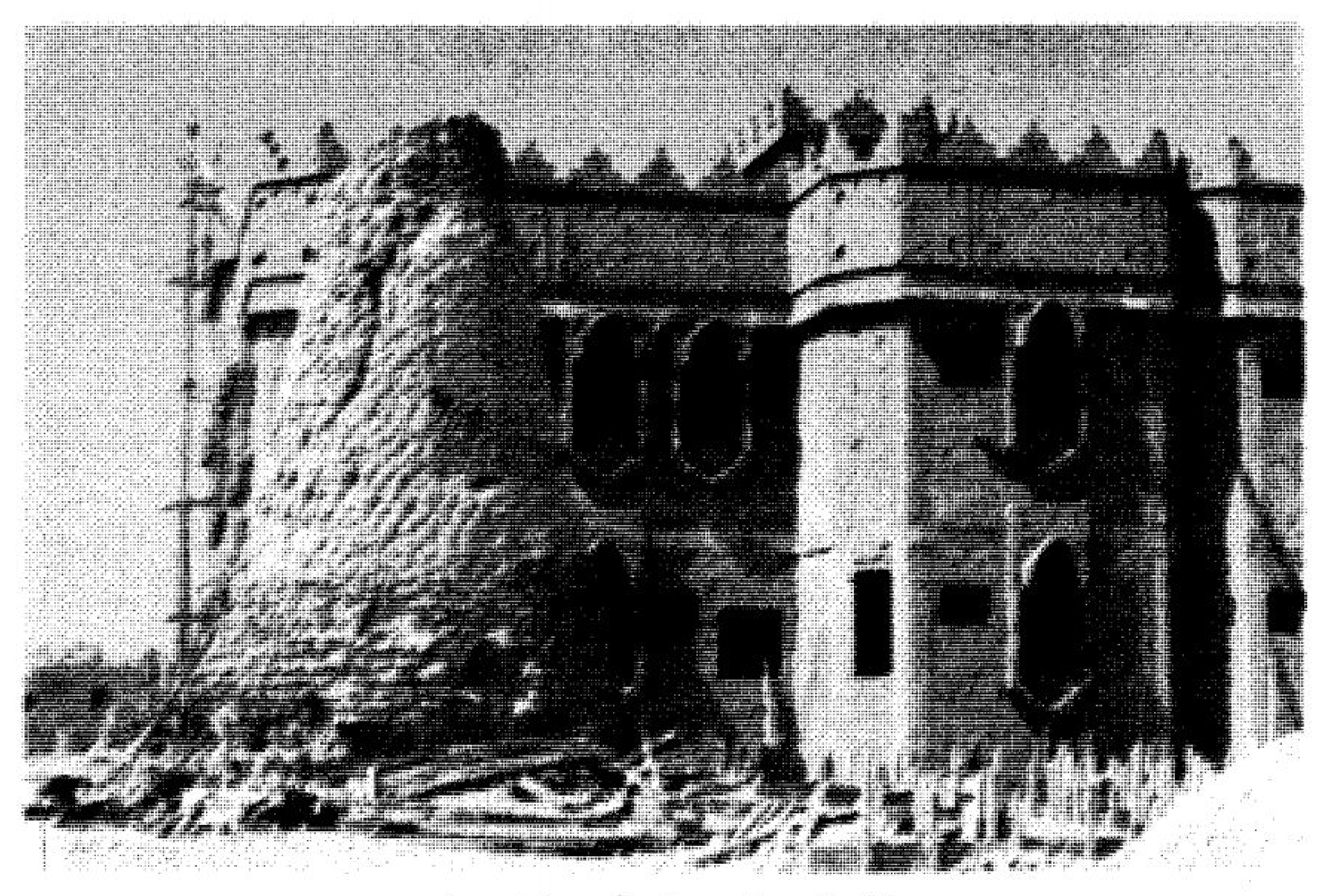
ويوجد نوع آخر من الأسوار لكنها ليست في سمك ولا في ارتفاع الأسوار الرئيسة المحيطة بالبلدة وهي الأسوار التي تحيط بالمزارع والبساتين. وعادة ما تبنى هذه الأسوار بالطين واللبن.

---

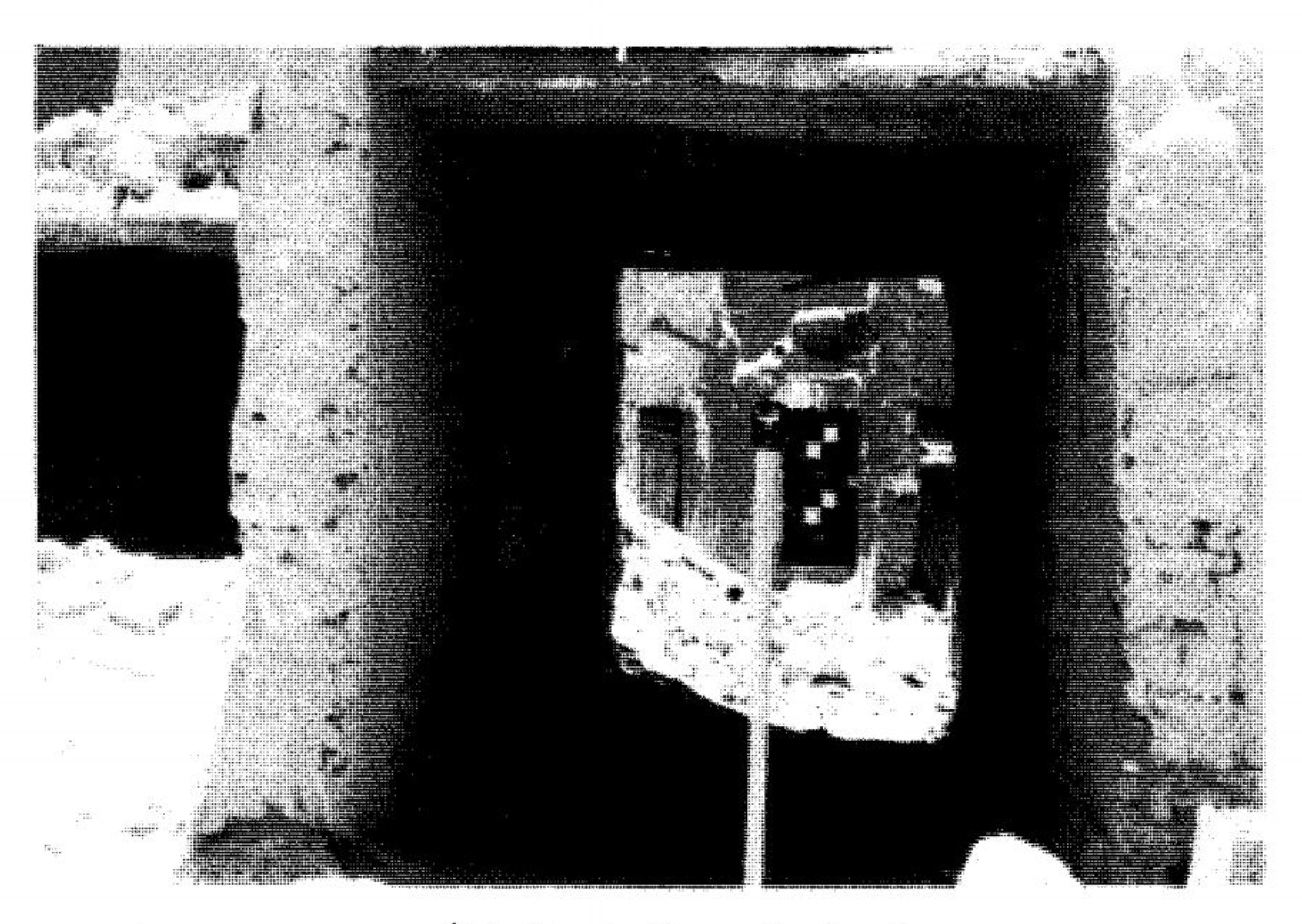
(١) أسماء المزارع والنخيل بناء على مقابلة شخصية مع أحد المعمرين بالبلدة وهو الشيخ إبراهيم بن صالح بن نصر الله.



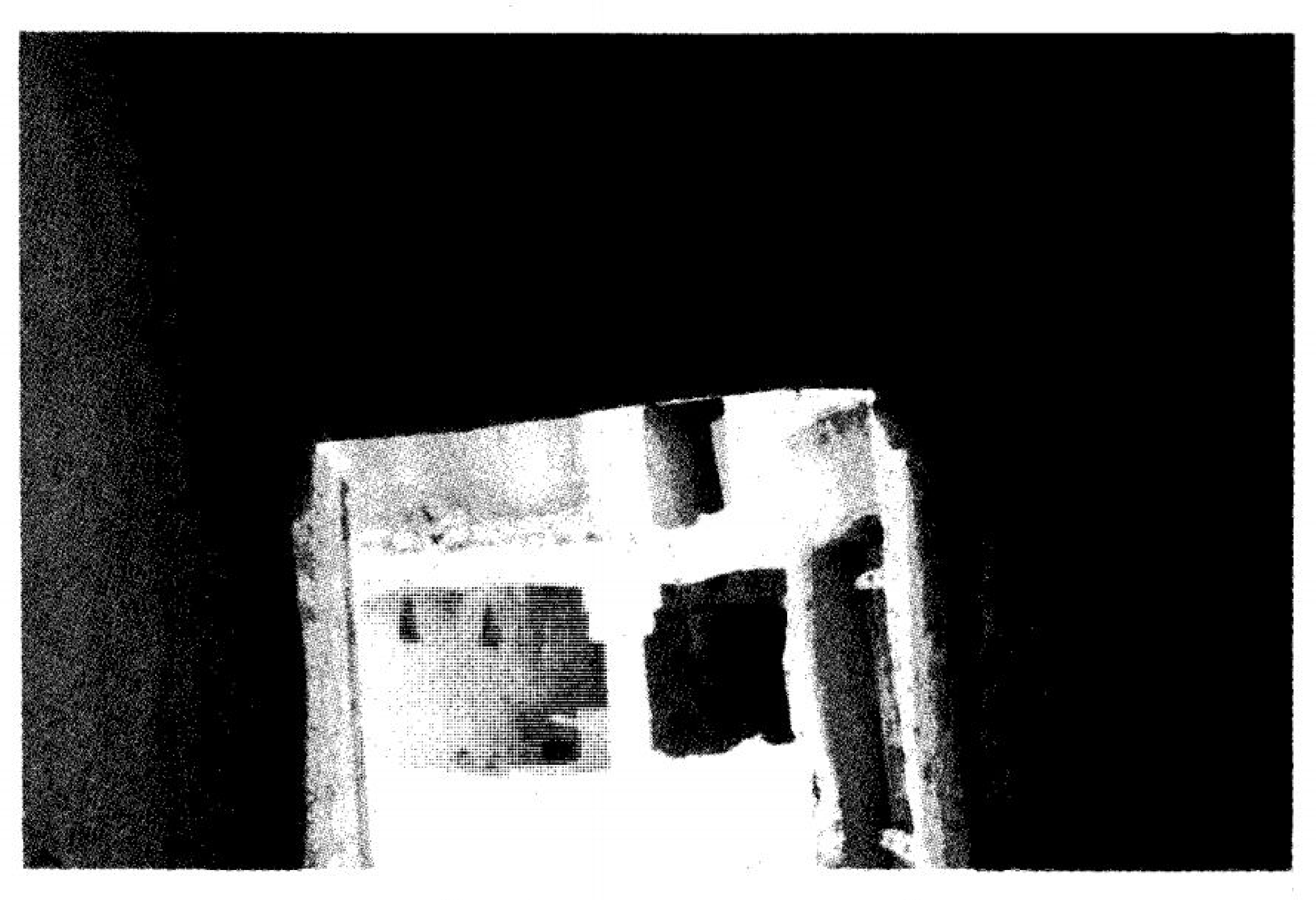
منظر لبيت قديم ويظهر فيه هندسة البناء وفن العمارة في الحوطة.



برج الحوطة ويظهر خلفه أحد الفلل الحديثة.



أحد الدهاليز بحوطة سدير «الصاباط».



أحد الدهاليز بحوطة سدير «الصاباط».

ومؤلفات سلسلة هذه بلادنا تناولت نظام البيوت في تراث أجدادنا، ولهذا فلن أكرر ما قيل، إذ الحوطة لا تختلف عن البلدان النجدية التي صدر عنها كتب في هذه السلسلة في نظام العمران. وعندما بدأت الحوطة نحو التقدم والازدهار أصبحت الحوطة حللا من الفلل والبيوتات الحديثة.

وفي قمة النهضة العمرانية تألقت المنشآت الحكومية، وأقدم المباني الحكومية بالحوطة المكتبة العامة التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى بداية عام ١٣٧٦هـ وتحتوي على العديد من الكتب القديمة. والمحكمة وقد تأسست في عام ١٣٦٨هـ.

وهناك عديد من المدارس الابتدائية للبنين والبنات، ومدرسة متوسطة للبنين تأسست في عام ١٣٨٥هـ، ومدرسة متوسطة للبنات، وقد تأسست عام ١٣٩٥هـ، كما توجد مدرسة ثانوية للبنين تأسست عام ١٣٨٨هـ، وثانوية للبنات.

ويوجد بالحوطة معهد للمعلمات وقد تأسس في عام ١٣٩٨هـ، ويوجد مكتب تعليم للبنين وقد تأسس في عام ١٣٩١هـ، ومعهد علمي ومكتب للتوجيه النسوي، ومندوبية لتعليم البنات، ومبنى للأوقاف ومبنى للإمارة وآخر للشرطة ومبنى للمرور، ومبنى للدوريات والنجدة والدفاع المدني.

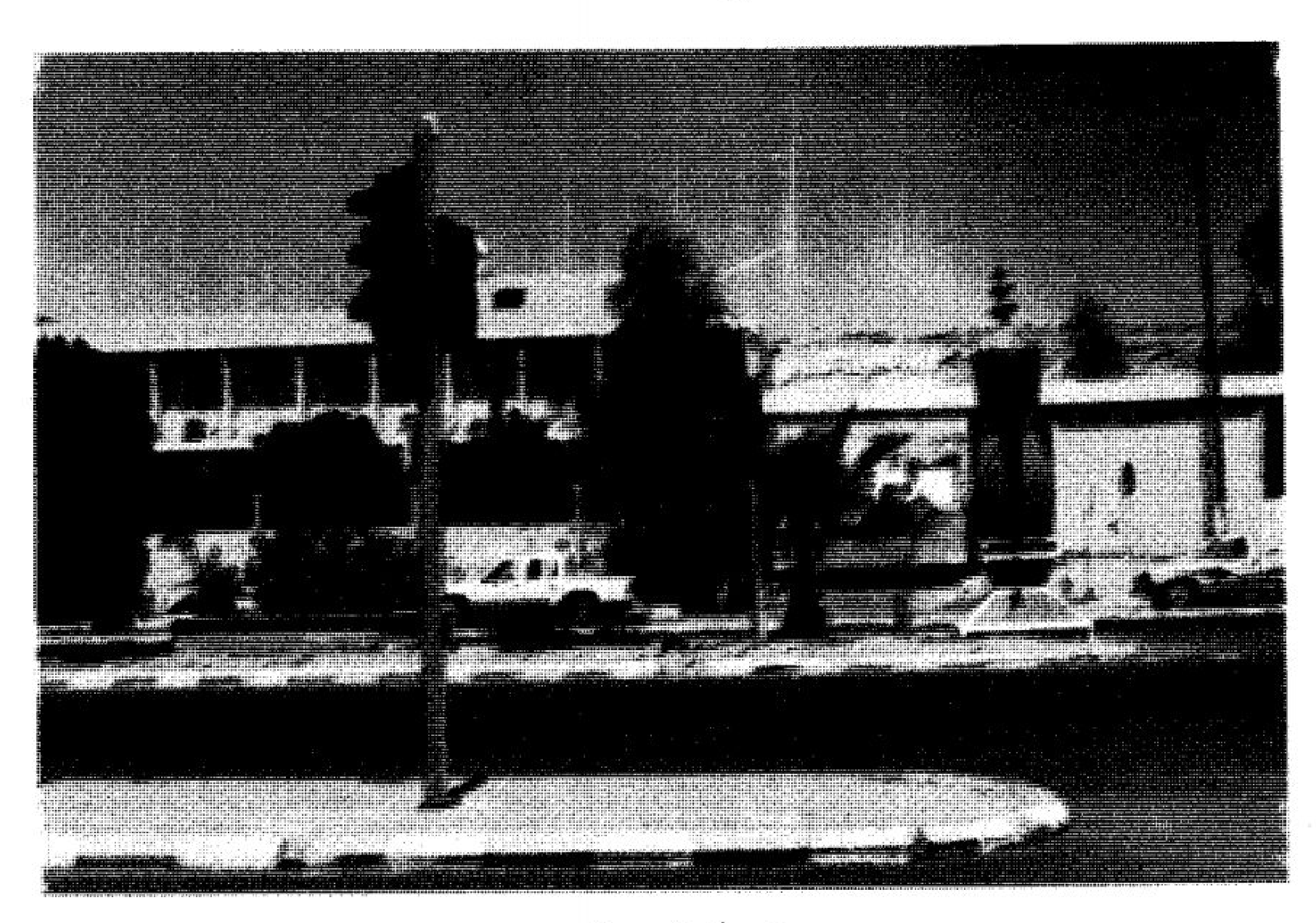
ويوجد بالحوطة مستشفى مركزي للرعاية الصحية الأولية وقد افتتح في ١٨/٩/١٣٩٤هـ وأكمل الآن بجميع التخصصات، كما تُجْرَى به الآن معظم العمليات الجراحية، فأصبح من كبار المستشفيات.

وبالحوطة مبنى لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومبنى لنادي نجد الرياضي تأسس عام ١٣٩٨هـ، وهو ناد رياضي وثقافي واجتماعي، وقد حقق بطولة المنطقة الوسطى للدراجات في عام ١٤٠٨هـ. ويوجد بالحوطة فرع الهلال الأحمر افتتح عام ١٣٩٧هـ، ووحدة صحية.

ويوجد بالحوطة فرع لوزارة البرق والبريد والهاتف، وفرع لوزارة الزراعة والمياه، وفرع للضمان الاجتماعي، ومبنى لمركز كشفي، ومبنى لإدارة الكهرباء. وبالحوطة فرع لبنك الرياض، وفرع لشركة الراجحي للصرافة والتجارة. ويوجد عدد من الحدائق العامة المنتشرة في أنحاء الحوطة كافة.

وبالحوطة مبنى للبلدية وقد تأسست البلدية عام ١٣٨٦هـ وعملت مشروعات خاصة للحوطة وللقرى المجاورة في الفترة الأخيرة وقد صرف أكثر من مائة مليون ريال على المشروعات.

كما تم تنفيذ مشروع مياه يخدم الأحياء والمخططات الجديدة، ومشروع إنارة لإنارة بعض أجزاء من القرى التابعة للبلدية كالحصون والجنوبية والعطار والجنيفي والخطامة وعشيرة والعودة. وقد وزع على الأهالي ما يقرب من ستة آلاف وأربعمائة



مبنى بلدية حوطة سدير

وسبعين قطعة أرض[1]. ووزعت أراض خاصة لإقامة المشروعات الصناعية.

بني سوق تجاري في حي الشفاء بالقرب من الشارع العام، وهذا الشارع يضم أربعة مسارات إضافة إلى السوق القديم (الدروازة). وكانت بداية الإنارة بالحوطة في عام ١٣٨٧هـ وذلك بمَكِنَةٍ اشترك الأهالي في شرائها، وكانت هذه المكنة تدار عدة ساعات في الليل ثم تطفأ.

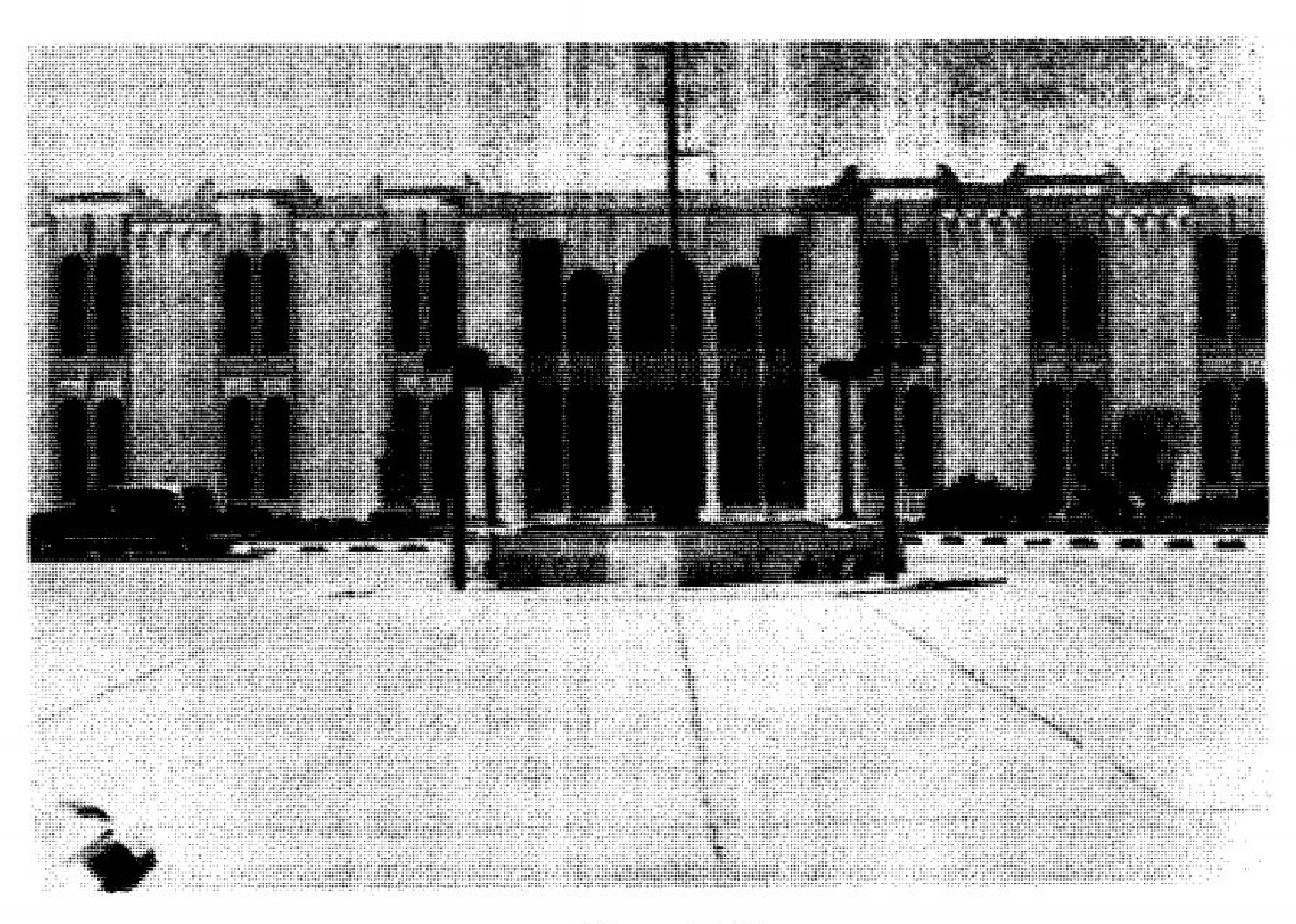
وبعد سنوات وفي نهاية عام ١٣٩٤هـ وبمرسوم ملكي أضيئت الحوطة من قبل شركة الكهرباء، وتم إنشاء محطة كبرى خارج البلدة، ويتبع هذه الشركة بعض القرى المجاورة. وهذه المعلومات حصلنا عليها بناء على مقابلة مع الأستاذ حمد البراهيم المعجل مدير الشركة.



مبنى للأسواق التجارية بحوطة سدير.

---

(١) عن مقابلة شخصية مع مدير بلدية حوطة سدير وعن جريدة الجزيرة العدد ٤٦١٦ في تاريخ ٢٩ شعبان ١٤٠٥هـ.



مبنى الإمارة بحوطة سدير.



مبنى المرور بحوطة سدير.

والجدول التالي يبين الخدمات العامة والخدمات والمباني الإدارية بحوطة سدير، وعددها ومساحتها، والمستأجر، والحكومي، والنسبة المئوية إلى عدد السكان.

الخدمات العامة

الخدمات	الوضـع الراهـن			
	العدد	المساحة	المستأجر	م٢ نسمة
ا ـ التعليمية :				
رياض أطفال	١	٠,٠٤	١	٠,٠٣
ابتدائي بنات	٣	١,١	٢	١,٢
ابتدائي بنين	١	٠,٥٧	١	٠,٦٣
متوسط بنات	١	٠,٤	—	٠,٤٤
متوسط بنين	١	٠,٥	—	٠,٦
ثانوي بنات	١	٠,٣٥	—	٠,٢٨
ثانوي بنين	١	٠,٥	—	٠,٦
معاهد	١	١,٠	—	١,١
جامعات	—	—	—	—
ب ـ الصحية :				
مستوصف	—	—	—	—
مركز إسعاف	—	—	—	—
مستشفى	١	١,٨	—	٧,٦
مراكز طبية	—	—	—	—
جـ ـ الدينية :				
مسجد	١١	٠,٤٤	—	٠,٤٩
مسجد جامع	٢	—	—	٠,٢
مصلى عيد	١	٠,٢	—	٠,٢

وهذا بيان آخر بالخدمات والمباني الإدارية وعددها والمستأجر والحكومي ومساحتها[1].

الخدمات	الوضع الراهن		
	العدد	المستأجر	المساحة
الإمارة	١	—	٢,٥
البلدية	١	—	١,٣٥
الشرطة	١	—	٠,٢٥
البريد	١	—	٠,٠٢
الوزارات	—	—	—
مصالح حكومية	١٢	٨	٠,٧٦
مرافق اجتماعية	١	٢	٠,٢

ويوجد بالحوطة العديد من الشوارع القديمة والحديثة وأهمها: شارع الرمل، شارع الدروازة، شارع سوق الدغيمية، شارع سوق الصوتيات، شارع سوق الناصرية، شارع سوق الضبيبية، شارع سوق الحمودي، شارع سوق الحويش، شارع سوق البريقا، شارع سوق الحسين، شارع سوق السفالة، شارع سوق عشيقة، شارع سوق العلاوة، شارع سوق العقدة، شارع سوق القاسمية، وشارع سوق الجراوى.

ويخترق الحوطة الطريق الواصل بين الرياض والقصيم قبل الطريق السريع. كما تغطي الطرق نسبة ٦٠٪ من مساحة المدينة حيث تبلغ نسبة الطرق المسفلتة سفلتة دائمة حوالي ٥٠٪[2].

(١) انظر أطلس المدن السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة تخطيط المدن.

(٢) عن بيانات بلدية حوطة سدير.

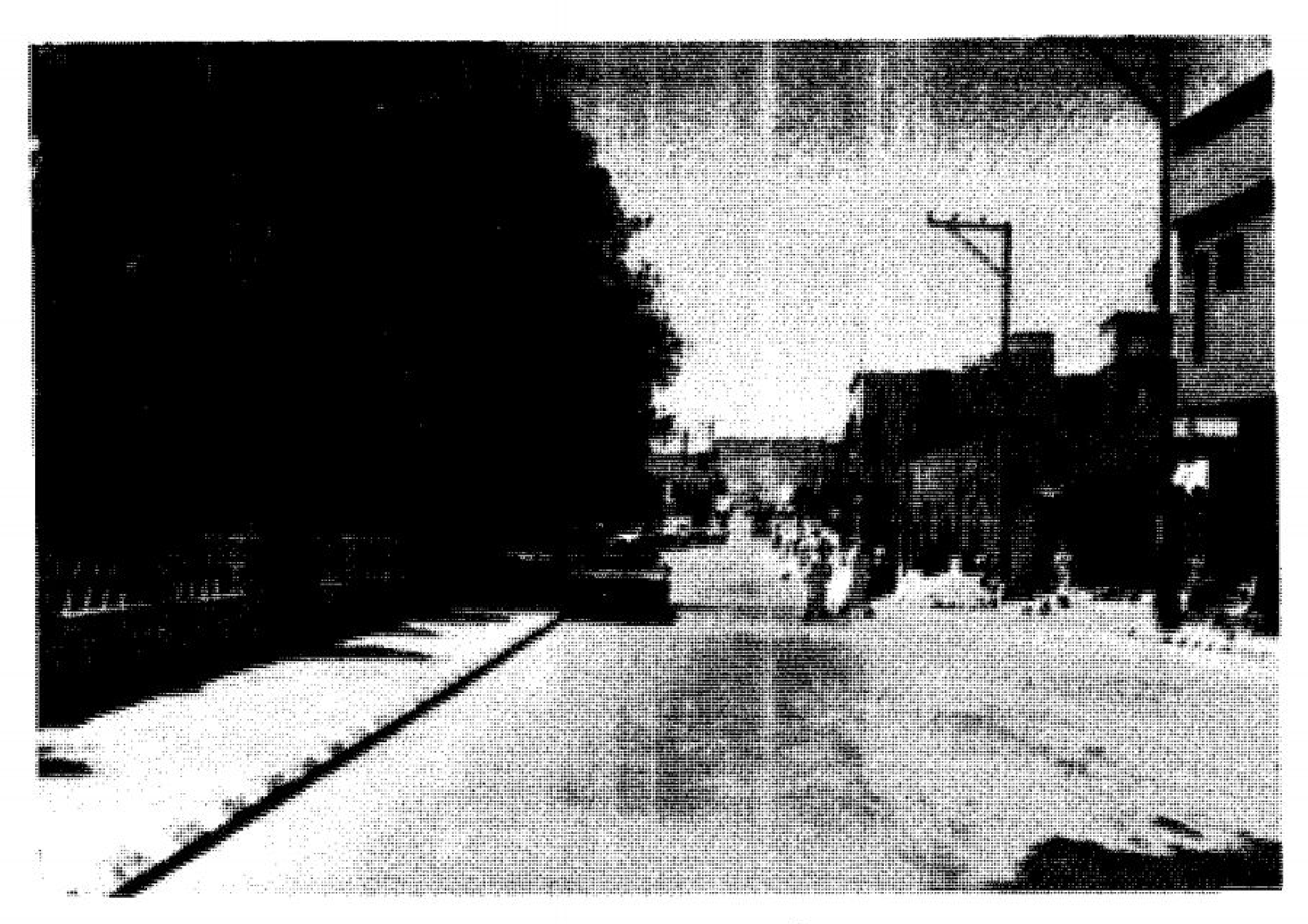
والجدول التالي يبين إجمالي هذه الطرق[1]:

عرض الطريق	إجمالي الأطوال كم	الأوضاع الراهنة			
		مزفت/كم	غير مزفت/كم	مرصوف/كم	كم
أكثر من ٤٠	٨,٥	٢,٢	٦,٣	٢,٢	٢
٤٠ ـ	٤٩	١٦	٣٣	١٠	٧
١٠ ـ ٢٠	٥٠	١٣	٣٧	٦	–
أقل من ١٠	٣,٣	١,٤	١,٩	–	–

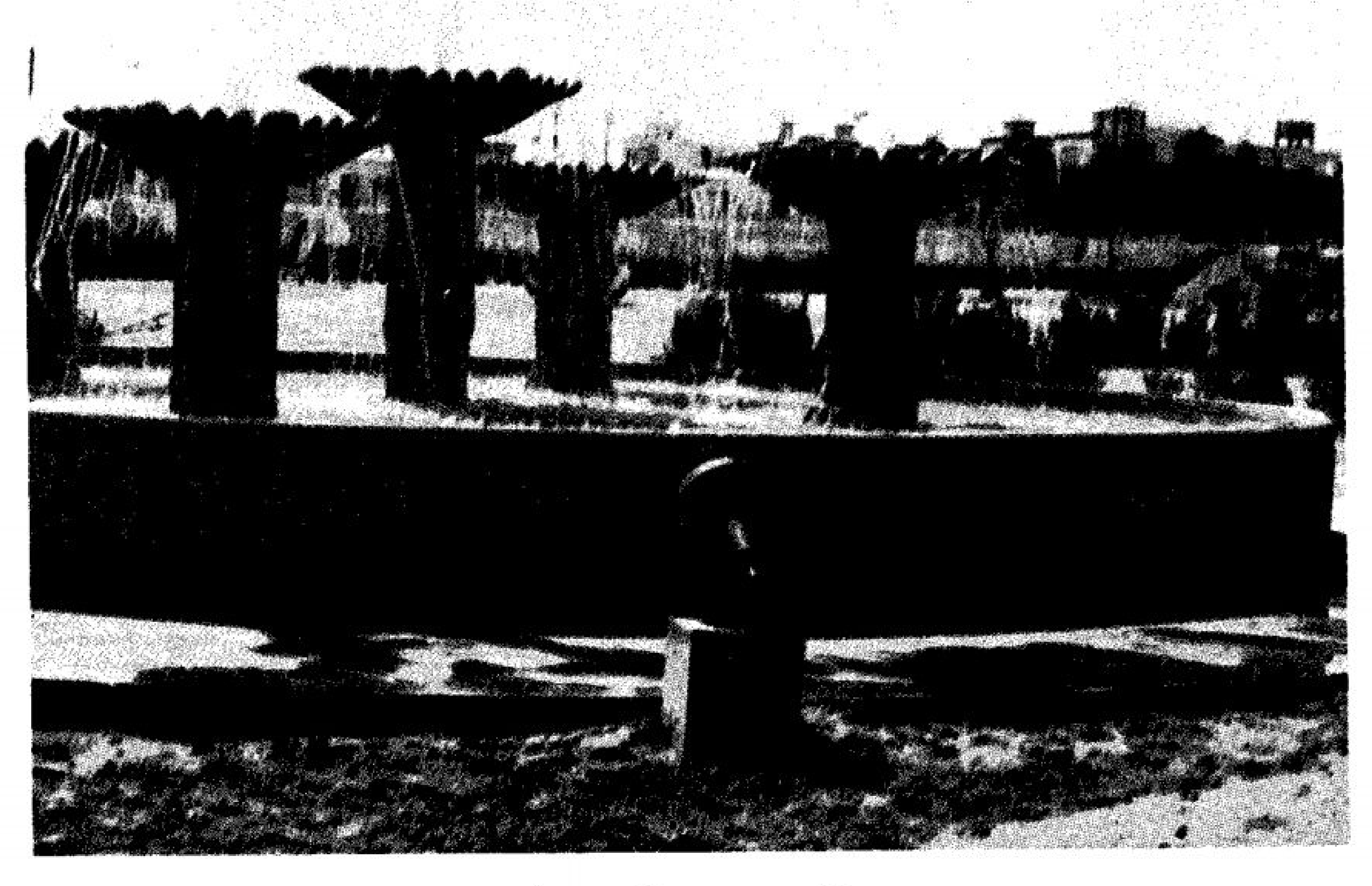


صورة لمدخل مدينة حوطة سدير.

(١) عن بلدية حوطة سدير.



منظر لأحد الشوارع بحوطة سدير.



حوطة سدير بين الأمس واليوم.

الفصل الرابع

الناحية الثقافية

أ ـ توطئة

ب ـ التعريف ببعض الفقهاء والمؤرخين

جـ ـ نماذج من الشعر العامي

د ـ الحياة العلمية الحديثة

١ ـ توطئـة

جرى العـرف في الاستعمال العام أن الثقافة تتناول العلوم المكتوبة من آداب وتواريخ، ولغة، وغير ذلك من علوم تساعد المثقف، ليتحقق مدلول الأخذ من كل فن بطرف، وإن لم يكن متخصصا في علم من تلك العلوم تخصص أهلها.

وعنـد دراسـة المظاهـر العلمية والفكـرية في عصر معـين أو قطر معـين فإن التخصصات العلمية كالفقه والفكرية كالفلسفة والأدبية كلها تدرج تحت عنوان الثقافة.

وكـلامي عن الثقـافـة في الحـوطة يتناول مختلف التخصصات فأترجم للفقيه والمؤرخ والأديب. وأدخـل في هذا الباب شعراء الشعر العامي والنماذج من شعرهم لأنهم أدباء عصرهم، لا أدب لعصرهم غير شعرهم ومأثورهم وهم رجال إعلامه وصحافته.

ومن تكرار القول الإشارة إلى نماذج ذات أثر أعظم من الصحافة كخلوج العوني التي هيجت القوم وجمعتهم تحت راية واحدة. وقل مثل ذلك عن شعر حميدان الشويعر فلا يزال عظيم الأثر حتى هذه اللحظة عند الأسر وأهل القرى.

وشاع في الاستعمال قولهم الثقافة الدينية، والثقافة الأدبية . . . إلخ، ذلك أن المتلقي يتلقى مبادىء عامة ومسائل ضرورية. وجيل العوام في الحوطة كغيرها من قرى نجد ذوو دِرْبة على الثقافة الدينية، لاحترامهم لرجال العلم، وثقتهم بهم وتلقيهم عنهم.

كما أن كل شاب يتلقى المبادىء في الكتاتيب، ويقوم العلماء والمرشدون بتدريس مبادىء الدين في المسجد بعد صلاة الفجر، ويلقنون العوام وفق الأسئلة المشهورة: من ربك، وما دينك . . . إلخ؟

ويوجد بالحوطة أربعة جوامع، ومن مساجد الحوطة مسجد العلاوة، ومسجد الفريع، ومسجد الطالعة، والمسجد الأوسط، ومسجد ابن سلطان، ومسجد الدروازة، وجامع الديرة، ومسجد الحلة، ومسجد صالح المنقور، وجامع الشفاء (أو جامع الحسينان)، ومسجدان في حي أم عنيق، وثلاثة مساجد في الجبل الشرقي، ومسجد الربعة، ومسجد العزيزية، ومسجد في حي المدارس وغيرها. وتبلغ المساجد ثلاثين مسجدا ضمنها المساجد المذكورة آنفا.

وأقدم مسجد بالحوطة مسجد ابن سلطان وقد أمَّ فيه كل من: الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن نصر الله، والشيخ صالح بن عبدالرحمن بن نصر الله، والشيخ صالح بن غصون، والشيخ محمد بن عبدالكريم بن زكري.

ويلي مسجد ابن سلطان في القدم الجامع الأوسط وقدم أمَّ فيه كل من: الشيخ ابن عبيد، والشيخ إبراهيم بن محمد بن علي بن منيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الزكري، والشيخ إبراهيم بن ناصر المنيف، والشيخ عبدالكريم بن صالح بن نصر الله.

أمـا المسجد الجامع فقد أمَّ فيه كل من: الشيخ عمر بن عبدالله بن حسين، وأخيه علي، والشيخ أحمـد بن محمـد بن إسماعيل، وابنه محمد[1]، والشيخ محمد بن عبـدالـرحمن بن عثـمان بن منصـور، والشيخ علي بن سويد، والشيخ صالـح بن نصرالله[2]، والشيخ إبراهيم بن صالح بن نصرالله.

ومسجد الدروازة: وقد تأسس هذا المسجد في بداية عام ١٣٥٣هـ وقد أمَّ فيه كل من: الشيخ عثمان بن علي بن منيف، والشيخ عبدالعزيز بن حسين أمد الله في عمره.

ويلي الثقافة الدينية الثقافة الأدبية، والثقافة المتولدة عن الأسفار وكثرة المجالسة بحيث يكون صاحبها حِدِّيثا فكه محضر وطيب معشر. والثقافة الأدبية الغالبة ثقافة الشعر العامي التي هي زينة سمر القوم، يكون فيها الشاعر والراوي والمتذوق. ويلي ذينـك الثقـافـة التاريخية المحصورة في الأنساب، والمعارف البلدانية ومعرفة التاريخ المحلي، وأكثر من يتميز بهذه الثقافة الفقهاء والقضاة وأعيان الأسر والبلدان.

وقد تناولتُ الحياة الثقافية في أربعة مباحث هي:

ا ـ هذه التـوطئـة، والتعـريف ببعض الفقهاء والمؤرخين، ونماذج من الشعر العامي والتعريف ببعض شعرائه، والحياة العلمية الحديثة.

ب ـ التعريف ببعض الفقهاء والمؤرخين:

١ ـ أحمد بن محمد المنقور
٢ ـ فوزان بن مشعاب
٣ ـ محمد بن عباد
٤ ـ إبراهيم المنقور
٥ ـ محمد بن طراد
٦ ـ صالح بن مشعاب
٧ ـ عثمان بن منصور
٨ ـ صالح الفوزان
٩ ـ عبدالله الحسين
١٠ ـ عبدالعزيز المنيف
١١ ـ إبراهيم المنيف
١٢ ـ فهد الزكري
١٣ ـ محمد بن يحيى

(١) تولى إمامة المسجد بعد والده محمد بن عبدالله بن إسماعيل الذي أرسل قاضيا إلى أبها عام ١٣٤٠هـ رحمه الله.
(٢) وله ترجمة في كتابنا.

١ ـ أحمد بن محمد المنقور[(١)] [١٠٦٧ ـ ١١٢٥هـ]

أقدم ترجمة له ما ذكره عن نفسه في كتبه، وقد جمع ذلك معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وأضاف إليه فكانت ترجمته أحفل ترجمة.

قال حفظه الله: ولد الشيخ المنقور في الثاني عشر من ربيع الأول من عام ١٠٦٧هـ، كما يروي هو عن والده في حوطة سدير. ونشأ فيها، وترعرع وفقد والدته وهو في الثانية عشرة من عمره. ومعها فقد عمه سليمان في العام نفسه. وتوفي والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته[(٢)].

---

(١) أرخ وفاته بهذا التاريخ ابن ضويان في رفع النقاب، ص٥. والفاخري في تاريخه، ص ٩٥. وابن بشر في تاريخه ٢/٣٦٠ وابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث ص ٩٠، وابن بسام في تحفة المشتاق ورقة ٦٥/ب.
وأقدم من ترجم له ابن بشر في تاريخه ٢/٣٦٠ ثم ابن حميد في السحب الوابلة، وقد نشرت تراجم علماء نجد من السحب الوابلة في مجلة العرب، ونشرت ترجمة المنقور بها عدد ٩ ـ ١٠ من السنة الثانية عشرة، ص ٦٦٣، وابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث، ص ٩٠، وتابعه في تحفة المشتاق ورقة ٦٥/ب.
وأغفل ترجمته الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف رحمه الله في كتابه النفيس مشاهير علماء نجد. وترجم له الشيخ ابن مانع رحمه الله في تقديمه لكتاب المنقور عن المناسك، وليس بين يدي وإنما أنقل عنه بالواسطة.
وإنما بين يدي مقدمته للمسائل المفيدة، ويظهر مما نقلته بالواسطة عن مقدمته للمنسك أنها هي نفسها مقدمته للمسائل المفيدة.
وترجم له ترجمة حافلة مهمة معالي الدكتور الخويطر ومعظم مادة ترجمته من كتب المنقور نفسه وذلك بتقديمه لتاريخ المنقور. وترجم له ابن بسام في علماء نجد خلال ستة قرون ١/١٩٥ ـ ١٩٧.
ووردت ترجمته خلال كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد الغزي، ص ٢٦٧ من إضافة محققي الكتاب محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة نقلا عن مقدمتي كتابي المنقور جامع المناسك الثلاثة الحنبلية والفواكه العديدة.
وترجم له ترجمة حافلة محمد بن عثمان القاضي بكتابه روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ١/٦١ ـ ٦٢.
وترجم له الشيخ حمد الجاسر في مقالاته عن مؤرخي نجد المنشورة بجريدة اليمامة عام ١٣٧٩هـ ثم نشره بمجلة العرب، وانظر ترجمته للمنقور بالعرب ٥/٧٨٩ ـ ٧٩٠. وأغفل ذكره مصطفى عبدالغني في كتابه الاستعراضي مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث.
وتكلم عنه الدكتور علي جواد الطاهر في أبحاثه بعنوان معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية بمجلة العرب ٥/١١٥١ ـ ١١٥٢. وذكره الزركلي في الأعلام ١/٢٤٠ نقلا عن مؤرخي نجد للجاسر، ومقدمة الخويطر، وبحث علي جواد. وأهمل ذكره حسين حسن في كتابه أعلام تميم مع أنه ذكر غيره من علماء نجد. وترجم له الشيخ ابن خميس في تاريخ اليمامة ٥/٣٩. وتضمنت ترجمتي له خلاصة تلك التراجم.
وترجم له في مجلة مركز البحوث، العدد الثاني، المحرم ١٤٠٤هـ، ص ١٠٢ ـ ١٠٤ وفيه إفادة مهمة عن تاريخه وفق نسخة خطية أخرى كاملة الأول.

(٢) قال الشيخ الخويطر في الحاشية: حوادث عام ١٠٨٩هـ: ولا يبدو أن والده كان كبيرا، فقد ولد له ابنه في عام ١٠٨٣هـ وهذا يعني أنه كان متزوجا امرأة غير والدة الشيخ أحمد، أو أنه تزوج هذه الزوجة بعد وفاة زوجته الأولى في عام ١٠٧٩هـ.

رزق الشيخ أحمد بأول مولود أرخ له في كتابه عام ١٠٩٢هـ: أي وهو في الخامسة والعشرين من عمره. وقد يوحي هذا بأن زواجه لم يكن مبكرا. وقد اتبع الأولى بزوجة ثانية في عام ١١٠٠هـ أشار إليها بابنة رويشد. وليس هناك ما يدل على أن زوجته الأولى كانت على قيد الحياة أو أن هذا الزواج الثاني جاء بعد وفاتها.

وقد ذكر في تاريخه مولد أبنائه، وترتيبهم تم على هذا النحو:

- ابنه محمد ولد في رجب عام ١٠٩٢هـ.
- ابنه إبراهيم ولد في أول ذو الحجة عام ١١٠٣هـ.
- ابنته غالية ولدت في ٢٥ من شهر ذو الحجة عام ١١٠٦هـ.
- ابنته هيفاء ولدت في ١٠ من شهر رمضان عام ١١١٣هـ.
- ابنه عبدالرحمن ولد في عام ١١١٤هـ.
- ابنته موضي ولدت في عام ١١١٦هـ.

وقد أصبح جَدًّا قبل وفاته، فقد ولد لابنه محمد ابن سماه سليمان، وكان مولده في ٦ جمادى الأولى عام ١١١٣هـ وعثمان بن محمد في عام ١١١٥هـ.

ولم أر في تاريخه ما يدل على أنه حج في حياة والده، وما ذكره في تاريخه يشير إلى أن أول حجة له كانت عام ١٠٩١هـ، ثم تتالت بعد ذلك حجاته فحج في عام ١٠٩٢هـ، وعام ١٠٩٣هـ، وعام ١٠٩٦هـ. وقد زار المدينة المنورة بعد أن حج في عام ١٠٩٦هـ.

وتعددت حجاته في زمن كثرت فيه الحروب والفتن والقلاقل مما يتوقع معه خوف الطريق، يدل على تقوى وورع نوه عنها الشيخ محمد بن مانع في ترجمة المنقور رحمهما الله، نقلا عن صاحب السحب الوابلة فقال: واجتهد مع الورع والديانة والقناعة.

لم تكن رحلاته للحج وزيارة المدينة هي الوحيدة إلى خارج سدير، فقد رحل إلى الرياض لطلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان قاضيها، قرأ عليه متن الإقناع[1].

---

(١) ترجمة الشيخ محمد بن مانع له، في أول الفواكه، ص هـ.

وقد ذكر في تاريخه أنه قرأ عليه خمس مرات عين تواريخها[1]. واجتمع له مع ذكائه الفطري حسن تصرف في طريقة الدراسة ساعدته على استيعاب ما يدرس واستعادته، ونتج عن طريقته هذه أن تكوَّن عنده حصيلة علمية اتسمت بشخصيته، وأوجدت له مقاما مرموقا في مجتمعه، وفي مجتمع علماء نجد حتى اليوم. وذلك أنه كان لا يقيد شيئا، ولا يشغل وقته في أثناء الدرس إلا بالاستماع إلى أستاذه، ثم يبادر فور انتهاء الدرس إلى تسجيل ما سمع. ولم تكن المداومة على هذا النهج وإتقانه بالأمر السهل، ولكن المنقور كان صاحب ميزة نفعته، ونفعت من وراءه.

برز في هذه الفترة في نجد علماء أخذ عنهم طلاب علم أفادوا في القرى المبعثرة، في القضـاء وإمامة المسجد. ومن أبرز علماء تلك الفترة الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان نزيل الرياض وقاضيها اشتهر فضله في زمنه حتى أمَّه طلاب العلم من نواحي نجد، وكان من جملة من قصده الشيخ أحمد المنقور[2]، ودرس عليه متن الإقناع للشيخ موسى الحجاوي.

وقد ورد في آخر كتابه الفواكه العديدة نبذة مختصرة عن تسلسل طلبه العلم بين مشايخه تعطي فكرة عما كان عليه الاهتمام بهذه الناحية في تلك الفترة نصها:

«أخذ شيخنا عبدالله بن محمد بن ذهلان ـ بل الله ثراه، وجعل جنة الفردوس مأواه ـ العلم عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسماعيل، وأخذ الشيخ محمد عن الشيخ أحمد بن محمد، وأخذ الشيخ عن جماعة منهم شهاب الدين بن عطوة، وأخذ شهاب الدين عن العسكري، وأخذ العلم العسكري عن أبيه ناصر، وأخذ العلم ناصر عن أبيه محمد بن عبدالقادر، وأخذ العلم محمد عن جماعة منهم والده، ومن أجلهم الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة، وأخذ العلم ابن عطوة عن الشيخ العسكري».

---

(1) عام ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١٠٩٩هـ.

(2) زامله في هذه الدراسة كما يقول هو: عبدالرحمن بن بليهد، وابن ربيعة في حوادث عام ١٠٩٤هـ.

وقد تقدم لك أن موسى الحجاوي أخذ العلم عن الشويكي، والشويكي أخذه عن العسكري، فالعسكري شيخ ابن عطوة والشويكي، وهما قرناء وبينهما مخالفة في مسائلٍ ذكرت في مواضعها، وصلى الله على محمد وسلم[1].

اشتهر الشيخ المنقور بمهارته التامة في الفقه فقد عرف عنه أنه كان فقيها ضليعا وله دراية، وجمع من الكتب كثيرا، وبعضها بخط يده. وذاع صيته أصلا من مجموعه المسمى: الفواكه العديدة وهو كتاب مفيد يبدو أن علماء زمنه ومن تلاهم وجدوا فيه ما يسد حاجة كانوا يتطلعون إلى توافرها، لأن أغلب المشكلات التي يقابلها قضاة نجد من أمور تتعلق بالأوقاف والسبل والنخيل والحبوب والبساتين وما ينظم حياتهم اليومية في مثل هذه البيئة: وَجدتْ سبيل كشف القناع عن غامضها في هذا الكتاب.

يقول ابن منقور عن هذا الكتاب: وبعد فهذه مسائل مفيدة، وقواعد عديدة، وأقوال جمة، وأحكام مهمة لخصتها من كلام العلماء، ومن كتب السادات القدماء، وأجوبة الجهابذة الفقهاء غالبها بعد الإشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان لزيادة فائدة، أو تقرير قاعدة، أو إيضاح إشكال أو جواب... إلخ[2].

ويزيد الشيخ محمد بن مانع: أنه مشهور بالثقة عند المشايخ النجديين يعولون على نقله ويعتمدون عليه. وجاء زمن تصدر فيه المنقور لإشاعة العلم الذي تحصل عليه، وذكر أن ممن تتلمذ عليه ابنه إبراهيم وغيره.

ليس هناك ما يدل صراحة على الحالة المادية التي كانت تسود بيت الشيخ المنقور في صباه أو شبيبته أو شيخوخته، ولكن بعض الأخبار المبعثرة في كتابه مع ما يمكن أن يخرج به المرء من تحركاته وتقلباته قد تحدد بعض المعالم فيما نحن بصدد التعرف عليه.

---

(١) المسائل المفيدة، ٢/٣٩٢.
(٢) انظر المسائل المفيدة، ١/٣-٤.

كانت الحياة في نجد حياة قلق وخوف وعدم استقرار في الأمن مما لا يتصور معه رخاء متناه أو غنى زائد. وكان خير الناس عيشا أولئك الذين يملكون زراعة قوامها النخيل، أو تجارة قوامها المال والدواب الناقلة له. ولم نسمع عن والد الشيخ المنقور شيئا يدل على أن له باعا في إحدى هاتين المهنتين.

ولعل ترعرع ابنيه سليمان وأحمد وربما غيرهما ساعده على أن يبني لنفسه معيشة طيبة سمحت له بأن يساعد أحمد على اقتطاع وقت كاف للدراسة التي خطا فيها خطى واسعة، ولا يستبعد أن مأتى رزق الوالد كان مع ابنيه. واستمر انفراج باب الخير على مصراعيه بعد وفاة الوالد. فبجانب ما مكن أحمد من طلب العلم، وبجانب ما أقدره على الحج أربع مرات، هناك المزرعة الجديدة سمحة وقد غرس فيها النخيل في عام ١١٠٣هـ.

ويبدو أن الله قد فتح له باب الرزق، فابتدأ في عام ١١١٠هـ في غرس حويط المنقورية، وبعد عامين يتحدث عن البدء في غرس المنقورية ويظهر من هذا أن الحويط قد تطور إلى حائط. ويستمر التطور وتغرس بقية نخيل سمحة في عام ١١١٣هـ، وتحفر بئرها إما بدءًا وإما تعميقا في عام ١١١٤هـ

هذه الأمور تدل على أن الشيخ المنقور كان ميسر أمور الرزق يعضد هذا ما ورد في حوادث عام ١٠٩٣هـ من أنه اشترى عبدا رقيقا اسمه مبيريك. واقتناء الرقيق خاصة في تلك الفترة من تاريخ نجد يدل دلالة أكيدة على أن المالك غني. وقد ورد في ترجمة الشيخ محمد بن مانع له (نقلا عن السحب الوابلة) أنه كان يتعيش من الزراعة.

توفي الشيخ المنقور في السادس من جمادى الأولى عام ١١٢٥هـ وكان في الثامنة والخمسين من عمره. ويقول ابن عيسى إن تاريخه الذي بدأ في عام ٩٤٨هـ قد انتهى في هذا العام عام وفاته. ويبدو أنه توفي في سدير في حوطتها، وليس هناك ما يدل على غير ذلك [١].

---

(١) تاريخ المنقور، مقدمة المحقق، ص ١١ ـ ٢٠.

وقال عنه ابن بشر: «كان فقيها وله دراية جمع كتابا في الفقه في فتاوى أهل زمانه وغيرهم. وحصل كتبا كثيرة بخطه»[1].

وقال ابن حميد في السحب الوابلة: «قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن ذهلان وغيره من علماء نجد، واجتهد مع الورع والديانة والقناعة، والصبر على الفقر والعيال، وكان يتعيش من الزراعة ويقاسي فيها مع حرصه على الدروس في غير قريته شدائد، ومهر في الفقه فقط مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة منها بل أعظمها مجموعه الفقهي المشهور بالقيد الجامع لغرائب الفوائد، والنقولات الجليلة من الكتب العربية، ومنها مناسك الحج وغيرها وله جوابات عن مسائل فقهية مسددة. وكتب كتبا كثيرة وخطه رديء توفي سنة ١١٢٥هـ»[2].

وقال ابن عيسى: «جمع فيه فتاوى فقهاء نجد وجملة من فتاوي غيرهم. كانت وفاته في الحوطة لست خلون من جمادى الأولى»[3].

وقال الشيخ ابن بسام: «الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور ـ هكذا نسبه من خط يده ـ المنقوري التميمي نسبا فالمنقور نسبة إلى بطن كبير من بني سعد بن تميم أحد البطون الأربعة الكبار في قبيلة بني تميم وكذا نسبه: منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وجمع من تقارير شيخه سفرا ضخما من البحوث والتقارير والفوائد عرف بمجموع المنقور. وقد لازم شيخه ابن ذهلان في مدة الرحلات الخمس التي ذكرها في تاريخه ونقل عنه فوائد أشار إليها في مجموعه المشهور فقال: وبعد فهذه مسائل مفيدة وقواعد عديدة وأقوال جمة وأحكام مهمة نحفظها من كلام العلماء.

---

(١) تاريخ ابن بشر، ٢/٣٦٠.
(٢) مجلة العرب، ٢/٦٦٣.
(٣) تاريخ بعض الحوادث، ص ٩٠.

وبعد الإشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبدالله بن ذهلان فقد كنت وقت قراءتي في الإقناع أسمع منه تقريرا أو تحريرا فإذا قمت من المجلس كتبته لئلا يختلف علي بعض الكلام. وقد ولي قضاء بلدة الحوطة حتى مات.

قال الشيخ محمد بن مانع وله ذرية فضلاء نجباء يسكنون في سدير من البلاد النجدية، ومن أنجب من رأينا منهم الأستاذ ناصر المنقور وأخوه عبدالمحسن المنقور وهما من أفضل الشباب علما وخلقا وأدبا، وكل واحد منهما يشغل مركزا مهما في المعارف السعودية بارك الله فيهما»[1].

ولمّا أن وصفه الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بفقيه نجد ومفتيها قال: «ولد هذا العالم الجليل في سدير سنة ١٠٦٢هـ فنشأ نشأة حسنة وحفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير ورحل إلى الوشم فقرأ على علمائها ولازمهم حتى نبغ في فنون عديدة وكان ذكيا نبيها قويا في حفظه وفهمه. ورحل إلى بلدان عديدة فمنها الرياض رحل إليها خمس مرات يقرأ على علمائها وممن لازمهم عبدالله وعبدالرحمن آل ذهلان وهما من أشهر مشايخه بالرياض.

قرأ على علماء الرياض في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كما قرأ على علماء سدير والوشم وكان آية في الفقه وأصوله. ومن تأمل حاشيته تبين له سعة اطلاعه وقوة إدراكه، وله مخطوطات وتعليقات جيدة وكثيرة ويتناقل تلامذته من تقاريره الشيء الكثير، وكان حسن الخلق جدًّا وعمدة في التوثقات بسدير والوشم ومرجعا في الفتيا مهما وله الباع الواسع في الأدب والتاريخ ومرجعا في أنساب نجد.

وجلس للتدريس فالتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم، ومن أشهرهم محمد ابن ربيعة العوسجي ومحمد بن سلطان وابنه العلامة إبراهيم بن أحمد. ويؤسفني أنني لم أجد لابنه ترجمة عن مصدر أثق من نقله رغم حرصي، وأحمد بن ذهلان، وعبدالله بن سيف في آخرين.

---

(١) علماء نجد، /١٩٥ - ١٩٧.

وقـام بتـأليف كتابه الشهير بمجموع المنقور وهو المسائل المفيدة مجلدان طبعه الشيخ ابن ثاني وكثيرا ما ينقل عن مشايخه ومشايخهم. وله المنسك على المذاهب الأربعة مطبوع على القطع الصغير وهو مرجح كالحاشية. وتاريخ لنجد مطبوع لكنه رؤوس أقلام ابتدأ به من سنة ٩٤٨هـ إلى وفاته. وله فتاوى مخطوطة لم تطبع بعد وخزانة كبيرة لا أدري لمن آلت إليه بعد ابنه.

يقول الشيخ محمد بن مانع في مقدمة منسكه: والمصنف مشهور بالثقة ويعول المشـايخ النجـديون عليه ويعتمـدون على نقوله: ثم ذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوي ورحلاته لطلب العلم ومن زاملوه في دراسته.

والمـترجم له تولى قضـاء الحوطة سنين فكان مثالا في العدالة والنزاهة واستمر قاضيا فيها وإماما وخطيبا لجامعها والمرجع في الإفتاء وغيره حتى مات. ويقول: إنني كنت أقيد ما يقرره شيخي ابن ذهلان في الدرس نفسه فنهاني وقال: قيد ما تريده بعد انتهاء الشرح.

وله أولاد من أشهرهم العلامة إبراهيم بن أحمد قاضي الحوطة ثم بلدان سدير إلى وفاته في سنة ١١٧٥هـ في طاعون سدير مع تلميذه حماد بن شبانة رحمهما الله. ذكره ابن بشر في عنوان المجد وله أحفاد كما قال محمد بن مانع رحمه الله»[1].

قلت في سياق المترجمين لمؤلفاته تداخل بحيث يذكر الكتاب الواحدة بعدة أسماء فلا تدري هل هذا الكتاب تطلق عليه كل تلك الأسماء أم أن أحد الأسماء لكتاب آخر لم يطبع.

---

(١) روضة الناظرين، ١/٦١ - ٦٢.

فمن ذلك مجموع المنقور طبع في جزأين وذكر الشيخ حمد الجاسر أن اسمه المجموع فيها هو كثير الوقوع، وأن فيه جملة من فتاوى فقهاء نجد وغيرهم من أهل القرنين الحادي عشر والثاني عشر[1]. وقال ابن بسام طبع أيضا باسم الفوائد والمسائل المفيدة[2]. وقال علي جواد الطاهر: طبع باسم الفواكه العديدة في المسائل المفيدة[3].

وقال الشيخ ابن مانع عن المنقور: «ومهر في الفقه مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة منها بل أعظمها مجموعه الفقهي المشهور بلقبه الجامع لغرائب الفوائد والنقولات الجليلة من الكتب الغريبة.

هو هذا الذي نقدمه إلى القراء باسم الفواكه العديدة في مسائل مفيدة»[4].

٢ ـ الشيخ فوزان بن مشعاب [. . . ـ ١١٤٩هـ]

قال ابن حميد: فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب نزيل الحوطة من قرى سدير. عالم فاضل مشهور، قرأ وأقرأ واستفاد وأفاد، كتب إلي بعض فضلا نجد أنه رأى إجازة شيخه الشيخ أحمد بن محمد القصير له ونصها بعد الصدر: وبعد فقد قرأ عليَّ الأخ في الله الذكي الفاضل التقي الحبر الكامل[5] الألمعي الشيخ فوزان بن نصر الله الحنبلي ـ بلغه الله من قصبات العلم مقاصده، ورحمه ورحم والده ـ غالب كتاب المنتهى قراءة بحث وتحرير وتروٍّ في مواضعه المشكلة، وتدقيق في أماكنه المغفلة قراءة كافية بلغ فيها الغاية وانتهى فيها إلى أقصى النهاية، وأجزت له أن يروي عني ما يجوز لي روايته بشرطه المقيد عند أهله. جعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد ولا فضحنا الله وإياه بما اجترحنا يوم يقوم الأشهاد، ونسأله أن يزودنا تقواه فلنعم الزاد.

---

(١) العرب، ٥/٧٩٠.
(٢) علماء نجد، ١/١٩٦.
(٣) العرب، ٥/١١٥١.
(٤) المسائل المفيدة، ١/و.
(٥) الكمال لله، وإطلاق الكمال على الخلق مبالغة مرذولة.

وحضر القراءة المباركة الشيخ أحمد بن محمد بن شبانة، والشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين، وعبدالقادر بن عبدالله العديلي سنة ١٠٩٩هـ:

لأهـل العـلم بالإجمـاع فوز ولـلأكـرم ابن نصر الله فوزان

ومن مشايخه أيضا العلامة الورع التقي الشيخ عبدالقادر التغلبي، وأخذ عنه جماعة من علماء نجد والأحساء منهم الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن فيروز والد الشيخ محمد المشهور(١).

وقال الشيخ ابن بسام: الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب. هكذا نسبه بخط حفيده الشيخ صالح بن مشعاب، فهو من المشاعيب وهم من آل جراح من ذرية زهري بن جراح، فهم من بني ثور، وبنو ثور أحد بطون الرباب اللاحقين قبيلة سبيع بالحلف.

فالجد الأعلى للمترجم له هو زهري بن جراح الذي أنشأ عنيزة المدينة المشهورة بالقصيم، فلما كثـرت ذريته وصاروا عشائر نشب الخلاف بينهم فكان من ذريته آل مشاعيب ومنزلتهم الجادة حي لا يزال معروفا بهذا الاسم في عنيزة.

ولد الشيخ المترجم له في بلدة عنيزة سواء كانت ولادته في قرية عشيرته الأصلية الجادة أو في قرية المليحة التي أخذوها من أبناء عمهم آل بكر وآل أبي غنام. وإنه مع هذه الفتن نزح من وطنه وسكن حوطة سدير، ولذا اشتهر بنزيل الحوطة، وذلك قبل نهاية القـرن الحـادي عشر كما يفهم من إجازة شيخه الشيخ أحمد القصير له، وكان القصيم إذ ذاك خاليا من العلماء المطلعين فقرأ على علماء سدير وعلماء الوشم حتى أدرك وصار من العلماء المعروفين.

---

(١) السحب الوابلة بمجلة العرب، ١٢/٧١٣ - ٧١٤.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : آل نصر الله أهل حوطة سدير من المشاعيب من آل جراح شيوخ بلد عنيزة من سبيع منهم الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب . اهـ.

وقد سافر إلى دمشق وأخذ عن علمائها وأشهر مشايخه فيها العلامة الشيخ عبدالقادر التغلبي شارح الدليل، كما أخذ عن الشيخ عبدالقادر البصري الحنبلي. وأخذ عنه عدة علماء من أشهرهم الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز والد عالم الاحساء الشهير، كما أخذ عنه الشيخ المؤرخ محمد بن عباد الدوسري قاضي ثرمداء فقد قال في تاريخه: وفي ١١٣٤هـ قراءتي على فوزان بن نصرالله. اهـ.

توفي في حوطة سدير عام ١١٤٩هـ رحمه الله تعالى. والذين نعرفهم من ذريته هم أبناء حفيده: وهما الشيخ صالح بن أحمد بن نصر الله بن فوزان، والكاتب المشهور محمد بن أحمد بن نصرالله بن فوزان وكلاهما في بلدة الحوطة حياة ووفاة.

والموجودون الآن من المشاعيب كلهم من ذرية الكاتب المشهور الشيخ محمد بن أحمد بن نصر الله فوزان بن نصرالله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن صقر ابن مشعاب. فالمشاعيب لا يزالون باقين في كل من مكة والرياض وحائل. أما عنيزة فآخر من مات منهم رجل معمر يقال له نصرالله ووفاته في حدود ١٣٤٠هـ ولم يخلف إلا بناتًا.

وتقدم أن عنيزة هي بلدهم الأول وأمراء عنيزة الحاليون آل سليم وأبناء عمهم آل زامل هم من أبناء عمهم فإمارة البلاد لا تزال فيهم [١] .

---

(١) علماء نجد، ٣/٧٦١ - ٧٦٣.

٣ ـ الشيخ ابن عباد [. . . ـ ١١٧٥هـ]

قال الشيخ ابن بسام: الشيخ محمد بن عباد الدوسري من آل عوسج الذين هم بطن كبير من قبيلة الدواسر. ومنازل هذه القبيلة في مقاطعة نجد الجنوبية المسماة الأفلاج، أما آل عوسج فهم الذين عمروا بلدة ثادق عاصمة بلدان المحمل.

والمترجم له ولد في بلدة البير إحدى قرى المحمل ونشأ في هذه القرية ثم انتقل منها إلى حوطة سدير. وفي عام ١١٢٨هـ عاد من حوطة سدير إلى بلدة البير ثم رجع إلى الحوطة مرة أخرى. وهذه الرحلات استفدناها من تاريخه المخطوط. والقصد أنه في مدة إقامته في الحوطة قرأ على علماء سدير ولازمهم فاستفاد منهم.

ومن أشهر مشايخه الشيخ العالم المعروف بحوطة سدير الشيخ فوزان بن نصر الله، والشيخ عجلان بن منيع الحيدري، وقد ذكر تاريخ قراءته هذه فقال: وفي عام ١١٣٤هـ قراءتي على الشيخ فوزان بن نصرالله، وكتبي لشرح المنتهى عند الشيخ عجلان بن منيع. اهـ.

وبعد أن أدرك في العلم إدراكا طيبا عاد إلى البير فصار يستفيد ويفيد حتى عام أربع وخمسين ومائة وألف حين عين قاضيا لبلدة ثرمداء إحدى مدن الوشم ولم يذكر تاريخ ولايته. وإنما قال: وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف انتقلت إلى ثرمداء. وجلس في قضاء ثرمداء حتى توفي كما سيأتي تاريخ وفاته.

له تاريخ عن حوادث وأخبار نجد مختصر يقع في ثماني صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى السنة التي توفي فيها وهي عام ١١٧٥هـ رحمه الله تعالى آمين[١].

---

(١) علماء نجد، ٣/٨١٢ ـ ٨١٣، وتاريخ بعض الحوادث، ص ١١١.

٤ - إبراهيم المنقور [. . . - ١١٧٥هـ]

قال الشيخ ابن بسام: الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور. هكذا نسبه بخط يده.

ينتهي نسبه إلى بني منقر بن عبيد أحد فخوذ بني سعد بن زيد مناة وبنو سعد أحد البطون الكبار في قبيلة بني تميم المشهورة[1] ولد في وطنهم حوطة سدير.

قال والده في تاريخه: وفي أول شهر ذو الحجة سنة ثلاث ومائة وألف ولد ابني إبراهيم أصلحه الله[2]. نشأ في هذه البلدة وقرأ على مشايخ نجد، وأشهر مشايخه والده العلامة الفقيه الشيخ أحمد المنقور صاحب المجموع المشهور. وجَدَّ حتى أدرك لا سيما في الفقه، فإن جل اشتغاله به وقد قرأ مجموع والده قراءة عالم متبصر. فإني رأيت نسخة منه بقلم والده مؤلف المجموع وعليها عناوين جانبية بالمداد الأحمر على كل مسألة منه من عمل المترجم له وإشاراته توضح المسائل وتحدد معناها. وهو عمل يدل على فهم وتبصر وحسن تأمل.

ولو صار طبع الكتاب على هذه النسخة لكانت الفائدة من الكتاب أتم لأنه غير مبوب، وغير مرتب ترتيبا وافيا يسهل أخذ الفائدة منه.

والمترجم له ولي قضاء بلدة الحوطة وصار هو المرجع الوحيد فيها بالتدريس والوعظ والإفتاء. ولما استولى الأمير عبدالعزيز بن محمد على بلدان سدير عام ١١٧٠هـ

(١) قال الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في حاشيته على عنوان المجد، ١/٨٨ - ٨٩: المنقور نسبة على غير قياس إلى منقر بن عبيد بن مقاعس. واسم مقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقري الذي يقول فيه الشاعر:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من أوليته منك نعمة ... إذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(٢) تاريخ المنقور، ص ٦٩.

أمر على قضاة بلدان سدير بالذهاب معه إلى الدرعية لمواجهة والده الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، فجاءوا معه ومنهم قاضي حوطة سدير المترجم له الشيخ إبراهيم المنقور فقابل الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود فأقراه على قضاء بلده وعاد إليها وبقي في قضائها ونشاطه العلمي فيها حتى مات[1].

قال ابن بشر: وفي ١١٧٥هـ حدث في البلدان بقضاء الله وباء شديد يسمى أبو دمغة مات فيه القاضي في سدير إبراهيم بن أحمد المنقور. اهـ[2].

٥ - الشيخ ابن طراد [. . . - ١٢٢٥هـ]

قال ابن حميد: محمد بن طراد[3] الدوسري نسبا إلى أبي الحسن ولد في سدير من نجد، وقرأ على مشايخها، ثم ارتحل إلى الشام[4] فقرأ على علمائها ومنهم السفاريني فيما أظن، ثم رجع إلى بلده فقرأ عليه جماعة منهم شيخنا الشيخ عبدالله أبا بطين توفي بعد المائتين والألف.[5]

وقال الشيخ ابن بسام: الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد بن طراد الدوسري أصله من آل سيف أهل العيينة وعشيرته القريبة يقال لهم آل أبا حسين. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: وأصل بلده حرمة وهو من آل سيف أهل العيينة ومن خطه نقلت.

---

(١) قال ابن بشر في عنوان المجد، ٧٦/١ عن سنة ١١٧٠هـ: وفيها غزا عبدالعزيز بجنود المسلمين، وقصد جلاجلا القرية المعروفة في سدير، فنازلهم في الموضع المعروف بالعميري شمال البلد فناوشهم القتال، ثم رجع فأناخ في سدير، واستلحق معه قضاتهم حمد بن غنام قاضي الروضة، ومحمد بن عضيب قاضي بلد الداخلة، وإبراهيم بن أحمد المنقور قاضي بلد الحوطة، وركب معه لمواجهة الشيخ.

(٢) عنوان المجد، ٨٨/١، وتاريخ بعض الحوادث ص ١١١، وتحفة المشتاق، ٨٣/ب، وترجم له ابن خميس في تاريخ اليمامة، ٨/٥ ولا جديد في ترجمته.

(٣) في الأصل: طرار - بالراء - فلعله تطبيع، أو تحريف من الأصل الخطي.

(٤) في المطبوع حشى محققه الشيخ حمد الجاسر بقوله في سنة ١١٧٧هـ.

(٥) السحب الوابلة بمجلة العرب، ٧١٩/١٢.

وقال الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع جد مدير المعارف في المملكة العربية السعودية: الشيخ محمد بن طراد الدوسري من آل أبا الحسين. ولد المترجم له في حوطة سدير وقرأ على علمائها ثم رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها حتى أدرك. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: ذكر في رحلته إلى الشام أن ذلك عام سبعة وسبعين ومائة وألف.

ثم عاد إلى بلده ودرس وأفتى، ثم ولي قضاءها حتى توفي وصنف رحلة ذكر فيها رحلته إلى البلاد الشامية. من مشايخه: العلامة الشيخ محمد السفاريني النابلسي أخذ عنه في دمشق، والشيخ الكهمري البصري. ومن تلاميذه: الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبوبطين أخذ عنه في الحوطة. توفي في بلدة حوطة سدير عام **١٢٢٥هـ** رحمه الله تعالى[1].

٦ ـ الشيخ صالح بن مشعاب [. . . ـ ١٢٤٨هـ]

قال الشيخ محمد بن عثمان القاضي: هو العالم الجليل الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن **مشعاب** من المشاعيب من ذرية زهري الجراح من بني ثور، وهو من ذرية أمراء عنيزة القدامى الذين أسسوا عنيزة عام **٦٥٥هـ**، وكانوا يسكنون الجادة، وجدهم هو الذي أنشأ نخيلها، ثم جرت فتن فرحلوا عنها ورحل جد المترجم له إلى حوطة سدير، فولد المترجم له في حوطة سدير ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء سدير وما حولها وعلماء الوشم، وجد في الطلب وثابر عليه حتى أدرك إدراكا تاما في الفقه.

ومن أبرز مشايخه آل شبانة، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين. وأثنى عليه ابن عيسى ثناء حسنا وقال عنه: كان عليما فقيها مطلعا. اهـ. عينه الإمام تركي بن عبدالله آل سعود قاضيا في القطيف وكان مسددا ورعا زاهدا وعاد من القطيف إلى وطنه الحوطة مريضا فمات بها من مرضه وذلك سنة **١٢٤٨هـ** رحمة الله عليه.

---

(١) علماء نجد، ٣/ ٨١٠ ـ ٨١١.

قال القاضي: قدمنا أن أجداده هم أول من أسسوا عنيزة عام ٦٥٥هـ فالذي عليه كثير من المؤرخين أنه زهري بن الجراح، ثم تغلب آل جناح الخوالد عليهم، ثم استعادها المشاعيب منهم، ثم استولى آل جناح الخوالد عليها مرة ثانية وقتلوا أميرها حسن بن مشعاب سنة ١١٥٥هـ، ثم استعادها رشيد الجراح منهم وصار أميرها حتى قتل سنة ١١٧٤هـ وتولى ابنه دخيل بعده.

وللمترجم له، حفيد من جماعة مسجدنا وبيته شرقي بيت عبدالعزيز المصيريع واسمه نصرالله بن محمد بن صالح توفي سنة ١٣٤٠هـ وعسبه بنو عمه بالحوطة[1].

٧ ـ الشيخ عثمان بن منصور [١٢١١ ـ ١٢٨٢هـ]

قال الشيخ ابن بسام: الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين الحسيني الناصري العمري التميمي. هكذا من خط يده. فهو من آل رحمة، وآل رحمة بطن كبير في النواصر يشمل ستة وعشرين فخذا.

وينتهي نسب النواصر إلى الحبطات الذين هم من بني الحارث بن عمرو بن تميم القبيلة الشهيرة فالمترجم له ناصري عمري تميمي[2]. وقال الشيخ محمد بن عثمان القاضي: ولد في بلدة الفرعة قرب حوطة سدير سنة ١٢١١هـ[3]. ولعل ذلك سبق قلم، لأنه لا قرب بين حوطة سدير والفرعة، فالفرعة في الوشم قرب أشيقر. وإنما الفرعة بلد قبيلته النواصر.

وقال القاضي عن نشأته العلمية: ولد في بيت علم وشرف ودين وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه، ثم حفظه غيبا، وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير والوشم.

---

(١) روضة الناظرين، ١/١٦٨. وانظر علماء نجد لابن بسام، ٢/٣٧٨، وتاريخ اليمامة، ٥/٩٨.

(٢) علماء نجد، ٣/٦٩٣، قلت: وعمري ترسم بالواو عمروي بدون نطقها، لأنها نسبة إلى عمرو، ويتركها بعض الكاتبين خشية اللبس بأن ينطقها من يجهل القاعدة. ويحسن حذفها إذا شكلت الميم بالسكون.

(٣) روضة الناظرين، ٢/٧٦، وفي علماء نجد لابن بسام، ٣/٦٩٤ أنه ولد بالفرعة.

ومن أبرز مشايخه آل سيف وهم من شمر قرأ على إبراهيم بالمجمعة ثم رحل إليه بالمدينة المنورة حينما جاور بها، وعثمان بن عبدالجبار بن شبانه، وأخوه حمد بن عبدالجبار بن شبانه، ومحمد بن مقرن بن فطاي، وفي شقراء لازم الشيخ عبدالعزيز الحصين، وقرأ على غير من ذكرنا من علماء سدير والوافدين إليها. وكان ذكيا نبيها واعيا، وكان مشايخه يعجبون من فرط ذكائه ونبله وثقوب فهمه. لازمهم في الأصول والفروع وفي الحديث والمصطلح وعلوم العربية كلها، ثم سمت همته فرحل إلى الرياض وقرأ على علمائها، ومن أبرز مشايخه العلامة عبدالرحمن بن حسن. قرأ الأصول والفروع والحديث والتفسير، ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى العراق وصار يلازم علماء بغداد الألوسيين وعلماء البصرة وذلك عام **١٢٣٣هـ**. وفي عام **١٢٣٦هـ** غادر العراق وكان من أبرز مشايخه الألوسيون وهم حنابلة بغداد.

ثم رحل إلى الكويت فقرأ على علمائها، ثم حج وجاور في المسجد الحرام وقرأ على الذين يفدون إليه للتدريس فيه، وبقي زمنا ينهل من عذب مواردهم وينتقل أحيانا إلى المدينة فيلازم علماءها والوافدين إليها وعلى مشايخه إبراهيم بن يوسف حتى نبغ في فنون عديدة في علوم شتى، ودرس في المسجد الحرام، وبعد أن نبغ واشتهر في علومه عينه الإمام تركي بن عبدالله آل سعود قاضيا في بلد جلاجل من أعمال سدير، ثم ضم فيصل إليه أعمال سدير كلها، وباشر أعمال القضاء بحزم وسدد فيه، وكانت قضاياه مثارا للإعجاب، وكان مثالا مع ذلك للعدالة والنزاهة، وجلس للطلبة ووفد الطلاب إليه من كل صوب للاستفادة واشتهر وذاع صيته.

وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ترجم له كثيرون منهم الشيخ علي الهندي في علماء حائل، وقال: له معرفة تامة في الأدب والشعر والفقه والأصول وغيرها. وقال: له أحكام بأيدى أهالي قفار قبلة عن حائل مسافة ساعة ونصف للماشي، وله مجموع فتاوى مخطوطة، وكان ذا فهم حاد بارعا في فنون من العلم[1].

---

(١) روضة الناظرين، ٢/٧٧ ـ ٧٨، عن كتاب الهندي زهر الخمائل الذي ألفه عن علماء حائل.

أما دراسته في المجمعة فكانت قبل أن يغادرها إلى حوطة سدير فقد غادر المجمعة عام ١٢٥٥هـ وتجرد للعبادة ولازم المسجد، فكان يكثر من التلاوة والذكر والصلاة وله حزب من الليل لا يهمله.

أثنى عليه تلميذه عثمان بن بشر في تاريخه عنوان المجد ثناء حسنا، كما أثنى عليه تلميذه الخال عبدالعزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة نقل ذلك ابنه الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف سابقا بقلمه حينما طلبت منه ترجمة له وعما يعرفه عنه، ووصفه بسعة الاطلاع ووفور العقل.

ولما غادر حائل تولى قضاءها أحد تلامذته محمد بن سعد. وله نوادر ونكت حسان وعنده محفوظات من الحكم والأمثال وحوادث نجد الكثيرة. وكان من أوعية الحفظ مكبا على المطالعة طوال حياته وينقل الفوائد الشوارد ويجمعها ومرجعا في التاريخ ومعرفة الأنساب.

وكان المؤرخون بعده ينقلون من مخطوطاته التاريخية وليس حاطب ليل بل هو من أمناء النقل، وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة لا يمل من مجلسه. وكان آية في حسن الخلق، وفي السماحة وحلو الشمائل حليما ذا وقار وكان خطه فائقا في الحسن والضبط[1].

وقال ابن بسام: يعتبر من علماء نجد البارزين، والولاة يعرفون كفاءته وقد ولاه الإمام تركي قضاء بلدة جلاجل، ثم لما جاءت ولاية الإمام فيصل ولاه قضاء مدينة حائل وما حولها من القرى والبوادي، ثم ولاه قضاء جميع مقاطعة سدير ومقره العاصمة بلدة المجمعة.

---

(١) روضة الناظرين، ٢/٧٨ ـ ٧٩.

وبخطه على مسودة ابن تيمية يقول: كمل على يد مالكه عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الحسيني الناصري ثم العمري التميمي النجدي الحنبلي في شهر ربيع الأول من سنة ألف ومائتين وخمسة[1] وخمسين في بلد المجمعة حال ارتحالنا منها إلى حوطة سدير. اهـ.

أما قضاؤه في حائل ففي ١٢٦٥هـ وقد استقبله أهل بلدة قفار استقبالا تاما واحتفوا به لعلاقة النسب بينه وبينهم، فهو وهم من بني عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن ينار بن سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم.

والقصد أن المترجم له ولد في أول القرن الثالث عشر في بلدة الفرعة حيث تقيم عشيرته النواصر فهذه البلدة هي مقرهم ومنها تفرعوا إلى بلدان نجد.

وقرأ على علماء سدير وأشهر علماء سدير هم آل عبدالجبار، كما قرأ على الشيخ عبدالعزيز الحصين الناصري قاضي بلدان الوشم، وقرأ أيضا على الشيخ عبدالرحمن ابن حسن، تغمدهما الله برحمته. الشيخ الإمام اللوذعي الهمام الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز، والشيخ المسدد الأسعد الذي هو لمحاسن الأفعال ومكارم الأخلاق حاوي السيد عبدالرحمن بن أحمد الزواوي المالكي الاحسائي.. إلخ، الإجازة الطويلة المسندة إلى منتهى الشيوخ. اهـ.

وقد أدرك وحصل من العلوم الشرعية والعربية، وعد من نبهاء العلماء، وتصدى للتأليف، وألف شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب بجزأين وسمى شرحه فتح الحميد شرح كتاب التوحيد. ويوجد هذا الشرح مخطوطا في بعض المكتبات الخاصة[2]. وبلغني أنه شرحه بإشارة من الإمام فيصل بن تركي رحمه الله.

---

(١) الصواب: وخمس.
(٢) ذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف في تعليقه على عنوان المجد، ٢/١١٩ أنه بمكتبة عمه محمد بن عبداللطيف.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: نظرت في هذا الشرح فرأيته شرحا حسنا قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد كان الله في عونه. ولكنه ذكر فيه شيخه محمد بن سلوم وحاله في الاعتقاد معلوم فلو أعرض عن ذكره رأسا لحسن هذا الشرح عندنا وفاق عند أمثالنا. قاله كاتبه عبدالرحمن بن حسن عفا الله عنه. اهـ.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: وقفت على شرح التوحيد لعثمان بن منصور في المجمعة عند الأخ عثمان بن أحمد في مجلد كبير سماه فتح الحميد في شرح التوحيد. وللمترجم له اطلاع واسع بالفقه وكتبه.

قال عنه تلميذه المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر: أخبرني شيخنا عثمان بن منصور عن أشياخه، قال: كل ما وضعه متأخرو الحنابلة من الحواشي على تلك المتون ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ ابن منصور لأنه المحقق لذلك[1]. وقال عنه أيضا: الشيخ النبيه والعالم العلامة الفقيه الذي حوى فنون العلوم وكشف عنها الستور وتلألأت بمعاني بيانه السطور شيخنا عثمان بن منصور[2].

وقال الشيخ علي الهندي: للشيخ عثمان بن منصور مجموع فتاوى مخطوطة وكان ذا فهم حاد بارعا في فنون من العلم[3].

ولقد ترك الشيخ ابن منصور ذرية صالحة منهم من يسكن الآن الرياض، ومنهم من يسكن بالمنطقة الغربية، وأكثرهم طلبة علم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ عبدالرحمن العبدالكريم المنصور الحائز على الإجازة من كلية الشريعة ويعمل مديرا عاما للحقوق الخاصة بوزارة الداخلية. وابنه الشيخ فهد الذي يعمل كاتب عدل بجدة، والشيخ عبدالكريم ويعمل مفتشا بإمارة منطقة مكة المكرمة، والشيخ

(١) انظر عنوان المجد، ٢/٣٢٣ - ٣٢٤.
(٢) انظر تاريخ ابن بشر، ١/٤٦٦.
(٣) علماء نجد، ٣/٦٩٣ - ٦٩٥.

عبدالعزيز بن عبدالكريم الحائز على الإجازة من كلية الشريعة. علاوة على العديد من ذريته ولكن المجال لا يتسع لذكرهم[1].

قلت: وله هذه القصيدة في رثاء الإمام تركي بن عبدالله آل سعود رحمهم الله. قال ابن بشر: وقد رثاه رحمه الله عدد كثير من الشعراء، ولكن ليست على اللفظ العربي، فلا تليق بهذا الكتاب، وقد رثاه الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بقصيدة أولها:

أبرق بدا من جانب الشرق يكشف ... يُذكِّر آلافا وللدمع يُنْشِفُ

إلى أن قال:

وفي القلب للأحزان وشْر كأنه ... مناشر نشار من القلب تشلف
لرزء عظيم حل في ربع ديننا ... إمام الهدى فيه القرابين تغلف
فلولا قضاء الله والقدر الذي ... مضى قبل أن توجد الخلق تسرف
وأخبر تركي الإمام بصنعهم ... لماجوا كما ماج النعام المكفكف
ترى لابن عبدالله تركي صولة ... تورثها من والد الخير تعرف
وعم وجد قوما الدين بيننا ... محمد مع عبدالعزيز المخلف
أئمة صدق يقتفون نبيهم ... عليه سلام الله غض مضعف
هم القوم للعافي غيوث هوامع ... أسود نجوم للهدى ما تحزف
جوارهم عز ورفدهم غنى ... وبأسهم ذل لمن يتخلف
تخيرهم الرحمن نصرا لدينه ... فجادوا ببذل النفس إلا وأتلفوا
بنوا ملكهم فوق السراب وأسسوا ... عليه بسناء العارفين مشرف
يوالون شيخا للمشايخ قدوة ... إمام لهم من شرعة الدين يغرف
محمد نجم الدين والعلم الذي ... به يقتدي في حندس الجهل مسدف

---

(1) هذه المعلومات عن مقابلة شخصية مع أحد أحفاده.

له أنجم زهر تغالى تراثه ... من الشرعة الغراء لا تتكلف

أولئك أصحاب النبي وحزبه ... يوالون ربا لمن والاه يلطف

أبوحسن هو الشيخ فينا وإنه ... لبحر خضم زاخر يتقصف

عروف رؤوف للمسائل ناقد ... يحل عويص القول لا يتوقف

به يقتدي في العلم والحلم والنهي ... وبالفضل يعلو كل من يتشرف

أبو حسين نحلتي في وداده ... على طاعة الرحمن يربو ويعكف

حليم رشيد يجلو الهم لفظه ... عليه رداء العلم يسدى ويلحف

هم أصدقاء القرب والود إنهم ... على كل حال للشريعة موقف

له مفخر فوق النجوم علوه ... بعلم من الرحمن للأرض مزلف

على خير خلق الله طرا محمد ... عليه سلام مع صلاة يتحف

نبي كريم الأصل والفرع ماجد ... عليه لواء الحمد يخفق مشرف

وقد كان قبل اليوم آباؤهم لنا ... رؤوسا على دين النبي تصرف

فلما ذوى منهم غصون وابتلوا ... بنقل عنيف بالعساكر يكنف

أتاح لنا ربي الإله بفضله ... عن الفتنة السودا إماما يؤلف

إمام الهدى تركي لله دره ... على الدين قواما لمن يتعسف

فقام وأحيى شرعة الحق بعدما ... تفرق من يدعو إليها ويعرف

فلما اعتلى أمر الشريعة واستوى ... على ساقه المعروف ما يتحرف

تمالوا على ذاك الإمام وأبطنوا ... من الغدر ماله الطود يقصف[1]

وتوفي رحمه الله في ربيع الأول سنة ١٢٨٢هـ ذكر هذا التاريخ ابن عيسى، ووصفه بقاضي سدير، وذكر أن وفاته في حوطة سدير[2].

---

(١) عنوان المجد، ٢/١١٨ - ١٢١.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٧٦ - ١٧٧. وحدده في روضة الناظرين، ٢/٨٠ بالعاشر من شهر ربيع الأول. وذكر وفاته في هذا العام تلميذه ابن بشر، وابن بسام في تحفة المشتاق، ورقة ١٤٩/ب. وانظر ابن منصور الملحق بتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ٢٠٩، و٢١٨. ومن المصادر الجديدة المهمة عن ابن منصور كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لعبدالعزيز بن محمد بن علي العبداللطيف، ص =

٨ ـ صالح الفوزان [١٢٨٨ ـ ١٣٧٢هـ]

هو صالح بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن صقر بن مشعاب. ولد بحوطة سدير في نهاية عام ١٢٨٨هـ، ودرس العلوم الدينية على يد علمائها الأفاضل حتى نبغ، فاتجه إلى مجال التدريس في الكتاتيب، وكان مجودا للقرآن الكريم.

أنيط به أعمال عدة منها كتابة العقود بين الأهالي، وكتابة عقود الأنكحة، وترأس هيئة النظر في حل النزاعات بين أهالي البلدة، وكان خطيب وإمام المسجد الجامع بحوطة سدير. تميز الشيخ صالح بالأخلاق الحميدة علاوة على الورع والتقوى والإنصاف بين الناس لذا اكتسب حب الكبير والصغير.

من تلاميذه الأستاذ سعد بن محمد المعجل، والشيخ عبدالله بن حسين، والشيخ عبدالعزيز المنيف، والأستاذ صالح بن عبدالعزيز المعجل، وأخوه إبراهيم بن عبدالعزيز المعجل، والأستاذ ناصر المنقور، وأخوه عبدالمحسن المنقور، وأخوه سعد المنقور، والشيخ فهد بن جاسر علاوة على الكثير من أبناء الحوطة الذين عاصروا هذه الحقبة من الزمن لكن المجال لا يتسع لذكرهم.

ومن أبنائه: الشيخ إبراهيم بن صالح بن عبدالرحمن الفوزان الذي تولى معظم أعمال والده من بعده كما تولى إمامة الجامع الكبير من عام ١٣٥٧هـ إلى أن تقدم به السن، وقد ورث الشيخ إبراهيم عن أبيه الأخلاق الحميدة والآراء السديدة أمد الله في عمره.

توفي الشيخ صالح في يوم ٢٦ من ربيع الآخر عام ١٣٧٢هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته[1].

= ٤٩ ـ ٥٠. وقد ذكر من كتب ابن منصور كتابا باسم «الرد الدامغ على الزعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ» رد به على شيخه عثمان بن سند يوجد مخطوطا بجامعة الإمام برقم ٢١٣٧ (١ ـ ٣ب).

(١) عن مقابلة شخصية مع الشيخ إبراهيم بن صالح بن نصر الله.

٩ ـ الشيخ عبدالله الحسين: [١٣٤١ ـ ١٤٠٩هـ]

هو عبدالله بن حمد بن إبراهيم الحسين من بني العنبر من تميم، ولد في حوطة سدير عام ١٣٤١هـ ونشأ بها ودرس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم على يد فضيلة الشيخ صالح بن عبدالرحمن النصر الله إمام وخطيب مسجد الحوطة الجامع آنذاك، ثم انتقل بعد ذلك إلى الرياض حيث عمل مرشدا بها في بداية عام ١٣٦٣هـ وواصل دراسته بعد ذلك حتى تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٠هـ، وعين قاضيا في محكمة القصب في بداية عام ١٣٨١هـ، ثم نقل لمحكمة الحلوة عام ١٣٨٧هـ، ثم إلى محكمة عرجاء حتى عام ١٣٩٧هـ، ثم إلى محكمة ضرية عام ١٣٩٧هـ، وأخيرا نقل لمحكمة جلاجل رئيسا لمحكمة «أ» في عام ١٣٩٧هـ. وقد تمت إحالته على المعاش في ١٤٠٨/١/٢هـ.

توفي صباح يوم الجمعة الموافق ١١ من شهر رجب عام ١٤٠٩هـ، إثر نوبة قلبية غفر الله له ولجميع المسلمين[١].

١٠ ـ عبدالعزيز المنيف

هو عبدالعزيز بن حمد بن عبدالمحسن المنيف من آل محمد من الوهبة من تميم. ولد في حوطة سدير في بداية عام ١٣٣٦هـ ونشأ وترعرع بهذه البلدة، وعندما شب عوده اتجه إلى حفظ القرآن الكريم. وبعد مدة سافر إلى مدينة الرياض، ودرس على يد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما تعلم الفرائض على يد أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله وغفر له.

في عام ١٣٦١هـ بعث الشيخ عبدالعزيز المنيف للإرشاد بمنطقة عسير في رحلة ضمت عددا من زملائه منهم الشيخ إبراهيم السويح، محمد بن دحيم، ومحمد بن عبدالله بن عتيق. ثم انتقل بعد ذلك إلى محكمة البرك حيث عين قاضيا بها، ثم انتقل

(١) عن مكتوب وصل إليّ من أحد أقارب الشيخ عبدالله بن حسين.

إلى محكمة المويه، ومن بعدها إلى محكمة المزاحمية والغطغط، ثم إلى محكمة الخرج مساعدا لرئيسها، ثم بعد ذلك انتقل إلى الرياض قاضيا في المحكمة المستعجلة بها. وفي عام ١٤٠٤هـ أحيل الشيخ عبدالعزيز إلى التقاعد أمد الله في عمره[١].

١١ ـ الشيخ إبراهيم المنيف

هو إبراهيم بن ناصر بن عبدالمحسن المنيف من آل محمد من الوهبة من بني تميم. ولد في حوطة سدير في بداية عام ١٣٤٤هـ، ودرس على يد علماء وأئمة الحوطة، وكان فطنا ذكيا منذ صغره، فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة.

نشأ وترعرع وشب عوده بحوطة سدير ودرس على أيدي علماء أفاضل وأخص منهم بالذكر فضيلة الشيخ عبدالله العنقري قاضي سدير، وجالس كثيرا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية، ودرس أيضا على سماحة الشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ سليمان بن خزيم، والشيخ علي بن سويد، والشيخ صالح الغصون.

في بداية عام ١٣٦٠هـ عين الشيخ إبراهيم إماما لأحد مساجد حوطة سدير وظل بهذا المسجد حتى عام ١٣٧٤هـ وفي نهاية عام ١٣٧٤هـ عين مدرسا للعلوم الدينية في إحدى مدارس الحوطة وفي معهد المعلمين بالبلدة نفسها وظل بهذا العمل حتى عام ١٣٨٣هـ.

وعين كاتب ضبط في محكمة المزاحمية حتى نهاية عام ١٣٩٥هـ، ثم انتقل إلى الرياض حيث عمل كاتب ضبط بالمحكمة المستعجلة بها وظل بهذا العمل إلى عام ١٤٠١هـ حيث صدر قرار من قبل معالي وزير العدل بتعيينه كاتب عدل بالرياض ومن ذلك اليوم وهو يعمل بها حتى الآن أمد الله في عمره. وعلاوة على كتابة العدل يعمل إماما لمسجد الرويتع الكائن بالرياض كما أنه مأذون عقود الأنكحة[٢].

(١) وقائع هذه الترجمة عن مكتوب وصل إلي من فضيلته.
(٢) وقائع هذه الترجمة عن مكتوب من فضيلته.

ومن المعلوم أن إمام الجامع في البلدة قبل انتشار الحركة العلمية بالمملكة يقوم بمهام كاتب العدل والإمامة والوعظ وموثق الأنكحة. وفي بعض الأحيان يقوم الإمام بدور القاضي في مهمة الإصلاح بين الناس.

١٢ ـ الشيخ فهد الزكري

هو فهد بن جاسر بن فهد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الزكري ولد بحوطة سدير في بداية عام ١٣٥٠هـ. ينتهي نسبه إلى زكري بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص بن فياض بن عطوى بن زيد القبيلة المعروفة في شقراء وبعض بلدان العرض والدوادمي[١].

درس على أيدي علماء الحوطة كالشيخ صالح بن عبدالرحمن بن نصر الله الفوزان. تخرج الشيخ فهد في كلية الشريعة عام ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦هـ ثم عمل بمحكمة الرياض ملازما على وظيفة قاض، ثم انتقل إلى محكمة السليل، وبعدها طلب الإعفاء من القضاء، وانخرط في سلك التدريس، ثم أصبح مديرا لمعهد الحوطة العلمي حاليا. وهو من حملة درجة الماجستير. من أبنائه عبدالكريم ومحمد خريجا كلية الشريعة[٢].

١٣ ـ الشيخ محمد بن يحيى [١٣٣١ ـ ١٤١٤هـ]

من رواة الشعر العامي المستوعبين لتدوينه الموثوق بنقلهم وهو من قدماء جُمَّاعه وناشريه ـ وإن لم يذكر اسمه دائما فيما نشر ـ. وله عناية خاصة بتاريخ نجد وأنسابها، وقد اشتغل في التدريس. وهو على خلق جم من التواضع والسماح بما لديه من علم عن كل قاصد له.

---

(١) انظر العقد الفريد في نسب الحراقيص، ص ١٧٥.

(٢) هذه المعلومات بناءً على مقابلة شخصية مع الشيخ فهد بن جاسر.

قال حفظه الله مترجما لنفسه ترجمة مقتصدة بعد طول إلحاح :
نعم أنا محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يحيى بن حمد بن يحيى بن حمد بن سليمان بن صالح . وصالح هذا هو الذي جاء من القويعية في آخر القرن التاسع وسكن حوطة سدير وهو من الحراقيص من بني زيد ثم من قحطان وأنا من مواليد **١٣٣١**هـ تقريبا .

أما قراءتي فأنا قرأت القرآن في الكويت وتعلمت الكتابة عند عمي حمد ساكن الكويت وهو أخو أبي ثم بعد تعلمي شيئا يسيرا أخذت أتجول في العراق لطلب الرزق ، وكل رجل أديب خير أجالسه وأستفيد منه مثل الأمير محمد بن عيسى بن خليفة رحمه الله ، ومثل الشيخ عبدالرحمن المعاودة في البحرين ، ومثل عدة رجال في عمان وقطر وغيره .

وروايتي للشعـر أكثـرهـا عن محمد بن خليفة ، ثم ظهرت من الكويت وكان استقراري مدة في حوطة سدير عند والدي ، وانتقلت إلى الرياض ، واستقررت فيها ، وأنا الآن أتمتع بصحة جيدة ولله الحمد . ولي مؤلفات عدة .
ومن مؤلفاتي :
١ ـ مختصر قصص الأنبياء ومعجزة الأتقياء معهم .
٢ ـ الترسيمات السديدة في أخبار التاريخ المفيدة ٧٥٠هـ .
٣ ـ مخزن الفوائد لغرائب القصائد ـ خمسة أجزاء .
وهي مخطوطة لدى المؤلف وتحتوي على أكثر من خمسة آلاف صفحة وغيرها من المؤلفات . توفى رحمه الله تعالى في ٢٦/٥/١٤١٤هـ .

جـ ـ نماذج من الشعر العامي

- عينية ابن مانع
- من شعر إبراهيم بن مزيد
- قصيدة لإبراهيم بن عثمان الطليحان
- قصيدة لمحمد بن عبدالعزيز المعجل

- من شعر حمد بن عبدالله المعجل
- من شعر إبراهيم بن عبدالله المعجل
- بيتان لحمد بن عبدالكريم المعجل
- حوار بين عبدالعزيز المعجل وزيد بن غازي
- من شعر حمد بن منيف
- من شعر محمد بن عبدالرحمن المعجل ومساجلته للبندالي
- قصيدة لعبد العزيز بن جعفر
- قصيدة لعبدالله المنقور
- قصيدة لعبدالرحمن بن عبدالكريم المعجل
- من شعر صالح المنقور
- من شعر عبدالرحمن بن سلطان المعجل
- من شعر المؤلف

عندما تناول المعاصرون هذه القصيدة اختلفوا في تعيين قائلها فمنهم من نسبها إلى سعود بن مانع، ومنهم من نسبها إلى ابنه محمد. فأول من نسبها إلى سعود، عبدالله ابن خالد الحاتم وتابعه جمهور دارسي الشعر العامي كالدكتور العثيمين والشيخ ابن خميس في أوائل مؤلفاته[1]. وأخيرا نسبها لمحمد بن سعود هميلان[2]، وهو وابن يحيى تابعان في ذلك لابن ماضي في تاريخه.

وقدماء جُمَّاع الشعر العامي كابن دخيل في مجموعته الخطية، وابن حاتم لم يذكروا لمحمد شعرا وإنما ذكروا لسعود العينية وذكر له ابن دخيل قصيدة رائية بوصل الهاء خاطب بها جبر بن يسار، وقصيدة سينية خاطب بها أول حكام آل عريعر براك بن غرير يقول فيها:

عريض ندى الكفين براك الذي   يعد على كل المنجيات فارس[3]

(١) انظر الأدب الشعبي، ص ١٥١ - ١٥٥.
(٢) تاريخ اليمامة، ٥/٥١٠ - ٥١٢.
(٣) انظر مجموع الدخيل، ص ٢٥٣ - ٢٥٤، وص ٢٩٨ - ٣٠٠.

ومما يؤيد أن القصيدة والسطو لسعود وليس لابنه محمد، أن الأحداث إثر رحيلهم إلى الأحساء في أوائل الثاني عشر بعيد أحداث أبيه عثمان في القارة كما أنه معاصر لبراك وجبر وهذان قديمان تاريخ حياتهما يعايش تلك الأحداث.

وأورد القصيدة من روايتي عن الشيخ محمد بن يحيى ومن تاريخ اليمامة[1]:

دع الهون للهزلا ضعاف المطامع ... وشم للعلا بالمرهفات اللوامع
وصادم مهمات المعالي فربما ... تنال العلا فالعز للذل قامع
محا الله من لا يورد النفس للعلا ... مواريد خطرات صعاب المشاسع
ومن يتقي الأخطار خوف من البلا ... فهو لازم لابد من ماه جارع
ومن يرتجي الطولات من غير همة ... وعزم يكثر في عداه الزعازع
فهو عاجز عنها ولو كان طلعه ... قريب وحظه عن ذرا المجد هازع
ومن رام صعبات المعالي على النقا ... تعلق بارشية الحبال المنايع
ومن رامها بالغدر لو ساعفت له ... سيور ما يهوي به السقف واقع
قلته ولي نفس عن الظلم نزهة ... طموح لهمات الرجال النوايع
يا نفس دوسي كل خطر مهول ... وقاسي عظيمات الأمور الفنايع
لا تتقى الأخطار يا نفسي واشرهي ... ما زاد باعمار الحريم المقانع
نصاحب النفس الذي ما يفله ... صليب بالود الحديد القواطع
صبور على الهول الذي تكره الملا ... صبور على ضيم العدا غير جازع
صطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا ... بشبان امضى من ليوث الشرايع
صطيت بها وأنا بها غير مرخص ... إلى الغير يرخصها للأوطان بايع
عشرين مع عشرين عداد صطوتي ... على الألف أو ظني عن الألف طالع
كثرت فيها ليعة لحزن وأصبحت ... على الخد شبان وشيب صرايع
على ما يزين الوجه من واضح النقا ... إلى رامها غيري بشين الخدايع
وقال الذي قال كيف يزوره ... أو قبله قرانيس الحرار الهيالع

(١) وردت أيضا في خيار ما يلتقط، ١/٢٢١ - ٢٢٣.

ربيعة المذكور سقم على العدا   وسيف محمود السجيات مانع
حلو ولا حلو بها غير ساعة   تلاجوا لنا بالصلح والكل خاضع
وهو جلا عنها وحيد برأسه   ولا مثلكم يوري الضديد الضعاضع
وأنتم بها جميع تخافون باسه   وتخلون من وجلاه طيب المضاجع
نجعت عنها حيث مالي بشونها   وتولف به من أولاد الحباري جمايع
من ولفها رديت واخليت ربعها   بضرب الهنادي والرماح الذوارع
بسيوف هند صارمات حدودها   تبوج من خلف الدروع المنايع
بعزم صبور جازم غير واهي   ولا ناب لأقوال الرديين سامع
وخالفت مما قال واش وهمتي   لها شارق يعلو النجوم الطوالع
أشرف على العليا بعزم يقوده   وفتك بأوداج المعادين باضع
وذا همتي وأنا بها قلت فاعل   وقول بلا فعل لراعيه واضع
فلاكن أعد الصدق مع واضح النقا   بخفر يطرى في جميع المواضع
مضينا وعدنا في معان لعلها   على الزين تطرى في جميع المجامع
إلى ماتنا هي سالف الدهر وابتغى   لنا داعي تصغى إليه المسامع
ينخى ويندب يا بني عم جدنا   دهانا من أحداث الليالي القوالع
جندين ما نحتال دفع لكيدهم   ولا سوا الباري للأجناد دافع
أظاميم أحلاف مولين أمرهم   أخا المجد عثمان النخى ابن مانع
له همة ترد العوالي ونخوته   وله طولة ترد العلوج الدوارع
مضينا إلى الداعي ملبين كلنا   كما أشبال ضرمات الأسود البواتع
رحلنا من وادي سدير على النقا   نحث النضا من نازح البعد شاسع
مع لابة تحمى العلا عمروية   مطلوبنا العليا ببيض القواطع
مطلوبنا ننزع من الضد من عنا   الينا ولو بعدت علينا المناجع
سرنا وسار العز يبرى لجندنا   وفضنا بواد من المجد واسع
سرنا ثلاث نأخذ أطراف ليله   إلى حيث صادمنا الحريب المنازع
ضربنا ببيض الهند هامات ضدنا   ونزلنا بلاد العز ملقا المجامع
دار بها الصفري مداليح بسق   وزين المفالى بها عذي المراتع

سقتها مهاريف النجوم وعلها | من الوسم مركوم السحاب الهوامع
نزلنا بها والعبدلي كان قبلنا | لطيب الجنا منها لذيذ النوايع
يهديه لأشرار مداراة شرهم | ومن بر خوف الشر فالبر ضايع
شعقنا بها نار الحرب على النقا | لين اذعن المتبوع للضد تابع
اقفوا مطيعين لنا حيث عاينوا | من ضرب ما يروي حدود النوافع
خلوا عفايرهم من الروع حسر | ذوات خدر ذاهلات المقانع
ولينا وعفينا وحق لمثلنا | إلى سعى ساع بالاحسان شافع
نعفو ونحن في مراعي الهنا | إلى عاد ما ندري من الناس وازع
وسكنا بها سكنة قريش حجونها | غصب على من كان للمال جامع
نزيد به فخر مضاف كما مضى | من الفخر ترثاه القرون التوابع
بجند كما شهب العلا في بروجه | وقطامية الشامي مدير الصنايع
له دفعة يرجا بها غاية المنا | يقصر بها طولات من لا يتابع
تمت وصلى الله على سيد البرا | عدد ما بها ناح الحمام السواجع [1]

ومن شعراء الحوطة إبراهيم بن زيد المزيد وهو الآن في بحر الهنيدة (مائة عام).

ومن شعره هذه النونية بوصل الهاء من بحر الهزج قالها سنة ١٣٨٠هـ بمناسبة سفره إلى الكويت والعراق ومصر:

غريب الدار لا تبحث كنينه | على ما فيه جعل الله يعينه
على ما فيه خلوه متدامل | يكفيكم عن أبحاثه ونينه [2]
أقول إن الفتى يمشي مدبر | ولا له غير ما كتب بجبينه
ولا نيب افتخر فيما أقوله | كلام كل أبوكم خابرينه [3]
تعرفون الغريب الى تذكر | بلادينه وربع عارفينه

(١) تاريخ اليمامة، ٥/٥١٠ ـ ٥١٢.

(٢) أبحاثه: البحث عن حاله... المعنى أن أنينه دليل على ألمه فلا يحتاج مع أنينه إلى مساءلة.

(٣) كل أبوكم: جميعكم.

وهـو في دار قوم ما تعـرفـه ... كلامـه عنـدهم مثـل الـرطينـة[1]
يجر الـصـوت من غير اخـتـياره ... ولا يظن بأحـد سامـعـينـه
هواجـيسـه تلاطـم في ضمـيره ... ترى والـه كما راكـب سفـينـه[2]
يمـوج به الـبـحـر من كل جانـب ... ولا يفـرق شمالـه من يمـينـه
يقـولـه واحـد غرب وجـرب ... وذاق من الـدهـر زينـه وشـينـه
وشـاف أن الـفـراق أكـبر مصيبـة ... وأمـر من الـصـبر يا ذايقـينـه
وهـذي دبـرة الله يا محمـد ... غريب الـدار لا تبـحـث كنينـه[3]

وله هذه القصيدة على قافية الميم بوصل الهاء من بحر الهزج أيضا:

لقـيت الـنـاس ما منهـم سلامـة ... لزوم يلحـقـك منهـم ملامـة
ولا تحـسـب حلالـك لو تبـيده ... يبـى يحماك عن هرج الـفـدامـة[4]
بذرت الجـود في من لا جزاني ... سوى ذم الى هبـت ولامـة[5]
حقـود الـقـلب نقـال الـوشـايا ... هذور سهـمـتـه نقـل الـنـمامـة
إلى منـه طرى له ما طرى له ... تكـلم ما يثـمـن وش كلامـه
يقـولـه يزعـم أنـه مازح به ... وهـو ينـقض ويفـتـل في عدامـة[6]
دخـيل الله من خطوى الـسـمـلق ... إلى بالهـيذوان أطـلق لجامـه[7]
ألا يا ليت ربي يوم سوى ... عبـيده حط للطيب علامـة
على شان الـذي بالـنـاس جاهـل ... يعـرف الحـر من برق الجـهـامـة

---

(١) الرطينة: الكلام الأعجمي، قال الشاعر:
كبوا كلام الغطو ما نعرف الرطين ... بنـدق ثـورت ما وزن خفانها
(٢) معنى الشطر الثاني أعلم أنه موله.
(٣) روائع الشعر النبطي لعبد الله اللويحان، ص ٢٢٢ - ٢٢٣، وانظر الفنون الشعبية، ص ١٩٤ - ١٩٧.
(٤) يبي: يبغي بمعنى يريد.
(٥) هبت ولامه: هبت مواتية له. فإذا كانت الريح موافقة للفلاح في ذرو الحب بعد الدياس، وإذا كانت موافقة للسفينة في اتجاهها سميت هبوب ولام. وولم الشيء عند العامة بمعنى كان جاهزا ومواتيا لما أعد له من أكل أو لبس أو ركوب.
(٦) عدامة: مرتفع.
(٧) خطوى السملق: ما ندر من الرديئين الذين لا قيمة لهم ويعتبرون من خلطاء السوء. الهذوان: المهذار الذي يهذي.

لا جل في الـنـاس شيطان ملبس | ولـو لوت على راسـه عمامـة
يغـرك بالـسـلام وبـالـتـحـفي | وهـو شيخ وجـشـجـاث طعـامـه
مثـل هذا تحذرا منـه جدا | ولا تدني منـامـك من منـامـه
وبـعض الـنـاس في ممشـاه رافض | يختـل الـنـاس في قل اهـتـمـاه[1]
يحني لحيتـه كنـه مطوع | ولا يفـرق حلالـه من حرامـه
حذارك لا تحطه لك ظنـينـة | ترى ذاك الـطمـع منـه السـلامة
وبعض النـاس يبـدي لك نصيحـة | ولـكـن ما تعـرفـه وش مرامـه
وهـو ما مقـصـده نصـح ولـكـن | يبـي يلبسـك للحـاجـة خطامـه
وإلى منـه قضـى بك ما يريده | أخـذ سدك وضربـك المـهـامـه
وبـعض الـنـاس يوريك المـحبـة | وارق من الـبريسـم[2] في تمامـه
إلى قام يتـمـسـكـن بالـتـلفظ | تقـول اطهـر واصـح من الحـمامة
وهـو بولـة حمار عزك الله | ينـجس من مشـى حولـه رشـامـه
وبعض الـنـاس محمـود السجـايا | رقـى الـعليا بعـزمـه والـتـزامـه
إلى منـه بدالـك فيه لازم | قضـى لازمـك ما ثمـن حطامـه
كما أنـه وافي في كل خصـلة | عريب الجـد خيلانـه عمامـه
أسـأل الله يرفـع كل خير | عن الخـذلان لا يهفـي مقـامـه
قضـى نحـبي ومـا لاق بضـمـيري | حلات القيـل مبـداتـه ختـامـه[3]
أقـول الـنـاس مشكـاهم على الله | لزوم يلحـقـك منهـم ملامـة

ومن شعره هذه القصيدة على قافية اللام بوصل الهاء وهي من الهزج أيضا:

يقـول الـلي زمـانـه ما صفـى له | مرارات الأسـف هي راس مالـه
إلى منـه دلـه ساعـة وسـاعـة | ترى له من صدوفـه ما ترى له[4]
ولـو ما فات له ما هو براجـع | وسـاعـات الأجـل تطوي حبـالـه
كأنـه ما مكـث يوم ولـيلة | مع أصحـاب المـروة والشكـالـة[5]

---

(١) رافض: متمسكن.
(٢) نوع من القماش.
(٣) حلات القيل: أحلاما فيه.
(٤) دله: سلا ونسي... صدوفه: ما يعتريه من عوائق.
(٥) الشكالة: الجزالة، وعلو النفس، وحلاوة المظهر.

إذا مال الدهر منهم بواحد تداعوا له وصار المال ماله
وشالوا حمله اللي باهظ به وزال الهم عنه وطاب فاله
طبايعهم هلا وقوله تفضل على ميسورهم بعد الفواله[1]
ترى هذي سجايا كل طيب ولكن ما على الطيب دلالة
بدينا يا فهد والبادي الله مع اللي ما يعرفون الجهالة
حثيل اجواد لو برقت فيهم لقيت البعض ما يساوي نعاله
ضعاف عقول ونفوس ثقيلة تقل معهم على العالم وكالة
وروس ما تهزعها الرواسي فحول بيوت وباللازم ثعالة
حياة أمثالهم نقص وخسارة على بعض العرب صاروا حمالة[2]
يحسبون الرخا والمال دايم وهو كالفي محتوم زواله
إلى جا الموت ما أغنى المال عنهم وكل صار في قبره لحاله[3]
وما قدم لنفسه في حياته يشوفه عند ميزان العدالة
فهذاك الفخر يوم التغابن إلى فازت يمين عن شماله
وهذي دبرة الله في عبيده أمال العبد ما تدفع مآله

ومن شعراء الحوطة إبراهيم بن عثمان الطليحان من آل شقير من آل حسين من بني العنبر، قال هذه القصيدة عندما حصل له كسر لإحدى رجليه، فقام شركاؤه في الفلاحة أبناء أخته أبناء عبدالله الزكري ناصر ومحمد وعثمان بشؤون الفلاحة:

في مضجعي تسعين يوم تمام وأنا أطلب الله كاسر العظم يبريه
اصبر كما يصبر طيب العظام شيال كور والدبر ملهد فيه
أحب أنا ناصر جوابه تمام خالي على خشره وأنا كان أبا اكفيه[4]
ما هو كاذب صادق بالكلام مار الكرم والطيب ماهوب مدعيه[5]

(١) الفواله: ما يقدم للضيف أول ما يقدم من تمر أو أقط قبل الوجبة الرئيسة من غداء أو عشاء.
(٢) حمالة: عبء.
(٣) لحاله: لوحده.
(٤) أبا: ابغي، أي أريد.
(٥) مدعيه: تاركه.

لانـوخـوا عنـده رجـال حشـام   يقـدم الـفـنجـال تحمس قهـاويه
بهارهـا هيل وحـسـن الـكـلام   والـكـد مالي به ولا واقـف فيه
وصـلاة ربي عد وبـل الـغـمام   وعـداد ما نوع الـزهـر فاقـع فيه
وعـداد ما يبـذر بوقـت الخـتـام   وعـدت محاصيله وبـل تسقـيه[1]

ومن شعراء الحوطة محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سلطان المعجل توفي سنة ١٣٦٨هـ قال هذه القصيدة اللامية من لحن المسحوب يعتذر من الأمير عبدالله بن جلوي:

يا شيخ يا الـلي للمـهـمات حلال   اشـكـي عليك الحـال من كل حالي
باح العـزا والسـد من ضيقة البـال   من لوع ميلات الـدهـر والـليالي
حطيت نفسي بين شامـت وعـذال   والـلي مدبـرني عزيز الجـلال
ترى الـعـجـب للي ضعيف وحمـال   ويأخـذ على الـذمـة حلال الـرجـال
ويضربـه درب المهـالـك والانكـال   ووراه ما يطلق عليه الهـبـال[2]
وراح الشرف والمـال من سو الأعـمال   وتـسـبـبـت نفسي بتكـليف حالي
درب الخـطر ما يفتخـر فيه رجـال   ياكـود بهلول من الـعـقـل خالي[3]
وإلى اشتهـوا فينـا ضعيفين الأعـمال   زبـنت عبـدالله نحـاز الـرجـال[4]
أبـو فهـد مركـي عدوه على الجـال   ليث الـعـد حامـي عقـاب التـوالي
شيخ يحول بالـنـمش راس من عال   طوع هل السـاحـل جنوب وشمال[5]
يحده المـوصـل على روس الجـبـال   تمشي لحالـك بالـطرق ما تبـالي
من خالف أمـره جاه بالخـد زلـزال   الـين يصـغـي له على كل حال[6]
يسقى العـدا كاس الكـما كدر وزلال   عليهم أثقـل من رواسي الجبـال[7]

---

(١) يريد بالختام الضريب وهو وقت بذر العيش وحرثه.. وبل: وابل.
(٢) الهبال: الجنون.
(٣) يكون: إلا أن يكون.
(٤) نحاز الرجال: مصادمهم.
(٥) النمش: كل سلاح ذي حد كالسيف والقردة.
(٦) الين: إلى أن.
(٧) الكما: نوع من أنواع السم.

اليوم أنا خادمك واشكي لك الحال
العفو يا معطي العطايا الجزال
وارجيك رجوى الغيث من عقب الامحال
يا صاحب المجد الوفي والمعالي
خادمك في بيته يتامى وجهال
ومحرم تشكي عليك الحوال[1]
خليتهم في نجد واقفيت بشمال
والـلي مقزيني حلال الرجال[2]
لولا أني أذكر عيلة تمغث البال
يشكون بعض القل والكف خالي
وإلى رضى خاطرك فالهم ينجال
أنا رضاك يعوضن في حلالي
والناس في هالوقت مع راعي المال
من قل ماله رخص لو كان غالي
والله ما يعزم على شرب فنجال
ولا يلتفت فيه القريب الموالي[3]
ولا ذكرت إلا أنت يا ذرب الأفعال
أنت العوض في مقدمات الليالي
وصلاة ربي عد ما وادي سال
على النبي عدة هبوب الشمال

ومن شعرائهم حمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سلطان المعجل وعمره الآن في حدود الثمانين. قال هذه القصيدة على قافيتي الراء والعين بوصل الهاء من لحن المسحوب:

يقول من خلَّى المساري والأسفار
معادله قدرة ونفس مطيعه
عقب المساري في البراري والأبحار
وبالليل لو صارت علينا وسيعة
ما أقول وين الدرب وإن رحت حدار
ما ننشد المرار في كل قيعة
نمشي على درب مشوا فيه الاخيار
أهل الوفاء وأهل العلوم الرفيعة
وإلى انتوينا كل دار لنا دار
نبغي الستر مثل الذياب المجيعة
نصبر ولو شفنا بها بعض الانكار
النفس عن شوف المكاره قنيعة
ما قيل والخيبة ولا قيل عيار
نتعب على العليا براس الطليعة
هاذي سلوم الطيب وإن كنت تختار
كل يبي يشري الوفا ما يبيعه

(١) جهال: صغار لم يبلغوا. . الحوال: الأحوال.
(٢) حلال الرجال: مالهم الذي كان الشاعر يضارب فيه.
(٣) يعزم: يدعى.

الـطيب للي له مع الـنـاس تذكـار ... تنشر له الـبيضـا براس الـرفـيعـة
امـا طلع ذكـر الـفـتى سر وجهـار ... وإلاّ نزل مالـه مع الـنـاس شيعـة
ترى الـردي وإن مات فالقـبر ستـار ... معـاد يهرج به هروج مذيعـة
وأبـا انصح اللي يفتهم بعض الاشوار ... الـتـايه الـلي تايه في مضـيعـه
نصـيحـة خمس الـفـرايض لها كار ... والـنفس لازم في قضـاهـا مطيعـة
والـوالـدين اصـبر وخـلك لهم بار ... تراه ما يفـوز راعـي الـقـطيعـة
وتـرى الخوي والضيف والرحم والجار ... حق على العـاقـل بحكم الشريعـة
هذي سلوم الـوقـت والـوقـت غدار ... سيور ما ترجـع عليك الهـزيعـة
ومن شرب حلو شرب من عقبه امرار ... ومن طال عمـره شاف منه الفجيعـة
وقـدامـنـا جنـة وقـدامـنـا نار ... وتـرى الحـظيظ الـلي شفـع له شفيعه
هذا كلام الـلي منـاهـيجـه الـدار ... والـعـمـر راح ومـا بقي إلا سبيعـه
وصـلاة ربي عد من حج زوار ... على الـرسـول الـلي عسانـا نطيعـه

ومن شعره هذه العرضة على قافية الميم ، قالها بمناسبة زيارة الملك سعود رحمه الله لحفل أهل سدير:

يا الله المعبـود يا باعث العـظم الرميم ... عالم الخـافي ومـا داج في جنـح الظلام
من بدا بالله فهـو ناجـح والله كريم ... ومن تبـع قولـه فهـو سالم كل السـلام
مرحبـا بسعـود الأول عسى عزه مديم ... عد ما هل المـطر من مقـاديم الغـمام
بشروا كل الجـزيرة بعـز مسـتـقيم ... ما استعـاره وارثـه من جدود ومن عمام
اشتهـر بالـدين والجود والراي الحكيم ... ومن نزل بحـمايتـه لا يخاف ولا يضام
ينـطق التاريخ من جد بالفعل العظيم ... لابـة تسبي السبـايـا الى ثار الكتـام

وقال حمد بن عبدالله أيضا في مناسبة دعوة زواج أرهق فيه أبو البنت الزوج :

روح الـدعـوة وجـتـني في محلي ... واسـتـحـينـا له ورحـنـا له بداره
ويالـيتـني ما رحـت للي مستـغـل ... سالـب عانـيه فعـله من قراره
واقـف مسـكـين في بابـه يهلي ... لا تمرحـب وانت منـقـول الخسـارة

ما تفكر بالخطا جعلك تولي تشرط الضيفة وتحسبها شطارة
فيه ما كافيه من دق وجل وانت خليت مواجيب الخيارة
كيف يالمنجوم تمشي ما تدل فاتح العينين ما صبت الاشارة
يا حسايف راحت الشيمة تولي وراحوا أهل المرجلة وأهل النعارة
جعل وجه ما يمل ولا يكل يبعد الله ديرته باقصى دياره
واقتدوا باللي صميدع ما يمد ما يحسب راس ماله للتجارة
واترك الطماع لو شفته يصلي لو يصلي كل ليله مع نهاره
جعل من يطمع رحيمه يستذل عيشته وإن عاش في الدنيا طراره
ليت من يسمع كلامي يستدل قلتها والحر تكفيه الإشارة

وقال حمد بن عبدالله المعجل أيضا عندما دار في منازل الآباء والأجداد في حوطة سدير وتذكر أيام صباه فجادت قريحته بهذه الأبيات :

وقت مضى كنه على خاطري حلم في نعمة الإسلام مر بسهولة
يقول الأول كل ما زم يهضم الكل يرجع في مواقع نزوله
في دبرة اللي بالمخاليق يعلم وما داج في جنح الدجى في ليوله
رب على من تاب يغفر ويرحم سبحان مفني دولة عقب دولة
لا شفت آثار جدودنا صابني هم ما ودي اشوفه ولا أدوج حوله
أهل الوفا والطيب والدين وشيم راحوا وخلوا حقهم للي هوله
لا جاهم الجيعان يحشم ويكرم يروح مسرور النبا مع ذلوله
هذي سلوم جدودنا الضيف يحشم خص الضعيف اللى ذلوله نعوله
وحنا بساقتهم عسى الله يرحم ذنوب جنيناها علينا محموله
فيما مضى يا طول ما قول يا عم واليوم أنا اللي صرت عم الحمولة
من كان عاش وشرب من صافي الجم سيور ما يشرب بواقي الحثوله[1]
باوصيك ياللي بالملازيم تهتم عليك بالعليا طريق الرجولة

(١) : سيور: صيور: أي مصيره.

وقت علينا زود الهم بالهم — من ها الزمان اللي كثير ميوله
من طاوع المعبود يسعد ويسلم — اتبع طريق الرب واتبع رسوله
وخمس الفرايض لازمه والشهر صم — من طاعة الله كل خير تنوله
باوصي عيالي كلهم لا يم لم — الله يقدرنا على ما نقوله[1]
من رافق أهل الطيب ما يلحقه ذم — ملزوم ياخذ من سجايا فعوله
من رافق اللي دون يخسر ويندم — سيور ما يبلاك شر تنوله
ولا يغرك سنحة الزول والجرم — تراه ما ينفع ولو زان زوله
مثل السراب اللي يغرك الى زم — يزم لك وهو سريع جفوله[2]
ولا يغرك من بوجهك تبسم — حتى تميز غايته ومحصوله
لو شفت وجه زين فالداخلي سم — له حقة للطيبين محبولة[3]
باوصيك ابن عمك إلى جار فاحلم — ادمح له الزلة إلى جار قوله
باوصيك في جارك ولو جار فاكرم — قبل حديكم ترتحل به زموله
وصلاة ربي عد من حج واحرم — على نبي الله عبده ورسوله

وقال حمد يخاطب ابن عمه:

البارحة بالليل ما انساح بالي — غير اتقلب كن ف لقلب مشهاب
والقلب لاكنه على جال صالي — يجول من فرقا الجماعه والأصحاب
وقعدت في شبرا وحيد لحالي — اشب عين الليل واشرع الباب
واجلس على ضوي واصالي دلالي — وابهر الدلة ولا هاشل جاب
ما عندي إلا من شباب العيال — مهنتهم البيلوت ويعد بحساب
متعود عصر مضى قد جرى لي — متبادلين الطيب والطيب جلاب
والطيب هو عادات بعض الرجال — عوايد يا حلوها بين الأقراب
خذنا سنين والرفاقة قبالي — والمجتمع كل على عادته شاب

---

(١) لا يم لم: جمع اجتمع.
(٢) جفوله: أي جفيل الغيم، ويسمونه أيضا نفيضا وهو غيم بعد سحاب صبّتْ في مكان آخر.
(٣) الحقة: الشرك (الحبالة).

سلمى تفرق كل غالي وغالي ... صرنا بجال طويق عند الاديراب
وباقي الرفاقة علقوا بالشمال ... بالوصف صرنا من جرابيع ثواب
يا بو محمد رايكم وش ترى لي ... شايب وأبي لي مجلس بين شياب
ما همني الدنيا ولا جمع مال ... رزقي على مولاي في كل الأسباب
والا انت ما قصرت أول وتالي ... هذا كلام الصدق والحق ينجاب
أوصي فهيم الراي واوصي عيالي ... في طاعة المعبود من طاع ما خاب
خمس الفرايض كلها بالكمال ... تفوز يوم فيه تدقيق وحساب
وأخوك لا تقول ذلك وذالي ... عقبك تفرق بين وارث وعصاب
من رافق أهل الطيب شم المعالي ... ومن رافق اللي دون في منهجه خاب
وإن جاك من بعض الطوارف ميال ... اصبر عليه وراعي الصبر ينثاب
تم الكلام وما بدا من سؤالي ... واللي على بالي سطرناه بكتاب
وصلاة ربي عد نفد الرمال ... على النبي اللي شفيع لمن تاب (١)

ومن شعر حمد قوله:

يقول من دكت عليه الهواجيس ... ومعاصر صم الدهر والسنين
ذاق الحلا منها ومر وتواعيس ... ومن عاش فيها ذاق زين وشين
عوايد الدنيا تضرس تضاريس ... تكظم على المخلوق بالناجذين
لا شك أبوحي من يريد النواميس ... أرخص بها وأصعد مع الطيبين (٢)
من طاوع الانذال والنفس وابليس ... بالعون ما يفلح من المفلحين
أما انه اصبح من حساب المفاليس ... والا نهض عمره وربه عوين
اليوم كثروا ناقلين النقاريس ... ما نفرق الطيب من الخايبين
وين الرجال مبعدين المراويس ... وقت المساغب تشبع الجايعين (٣)
بقيت مواقفهم سمول ومتاريس ... تحيى بقلوب اللي قبل غافلين

---

(١) ديوان زهور من الصحراء، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) أبوحي : سأسمع غيري .

(٣) المراويس : أصلها من مرواس الخيل حينما يبعد الفارس بفرسه ثم يحرفها، والبيت كناية عن علو الهمة وبعد الغاية .

ومن شعراء الحوطة إبراهيم بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سلطان المعجل قال هذه القصيدة من لحن المسحوب:

البارحة ياشين نومي لحالي	قمت اتقلب كن في ناظري عود
يالله يالمعبود تقبل سوالي	انك تخلي لي عبيد وفهود
باغ ليا شانت علي الليالي	وغديت عند الناس عود بلا فود
اصبح عزيز من معزة عيالي	واحشم لحشمتهم ولا فيه منقود
اخير من منة بخيل يغالي	في مدته ويحسب النقص والزود

وقال إبراهيم بن عبدالله المعجل أيضا هذه المقطوعة من قصيدة طويلة:

ما حلا المسرى إلى نام الهداني	فوق هجن يقطعن بنا الخريمة
لا أفلس الرجال من كل المعاني	وش يبي بالدار وقعود الهضيمة
يوم شفت أن الحقب لز البطان	انهض الجنحان يا مال الغنيمة
آه وا ويلاه من شي حداني	من سبايب علة سودا غشيمة

وقال حمد بن عبدالكريم المعجل:

يا نجد ما نتيب منحلة	من خاطري مار أنا داوي (١)
كله على شان هالملة	وإلا أنت يا نجد للهاوي (٢)

وقد أجازهما الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي بقوله:

كل المدن جابها خلة	والضلع في الناس متساوي (٣)

---

(١) ما نتيب منحلة: ما أنت بمنحلة، أي لا يسمح خاطري بك. مار انا: غير أني. داوي: كناية عن النسيان وضياع الرأي.

(٢) هالملة: هذه الملة، أي دين الإسلام الذي هو دين أهل نجد. للهاوي: كناية عن الضياع والانكاس. والمعنى: أنني لا أبالي بنجد إلا لكونها دار إيمان وعقيدة.

(٣) الضلع: مصدر ضلع وهو حنف يميل الماشي على جنبه لعيب أو حفى وشبهه، وذلك كناية عن عموم البؤس. والمعنى أن الشاعر ابن معجل إذ مدح نجدا بدين أهلها فذلك يقتضي أنه متبرم بأشياء أخرى كقسوة العيش. والشيخ البواردي أيده ويقول: إن البؤس عام.

ومن الحوار هذه المساجلة بين شاعرين من شعراء الحوطة هما عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سلطان المعجل وزيد بن غازي بن عضيب الدعجاني:

قال عبدالعزيز:

وش الخبر يا زيد تالي نهارك ... بشر عساك ادركت ش من تمنيك
بشر عسى جاك الخبر من ديارك ... عن العيال وعن محلك يهنيك

فقال زيد:

ضيفك وفي بيتك على جال نارك ... ما ظنتي شي من العلم خافيك
وإن كان ما ساعدتني باقتدارك ... اقفيت ما اسوى مع هل المال تلّيك

وقال عبدالعزيز:

يا زيد لو أنك تطالب بثارك ... شلنا السلاح لحرب من هو يعاديك
لا شك عند اللي يقرر قرارك ... لا هوب بيدينا ولا هوب بيديك

فقال زيد:

يا مسندي ما يقنعني عذارك ... ولك عادة ما سر صاحبك يرضيك
ما دام علمي ما انتهى ينتدارك ... وإن صك بابه ما تفكه مفاكيك[1]

ومن شعراء الحوطة حمد بن عبدالله بن منيف قال هذه القصيدة:

يا نديبي فوق مبسوط الكلايف ... سر عليه وسيره بالك توني
واضرب الدرب السنع وخذ الوصايف ... لين ملهم لك قصوره يظهرن
ثم وقف ساعة والكيف كايف ... عند عبدالله ورد العلم مني
قل لفاني منك قيفان طرايف ... هيضن ما في ضميري مستكن
كيف تشحن وانت دعواكم خفايف ... خل قلبك يا عضيدي مرجهن
غرك الشيطان واوراك الحسايف ... عقب ما فاتت عليها تستسن
كنها صفرا بروض العشب غايف ... منوة الراكب تروج بكل فن
صافي الخدين منه الوسط هايف ... واشقر من فوق متنيه متثني

(١) ديوان زهور من الصحراء، ١/١١٣ وتستمر المساجلة بينهما إلى نهاية ص ١٢٣.

قلبـي مريب عليك ومـنـك خايف مثـل من يورد سالم بالـتـمـني

وله أيضا:

يا راكـب الـلي لا انتحى كنـه الهيق من نسـل تيه يمـة عمان مربـاه
ويديه من قطع الـفـيافي مراهـيق اسبـق من التـنبـيل لا هان ممشـاه
اركب عليه الصبـح مع فكـة الـريق والـظهـر في ملهـم بعينـك تحلاه
أنشـد عن عبـد الله وتعطى مواثيق ياتـيك من يقـول لك بيتـهـم هاه
بد الـسـلام ومـد خطي بتـطليق والى اشـتهى شوفـه يفله ويقـراه[1]

وقل له وراك من السعة تدخل الضيق ومـن طاوع الـشيطان هذي سواياه
لا شك قلبي ما هوى منك تصديق أظـن قولـك كل هذا مهـاياه[2]
وإلا خلفـهـا جادل ما بعـد ذيق نبنـوبـة في الـدار عنـدك مربـاه[3]
خفـيش ريم ما رمـوه الـتـفـافيق ولا داره الـقـنـاص يدور مرمـاه
فرق المـهـا تلقـاه في مسهـل طويق عنـد أبـو عبـدالله تعـوده وتـلقـاه

ومن شعراء الحوطة محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سلطان المعجل قال من المسحوب:

سلام يا غرو سلامـه ذنـانـة لا شفـت زولـه فز قلبـي وحـياه
لو ما هرج لي بانـطلاقـة لسـانـه ادرى بغـاية من هوى داه برداه
ما هوب جافـيني ولابـه جبـانـة يدرى حكـي من باع دينـه بدنـياه
خوف يقـال فلان هرج فلانـة ربـع تقـفـى اثـارنـا واحـذاراه
ومـن لا يدير الـراي داره زمـانـه ومـن لا يثـمن هرج رسم الهـرى باه
ومـن ودع الـسـد الـسـملق خيانـة ومن لا يصـون لسانـه اخزاه واغـواه
ولعت أنـا في من لا جزينـا احسـانـه دايم اراعـي له وهمـه وطـرياه

(١) بتطليق: بطلاقة وجه.
(٢) مهاياه: من تهيأ له بمعنى ظن ظنا.
(٣) خلفها: عوضها.

به نور لا بنـور لا نور دانـة	لا بدر لا براق نوٍّ نشـر ماه
الـسحـر في عينـه كتب من اوانـه	سحـر الهـوى عدم الـدوا بين حجّـاه
زاد الـعـنـا عني بعـيد مكـانـه	مثـل الـربـيع خطافـة شوفـتي اياه
ودمـع العيون احفـا الخـدود خذ فانـه	عليه اجـاوب ساجـع الـورق بغنـاه
الله يلم وفـوق شاني وشـانـه	بلوى بلتـني به بي الله يبـلاه

وقال محمد بن عبدالرحمن المعجل أيضا:

يا الله يا الله يا للي نرتجـي مده	يا للي على ما طرى للقـلب علام
افـرج لمن هو عليه الـيوم مشـتـدة	كنـه بلجـة بحـور موجهـا طامى
لكـن خلي بعـيد من ورا جدة	وانـا لك الله بعـيد من ورا الـشـام
إن كان ما عقـب هالـصـدة لنـا رده	متـنـا ولا ميت الـفـرقـا بيلام
اون ونـة مليك بايح سده	جال الـركـية ولا جال ابـن غنـام

وقال محمد أيضا ضمن مساجلة:

ودنـا نظهـر فلا شك السبب مخطينـه	والقليب اقشر جبـاهـا واملس مرقـاه
كل رجـل ما يحوش المرجلة من حينه	تالي الهجـرة يـدورهـا ولا يلقـاهـا[1]

وله أيضا ضمن ردية بينه وبين مرشد البذالي. قال ابن معجل:

كنهـا في كنهـا بنـورة مشـبـوبـة	لو تتقت في حجـاب البيت يذريها[2]

فقال مرشد:

يابن معجل لا تولع في هوى الرعبوبة	والـرعية حاضر يا مسنـدي راعيهـا

فقال ابن معجل:

لا تغبـطوا كل راعي سلعـة مرغـوبـة	كيف تسلم والعيون مشبهـرات فيهـا

---

(١) الهجرة آخر الوقت. ومن تعبيراتهم طالت الهجرة: أي الزمان.

(٢) كنها: كأنها.. في كنها: في خبائها. بنورة: لنبة في وسط زجاجة.

ومنهم زيد بن غازي بن عضيب الدعجاني قال بمناسبة افتتاح نادي نجد:

سلام الله عليكم يا شباب نظموا نادي ... عسى العلم الجميل اللي يشرف في نوادينا

أنا أحب الشرف وأهل الشرف وعيا الأجواد ... عسى الهادي على سنة شفيع الخلق يهدينا

تهني يا ام قلب سدير يالحوطة بالأمجاد ... عمايرك الجميلة والشوارع والبساتينا

حكومتنا الرشيدة ساعدت والخير يزداد ... وهم عز الوطن بالحق والتوحيد والدينا

أقوله يوم أنا قلبي يفوز برفعة بلادي ... واهنيهم بكل الخير جعل الله يهنينا

ومنهم عبدالعزيز بن سليمان بن جعفر، قال عندما زار حمد العبد الله المعجل في السويدي بالرياض ولم يجده وكان الأخير في زيارة تنزهية بالطائف في عام ١٤٠٨هـ:

البارحة صدري كثير التعبار ... ليله طويل ما لقى من يسليه

قالوا تسير قلت ما أريد مسيار ... ما لي بسوق غايب عنه راعيه

أمر والقى به من طوال وقصار ... لا شك ما هم بالعوض كلهم فيه

ابغي المهلي عز من صار له جار ... اللي صبور كل من جاه يغليه

معود نفسه على شبة النار ... وعقب العشا يلقاه من جاه ناصيه

يا بوفهد قل له ترى البال محتار ... وصبر على فرقاه ما نيب قاويه

يابوفهد كني على واهج النار ... وتذرف دموعي كل ما أوحيت طاريه

قل له ترى اللي عندنا كلش سار ... جاله على المطلوب والحر ما فيه

ولا يغره في العصر رش الأمطار ... تراه ما ينبت ولو سال واديه

الصبر باح ولا يقدم لي اعذار ... أما يجي وإلا فو الله لا جيه

ومنهم عبدالله بن عبدالرحمن المنقور توفي سنة ١٤٠٤هـ تقريبا عندما أشار عليه ابن أخيه بالسفر من حوطة سدير لطلب المعيشة وترك الفلاحة، فجادت قريحته بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

بديت باسم الله وهو البادي ... الخالق الرازق هو المعبود

سبحان ربي حطني كداد ... أفلح ولا في مهنتي منقود

ما همني شيل القلص والزاد ... ولا بغبات البحر مفقود

فالبرد نمرح باسفل الأوهاد   وفي القيظ في سطح قصير عبودي[1]
والصبح نظهر للنخل معتاد   في عشة هفهوفة برودي
والدق عند مركز الأنهاد   زين النبا عقب العدم موجود[2]
اسقي لها الغرسة على المعواد   ولا فرغت ابدي لها المجهود[3]
واشرب قراح من غزير الوادي   وادي سدير مزبن المظهود
ما شالها السقا وقام ينادي   ما جلبه فوق الحمير السود

ومن شعراء الحوطة عبدالرحمن بن عبدالكريم بن محمد آل معجل، له هذه القصيدة على قافية الميم. وبعض الرواة يروونها للشاعر سليمان بن علي «الشهير»:

البارحة يوم أنا في دار الأجواد   يا حن سدودي وفيضت الغراما
الدمع من ناظري جا تن وأفراد   شروى المطر يوم ترميمه الغماما[4]
قم يا نديبي ترحل فوق وراد   من فوق ناب القرى وافي العظاما[5]
ما فوقه إلا جديد الخرج وشداد   والميركة حشوها ريش النعاما
سند من العامرية وانحر الواد   اللي ربي فيه قمري الحماما
سلم على اللي يكز الغوش حماد   وقل المصخن علامه ياالغلاما
قال المصخن عليل وحارب الزاد   ذا له زمانين ما ذاق الطعاما

ومن شعراء الحوطة صالح بن عبدالعزيز المنقور وهو معاصر، وله هذه القصيدة:

سر يا قلم أوصيك عن كل تقصير   اكتب بيوت مثل نقد الريال
وخلك بصير وسطر السطر تسطير   واكتب على ما آمارك به لا تبالي

---

(١) الأوهاد: المنزل المظلل.. عبودي: رجل.
(٢) الدق: بيت القصيد.
(٣) المعواد: الإبل (المعيد).
(٤) جاتن: جاءتنا، أي اثنين.
(٥) القرى: السنام.

كلام أحلى من حليب المباكير في روضة نوارها كالزوالي (1)

تضم خلفات وفيها معاشير ترعى زماليق اليهق بالسهال (2)

وفيها مجاهيم وفيها مغاتير لكن وصف فخوذها كالمحال

يا زين شوف صغارها والمظاهير بقران خامس راعي الهم سالي

ويا زين دق النجر قرب الشخاتير تسمع خرير الما جنوب وشمال

ونار سناها للمسير تباشير في ربعة ما بين عم وخالي

وصفة دلال كل أبوها مباهير قدوعها الخضري على الكبد حالي

من وادي السبعين من وادي سدير وادي الفقي في سالفات الليالي

يا زين شوف سدير لا عله الخير سيل يعم سهالها والجبال

يا الله على ما صابني منك تكفير يا المالك المعبود تقبل سوالي

فيما مضى أفرح بشوف المساير واليوم خلوني أصحابي لحالي

تناسعوا عني سواة السنانير بياعة الشيمة بقيل وقال

ناس تبيع سموتها بالدنانير ولا تفرق في حرام وحلال

واستثني أهل الملزمات المناعير اللي يشيلون الحمول الثقال

كرام اللحى ما حسبوا للمخاسير أهل الوفى وأهل العطايا الجزال

يا الله يا المطلوب يا رازق الطير يا منزل المبا من حقوق الخيال

انك تجازي فاعل الخير بالخير يالله يا رازق صغار النمال

يا مخرج يوسف وهو بقاعة البير وأبوه دمعه من على الخد سالي

واصبح عزيز القوم ما هيب اساطير وسوالف تذكر من أول وتالي

وصلاة ربي عد ما شدوا العير يم الجبل مسوا عليها الحبال

وما غنت الورقا بروس المقاصير على النبي عداد نفد الرمال

وقال صالح أيضا:

بديت باسمك يا الولي عالي الشان يا المالك المعبود خلاق الأكوان

---

(1) الزوالي: جمع زولية، وهي سجادة صوف طويلة الأهداب ذات ألوان تصنع في تركيا وشيراز.

(2) اليهق: نبات ربيعي ترعاه الإبل، وبعض أهل نجد يسميه وهق.

يا مجري سفن البحر في بحورها ... يا سامك عرشك على غير عمدان

أنت الذي بيديك تصريف الأحوال ... والناس فيها بين رابح وخسران

وخلاف ذا ياللي تريد النصيحة ... من واحد يا زن كلامه بميزان

صادق خيار القوم واترك نذالها ... النذل ما في عشرته غير نقصان

يهويك في غبة بحور طويلة ... ويفرح عليك إن قالوا الناس غرقان

وراعي النمايم لا تصر عنه نايم ... لو زان لك قلبه من الحقد مليان

راعي النمايم لا تلقّيه جابة ... تراه مثل ابليس في صورة إنسان

اللي يجيب أخبار ويودي أخبار ... لا تامنه لو تامن الذيب سرحان

تلقاه بين الناس كنه موكل ... ما غير قال سعود في عرض عثمان

خله يقل الهرج بينك وبينه ... ترتاح من قولة فلان وفلان

ولا تصادق إلا كل حيد مجرب ... مذكور في ماضى الليالي والازمان

إن قمت له بالطيب جازاك بالطيب ... وإن قمت له في خير جازاك باحسان

وإن جيت تعمر دار فاسأل عن الجار ... ما كل جيران تعوضك بجيران

جار سواة الطيب مسك وعنبر ... وجار سواة الكير نار ودخان

وجار إلى منك بغيته لقيته ... لا جا نهار فيه كاسي وعريان

وجار يفرق بين هذا وها ذاك ... ويقول هذي كذبة إبريل نيسان

واليا نصحته قال لك ويش تبغون ... ذي عادتي بين المخاليق فتان

وجار كما البلسم مريح وشافي ... مثل العسل حالي وصحة للأبدان

وناس إلى قربتهم ما تملهم ... هل الوفا والجود في كل ميدان

وناس تودك لين تأخذ علومك ... يومين صدقان ويومين عدوان

وشخص يودك لين يسلبك سدك ... ولا عرفك أبدل حنانه بحقران

واحيان يظهر لك صديق من القوم ... حميم مثل عيال عمك والاخوان

وان كان جاني زلة من صديقي ... ادمح له الزلة ولاكن ش كان[1]

والمقفي اقفي عنه والمقبل أغليه ... ولاني على بعض المخاليق شفقان

---

(١) . ش: شيء.

ذا قول من هو جرب الـوقـت وأهـله وعــرف كثـير النـاس حضر وبـدوان
قلتــه وأنــا ماني من الــعــيب خالي وارجــو العفــو من ربنـا عالي الشـان
الــواحــد الــعــالي على كل عالي علام ما تخفــي الــضــماير ومــا بان
فرد صمــد كل يخافــه ويرجــيه ملاذنـا في يوم روغـات الأذهـان
في يوم تلهي المـرضعة عن رضيعها في ساعــة فيهــا قبــول وحــرمــان
وصــلاة ربي عد ما كتــب بالــلوح على النبي الهــاشمي نســل عدنــان

ومن شعراء الحوطة عبدالرحمن بن سلطان المعجل قال في إحدى مناسبات أفراح العيد:

حيا الله ربــعــي واخــواني واحــيي من جــا لاوطــانــي
أحــيــيــكــم واهــنــيــكــم بصــيام الــفــرض رمــضــان
عســى المــولى يقــبــل منــكــم ما أحــد يرده خسران
ترى الخسران الــلي خسره من زمــان وهــا الــرمــان
وتــرى الــرابــح فيه الــرابــح ما هو ربــح بالأثــمان
صوم المــســلم يرضــى ربــه يجزيه الــرب المــنــان
الــلي يصــوم الــفــريضــة ويتــبــعــهــا ست الــغــفــران
يظهــر من ذنــبــه مغــفــور مثــل يوم انــتــم صبــيان
لا تقــل راح رمــضــان لا صلاة ولا قرآن
احــفظ وقــتــك تمســك به مالــك بفــلان وعــلان
لا تقــاعس لا تكــاســل خلك نشــيط ورويان
ترى الــلي صام رمــضــان يدخــل من باب الــريان
ادِّ الــصــلاة المــفــروضــة بالــك تجي به كســلان
لا تكــاســل عن المــســجــد مع الجــماعــة يا فلان
حافظ عليهــا واحــفــظهــا بالــك تطيع الــشــيطان
إن طاوعــتــه خلا دربــك مع فرعــون ومــع هامــان
وادِّ الــزكــاة المــفــروضــة ولا يصــيبــك نقــصــان
ابشر بالــزود الــكــثــير ثنــتــينــك تصــبــح ثماني

وأكرم ضيفك وأكرم جارك وزاور مريض عيان
خلك في درب المعزة لا تضرب درب العصيان
وترى الطاعة لأمر الحاكم فرض على المود ماني
ترى الحاكم حقه وارد في الحديث وفي القرآن
عسى مولانا يحرسه من حساد ومن عدوان
حنا نفداه بما نملك من حلال ومن عيلان
أبو فيصل ذرى شعبه وولي عهده مع سلطان
سهروا الليل في راحتنا كل في داره شبعان
أشكر ربك ثم اشكرهم في خفاك وفي التبيان
واسمع مني هالترحيبة ينطقها قلبي ولساني
ابرجع يم النصيحة والي ناصح ما هو شاني[1]
إن كلت بالك تشبع ما قيل الميت جوعان[2]
اشرب ماك وخفف زادك خلك في نفسك ميزان
ولا تقفى عرض المقفى بالصحيح وبالبهتان
واحذر نفسك لا تغرك لا تفتخر بالجدان
لا كبير ولا صغير كل أبونا مود ماني
ترى أبونا رجل واحد وحنا في الدنيا خلان
الفرق الفارق عند الله فينا سعيد وشقيان
ترى ما جبته من عندي مذكور لك في الفرقان
تفكر فيه ويدلك تلقى دليل وبرهان
اعذروني كاني مخطي مثل آدم في النسيان
هذا اللي جاد به الخاطر واعذروني يا الاخوان
صلوا معي على الهادي حتى ترضون الرحمن
صلوا عليه وثنوها تنجون بها من النيران

---

(١) شاني: مبغض. والشنآن في الفصحى العداوة.
(٢) كلت: أكلت، بالك: إياك.

وقال عبدالرحمن بن سلطان ردا على قصيدة للثميري من ضمنها قوله :

المشكل يا ناس أولادي اقلقوني في الظهرية
بغيت أرقد وأزعجوني بأصوات ما هي مرضية
هذا اللي في الباب يخبط وهذا اللي يسحب قوطيه

فقال يقارضه ونشرت بجريدة الجزيرة :

تحية مني مهدية بأول بيوت منقية
لأهل الجزيرة في بلادي عموم السعودية
وأهل الجزيرة ذولاك اللي تاردنا يومية
هيضني شعر من سالم وسط الصفحات الشعبية
يشكي أطفال جهال وأنا عيالي مجذعية (١)
ذولا جهال ويمديهم يا الله صلاح الذرية (٢)
عندي شباب يا سالم واحدهم يعصى أبيه
وذا يفحط بالسيارة وذا ينفد للخرجية (٣)
وذا يسافر يم الخارج ولا يدرى ويش النية
وذا عقاله على عيونه له راس مثل النشمية
وذا نعاله مثل الكبري وثيابه تسحب خلفيه
وهذا يهمل لدروسه وهذا يسهر ليليه
وذا يشتم من يحبه وذا يأكل حق اخيّه
وذا بياع طماع يمسك طريق الحرمية
وذا عقله ما من قالة قبله في الشارع والفية (٤)
اما يغازل وإلا يضيع أوقات الفرض المبغية
وذا يسهر في القهاوي بلوت لين الصبحية
وقته ضاع وضيع نفسه في المكتب تلقى المارية

(١) مجذعية : جذعان كل واحد في سن الجذع .
(٢) يمديهم : بإمكانهم . وأصل أمدى - فيما يظهر لي - وصل إلى المدى ، فجعلوها لكل من لم تفته الفرصة .
(٣) الخرجية : النفقة من الخراج .
(٤) قالة : ذكر حسن . . قبله : دائما .

وذا قلبه في السيارة دويه للروحة والجية
وذا قصاب ما يسمع تسعيرات البلدية
تجي عجل تبي كيلو يعطيك جران وبحشية
وذا يدرس وهو ينعس والله ما يسوى الماهية
وهذا يهمل في أعماله كل هروجه عقارية
ما بين البايع والشاري والمواطن ضيع شيه
وذا سواق في النجدة ما غير يعلق صيتيه[1]
ولو ما له داع يدعي غر وله نفس شقية
وذا سواق في القلابي في الديرة يعد المية
وذا سواق في تكسي له أخلاق تجارية
وذا بياع في الخضرة فجل وغيره وملوخية
ويحدد سعره من رايه ما يكفي مية في المية
أي عيالي واي عيالك يا سالم هات الصدقية
أي من يدري ويعاكس في ظني هذي يلية
وأي جهال ما تدري ويش المستوية والنية
الله يصلح مجتمعنا عن ها العادات الردية

ولصاحب هذا الكتاب مساهمات في هذا المجال منها قوله:

الشباب اللي تسكع واسفابه واسفا باللي شباب وضايعين
بين تفحيط وغيره واعذابه مع خبول بالعمار مخاطرين
يسند الموتر على عالي هضابه ويتحدى وينكم يا مفحطين
مهدر دمه وهو باول شبابه ما درى انه خاسر دنيا ودين
وان سلم مسكين وارجع في صوابه فاته اللي حصلوه الدارسين
انشد المسكين واسمع وش جوابه الحسايف والتأسي كل حين
يا شباب العلم يسعد من حظى به وأنشد التاريخ يعطيك اليقين

---

(١) صيتيه: منبه السيارة الذي يصوت.

للمــراجــل والمــراتــب ينــرقــى به ... سلم شرعــي لفــعــل الــطيبــين
كم صغــير ابــرزه وأعــلى جنــابــه ... وبــالمحــافــل صار له صوت ورنـين
كل علم نافــع أطــرق لبــابــه ... والخــيار الــدين كان انــك فطين
افـهم القــرآن واحسب له حســابــه ... وادرس الــسنــة بها علم رســين[1]،
والحــذار الجـهــل لا ينهشــك نابــه ... ثم تصــبــح في عداد الخــاسرين
والصنــاعــة والــزراعــة والكتــابــة ... قبــلنــا حثــوا عليهــا الــعــارفــين
وادمــح الــزلات عن كل القــرابــة ... وأوصــل الــلي دون وصلك قاطعـين
من عمــل خير رجــا فالــله ثوابــه ... ما يضــيع خردلــة للعــامــلين
والختــم صلوا على سيد الصحــابــة ... سيدنــا الهــادي ختــام المــرســلين

ومن ذلك قول المؤلف في نصيحة لابنه فهد ولجميع الشباب المسلم عامة:

أنا يا فهد بانصحك عن صحبة الانذال ... ترى قربهم نقص على العرض والدين
ترى ما يبـيهـم فاهـم عاقــل رجــال ... يعـرف الأمـور ويفـرق الشـين والزين
تخير من الأصحـاب من يحمل الأثقال ... يفيدك معــك دايم على العسر واللين
ترى أصابعك فيها قصار وفيها اطوال ... كذا الــنــاس فيهم عالي وفيهم دويني
ترى الشخص يعرف من جليسه بليا اشكال ... وهــذا المثـل ساري وملحـوظ بالعـين
ترك هالمثــل حي لنــا سالف الأجيال ... هل الغرس واللي يملك الذود والضين
وبــالنـاس من هو غادر ماكـر محتـال ... حذارا ترى ذا يا فهـد عقـرب الـطين
وفيهم صدوق صادق القـول والأفعال ... تمســك ترى ذا من الـرجـال الميامـين
ترى مثــل هذا يوردك صافي وزلال ... من أجلك يعاف النوم والناس نايمين
تمسـك بدين الله ترى الدين راس المال ... وذي طلبـتي يا مهـجـتي كان ترضـيني
على الخمس حافظ يا فهد حطهن في البال ... جماعــة مع الــلي في المســاجــد مصلين
أنــا ما طلبــتــك يا فهــد درهـم وريال ... ترى الاستقــامــة يا فهــد منــك تكفيني
ترى الحــر أعـرفـه ما يوقـع على الأوحـال ... واعرفك كماه وتعطي الضعف ضعفين[2]

---

(١) رسين: رصين.
(٢) كماه: كالحر.

ترى كل شي مقفي مثل في زال ... ويبقى الكرم والدين حين باثر حين
بقوله مجرب والمجرب طويل حبال ... ترى الفضل لله ثم للي مربيني
ابويه عسى في جنة الخلد له منزال ... مع اللي بها من فضل ربي مقيمين
عسى الله ينجينا من الظنك والأهوال ... بيوم به العالم وقوف مخيفين
ترى الصدق لاهل الصدق يرقى بهم في الحال ... على سلم أهل المجد بالصدق راقين
صلاة وتسليم عدد نازل ورحال ... على الهاشمي عداد ما جوا ملبين

وقال المؤلف أيضا:

ودي أظهر ما بقلبي مستكن ... للشباب عموم وأولهم عيالي
السنين اللي تقافن علمني ... ودي أشرح يا عيالي ما جرى لي
يا عضودي والليالي غربلني ... يوم أنا اركض من جنوب ومن شمال
واضرب الاخطار والفقر امتحني ... واشتغل خمس الليالي في ريال
والفلايح بالقوايل عذبني ... بين تصليح الزوابن والحبال
والخطر كان المحاحيل امرسن ... قام يضرب غربها في كل جال
لو بغيت اصلاحهن ما يصلحن ... النبع خامر يهدد بالزوال
ولا عضيد ينقل الاخبار عني ... شايل كل التعب واعزتا لي
ومن تويل الليل ما والله انوني ... من سهال في شعاب في جبال
فوق ذا بطويق طرب ومتهني ... لو انا حفيان ما ادركت النعال
المثل هذا لمن سنه بسني ... جاري له بالتجارب ما جرى لي
والشباب مريح قلبه مر جهنٍ ... وش عشانا وين ابويه وش شرى لي
وإن درس ولاه بدروسه يمن ... وإن نجح ولاه أبوزيد الهلالي (١)
خايف سود الليالي يرجعن ... يا شباب اعمل بصبر واحتمال
لا تنعم والنعم ما داومن ... والخشونة من صفات أهل الكمال
والليالي لو عطنك يبخلن ... عادة الدنيا تجي مر وحالي

---

(١) ولاه: وإذا هو.

يا شبـــاب خذوا تجاريب مضـــن	الـترف يدعـــو لذل وانـــخـــذال
والمـــعـــاصي للرجـــال يحطمـــن	جارك الله كلهـــا نقص ووبـــالي
كان ظنـــك يا شبـــاب الـــيوم ظني	فاطـلب الأعـــمال في شتـى المـجـــال
حاول انـــك تتـــجـــه في كل فن	تنـــفـــع بلادك وينـــمـــي لك حلال
المـــراجـــل ما تهيا بالـــتـــمـــني	الـتـــماني ما وراه راس مال

د ـ الحياة العلمية الحديثة

للحوطة كباقي بلدان المملكة نصيب وافر من التعليم، ويتمثل ذلك في إنشاء المدارس والمكتبات ففيها ثلاث مدارس ابتدائية للبنين، وثلاث مدارس ابتدائية للبنات، ومدرسة متوسطة للبنين، ومدرسة متوسطة للبنات، وبالحوطة أيضا مدرسة ثانوية للبنين، ومدرسة ثانوية للبنات، ومندوبية لتعليم البنات تشرف على مدارس عديدة بالحوطة وما جاورها من بلدان تابعة لها. وتضم هذه المندوبية ما يزيد على ألف وسبعمائة طالبة في مختلف مراحل التعليم.

ويوجد بالحوطة عدد من الخريجين من جامعيين وغيرهم. ووجهاء وأثرياء ورجال أعمال إلا أن من منهج الكتاب ألا يذكر الأحياء باستثناء قضاة البلدة وأمرائها وشعراء العامية.

* * *

الفصل الخامس

العادات الإجتماعية والمأثورات الشعبية

أ ـ الرقصات الشعبية
ب ـ الأدوار الغنائية
جـ ـ الصناعات اليدوية
د ـ الأكلات الشعبية
هـ ـ ألعاب الأطفال
و ـ الأفـــراح

ا ـ الرقصات الشعبية

الرقصات من الفنون الأصيلة في البلدان العربية إلاّ أنها شحيحة جدا في نجد في (المنطقة الوسطى). وما وجد منها في نجد على قلته فلا يوجد بالشكل الذائع المأثور في فنون الآخرين، ولا يوجد فيه الاختلاط بين الرجال والنساء.

كما أن الرقصات عند الرجال، إنما تسمى رقصا تجوزا لما فيها من تثن طفيف، وحقيقتها أنها ألعاب شعبية. وحوطة سدير أسوة بالقرى النجدية في ذلك، وفي شمال الجزيرة وجنوب الشام رقصات الدحة والخمشي، وأهل قرى نجد على علم بهذه الرقصات، ولكن بيئاتهم ترفض هذا اللون.

وهناك فنون غنائية كالعرضة والسامر يكون فيها قفز وتثن وتمايل يسمى تنكسا وليست هذه الحركات هي الرقص في حقيقته، ولهذا قلت إنها تسمى رقصا تجوزا.

ب ـ الأدوار الغنائية

يكون تناول هذا المأثور من جهة الأوزان والألحان وهذه ناحية تخصصية بحتة ليس في منهج ولا قدرة هذه السلسلة التفرغ لها.

ويكون تناولها من جهة ارتباطها بمناسبتها فهناك أدوار غنائية ترتبط بمناسبات حرفية زمنية كأدوار الحصاد والحرث، ومنها أدوار ترتبط بحرف عامة غير مقيدة بزمن كأدوار الـرحى والمنحاة، ومنها ما يتعلق بأحداث غير مقيدة بزمن وغير دائمة كأدوار العرضة في الحرب أو أغاني الدف في الأفراح، ومحافل الرد والقلطه عندما يفد شاعر رد على قوم من غير جماعته أو حينما يلتقي قطين وحاضرة أو يلتقي فريقان عند مورد ماء.

فالـرد في مثل هذه المناسبات يكون أكثر جمهورا وحماسا وتؤثره الرواة أكثر من غيره، ومن تلك الأدوار ما تكون مناسبته مجرد دفع الملل وتزجية الوقت كالسامر، أو لبث الوجد والتنفيس عن الكرب كأغاني الربابة من هلالي وصخري.. إلخ، أو لتقصير المسافة إذا استطالوا الدرب كأغاني الهجيني.

ومنه فن وحيد يراد به تعميم وقع القصيدة وذلك هو الترنم الذي يلقي به الشعر الديواني ذو القافية الواحدة في مجالس الأمراء والكبراء ويكون بصوت الشاعر فحسب فيكون تلحينه وترنمه في النصف الآخر من آخر كلمة في البيت.

كما أن الشاعر يستعين بهذا الترنم على إقامة الوزن عملا بنصيحة حسان بن ثابت رضي الله عنه التي هي تجربة الأجيال عندما قال:

تغـن بالـشـعـر إمـا كنـت قائـله ... فإن الـغـنـاء لهذا الـشـعـر مضـمار

وهذا الترنم يسمى عند أهل نجد (مجالسي) وهو غير مجالسي الحجاز ذي الألحان المتطورة.

وبما أن الحوطة أسوة بالقرى النجدية لا تتميز بأدوار غنائية تخصها دون غيرها، وبما أن الكاتبين في هذه السلسلة وكذلك الذين درسوا الآداب الشعبية تكلموا كثيرا عن الفنون المشهورة كالعرضة والسامر والهجيني فإنني سأكتفي بدراسة موجزة لفنون قليلة لم يأبه بها الدارسون، فأما الفنون المشهورة فيكفي أن أشير إلى كل شعر عامي يرد في كتابي هذا بأنه من لحن المسحوب أو الهجيني... إلخ.

وهذه الفنون المطورة عند الدارسين كما يلي:

١ ـ أغاني المنحاة:

هو ضرورة للساني (الكالف) يتناسى تعب أشواطه في المنحاة، كما أنه ضرورة للدواب التي تسني لا سيما الإبل فتطرب للصوت وتنهز الغروب بنشاط، والشعر العربي والعامي ملىء باللفتات حول ذلك، ويبدأ غناء المنحاة منذ اتجاه السانية إلى المصب وقد أصبح الثقل على المحالة. وحينئذ يجاوبه صوت المحالة، فإذا أقبل على المصب انقطع الصوت رويدا رويدا بالشطر الأول من البيت.

وبعد انحراف السانية من المصب متجهة إلى اللزا أعلا المنحاة (المعدل) يرفع الشطر الثاني ثم ينقطع الصوت رويدا رويدا في آخر الشطر الثاني. وكثيرا ما يكون حماس الغناء عند منتصف المنحاة ذهابا وإيابا.

ومن الشعر الذي يغنى في المنحاة:

ليت الشحم يجلب كما يجلب العيش   كان اشترى لك يالوضيحا سنام

وقول الآخر:

عديت أنا أم عنيق مافيه تبريق   هلَّت دموع العين من شن حداها

وأهل الحسبة في القرى قد يتساهلون في غناء الكالف ولا يتساهلون في أنغام المحالة الموسيقية وتحدث من هيئة القب (الجوشن) حينما يدخل فيه المحور وتركب عليه الأسنان التي تحفظ توازن الرشا. وأشجاها صوتا ما يسمى بالبرهام وذلك لسعة الجوشن وكونه مع المحور أملسين مدهونين. ومما قيل في صوت السانية قول الشاعر البدوي:

أنشدك عن عذرا تهجرع بالحنين   في بطنها تسمع حنين حوارها

٢ ـ أغاني الرقص:

من أشعار الرقص:

مرحبا يا مطر.. صيف عقب الربيع
القدم بالقدم.. والرعايا جميع

و:

يا الله يا خالق الناشي يا رازق الطير أبو ريشه
لقيت غرو على الطاشي يا زين دقة نقاريشه

و:

هيه يابو جديلة فوق متنه تثنى
الردي لا تبينه ذاك ما هوب منا

٣ ـ أغاني الزعب:

من الشعر الذي يغنى في ذلك:

قاضب الرشا لا غبوق ولا عشا

و:

صب القلص لشعيلة كم درهمت من ليلة

و:

يا مرحبا وارحابي بام السنام الثابي

٤ ـ أغاني الرحى:

مما يغنى على الرحى:

اقفن بناشيب الغوارب مزاليف عن دار مجلي الشهان الرهاف

و:

اللي يبينا عيت النفس تبغيه واللي نبي عيا البخت لا يجيبه

٥ ـ أغاني البناء:

مواالها:

هيا هلها لبنة طينة

و:

خذها مني لا تمحني جتك اللبنة جتك الطينة

وأكثر ما يكون ذلك عند صف اللِّبن وبناء الجدار.

وللملاط (ما يعادل التلييس اليوم) أغان خاصة، ومما يغنى في ذلك قولهم:

ما ترد القلب يا راعي الدلة   ما ترد القلب في القفشر الخالي

و:

آه قلبي ناب الأرداف يلعب به   ما بقي كود المعاليق وضلوعي

ما يجيك مصيبة إلا لها سبه   صابني غرو من البيض مربوع

٦ ـ أغاني الحصاد:

وشعرها دائما على بحر البسيط مثل:

حمامة لا جزاك الله بالإحسان   منتيب مني بنو الخير مذكورة

و:

يا الله يا الله يا اللي نرتجي مده   يا اللي على ما طرى بالقلب علام

٧ ـ أغاني الضريب (أي عزق الأرض للبذر):

ومما يغنى في ذلك قول حميدان:

ما يفك الحذر   من سهوم القدر

يا هبيل العرب   لا تكد القصب

لين سيله   يعقب الرقيبية

جـ ـ الصناعات اليدوية

١ ـ المصنوعات الخشبية:

تعتمد القرية في مصنوعاتها الخشبية على الأثل وجذوع النخل وخشب التين والسدر والطلح بمختلف أنواعه كالشبهان والسلم، والسرح.

ومن أبرز المصنوعات الشداد بأنواعه، والمحرثة التي تتخذ لحرث الأرض حيث توضع على بعير أو ثور، ويكون سنها من حديد. والدراجة والمحال وآلاتها كالعمود،

والزابن، والكافة وهي جذع نخلة أزيل كربها توضع على طول فوهة البئر من جهة اللزاء يركب عليها آلات الدراج. والدامغة وهي في حجم الكافة تكون فوق الزرانيق يوضع عليها الفلوج التي تحمل المحال. والدامغة ثنتان خلفية وأمامية، والفلوج والأنباع.. إلخ.

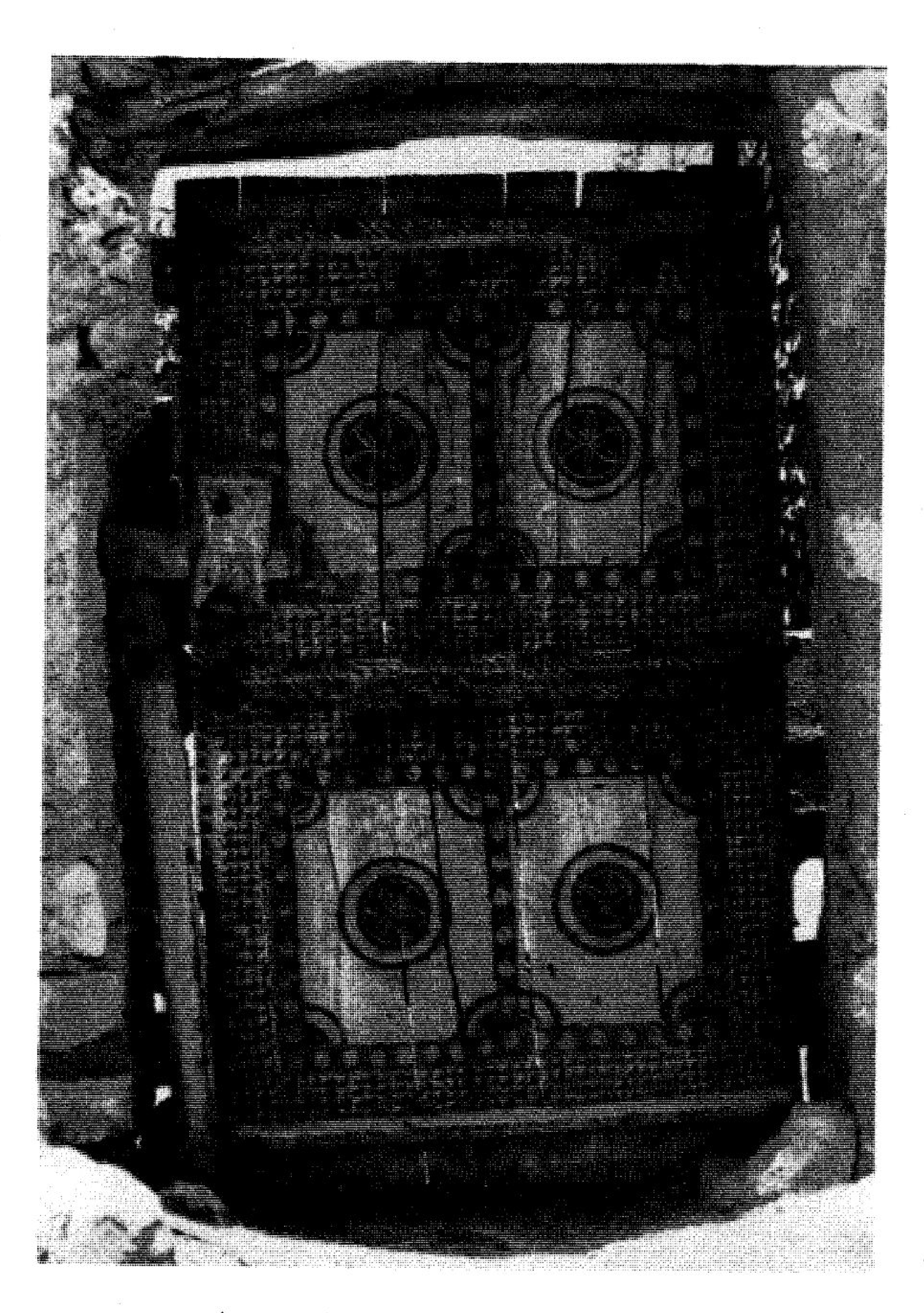
والطرمة (الطارمة) وهي زاوية من الخشب محجبة تتدلى من الجدار مثقوبة يُطلُّ معها صاحب المنزل ويرى عابر الطريق ومن يطرق الباب، ولا يراه أحد، وينوب عنها العين السحرية في الوقت الراهن.

وأبواب المنازل والنوافذ (الدرايش) وأدواتها كالضبة وهي أداة مستطيلة الشكل مجوفة تثبت على إحدى دفتي الباب وفيها قفل الباب المسمى مجرى له مفتاح من الخشب مثبت به أسنان. وأما القفل المؤقت (مزلاج) فيسمونه سكرة وهي قطعة خشب تخرج من الضبة المثبتة في الباب فتدخل في حفرة في الجدار وتسمى هذه الحفرة كوة الباب.

ومن المصنوعات الخشبية ما يتخذ من أواني المطبخ كالصحفة والموقعة والقدح والمعصاد والمغرفة والكفشة وهي شبيهة بالملعقة أصغر من المغرفة. ومنها ما هو من أدوات القهوة كالهاون والمبرد لتبريد القهوة بعد حمسها والمنفاخ.

ومن الصناعات الخشبية المحامل التي توضع على الإبل لحمل الحصى الخرز وما أشبه ذلك من الأشياء الثقيلة كالأخشاب. وأدوات الحائك (المحاك) والقنارة التي تعلق عليها الذبائح والقرب والسقاء، وحصان الصانع (ريبال) لأنه على صورة الأسد الرئبال والسلالم.

ومن الصناعات الخشبية صناديق لحفظ ثياب النساء وأوانيهن، وتكاد تقوم مقام غرفة النوم، ويعتني بصنعه وتحليته بمسامير من الصفر صفراء اللون يسمى واحدها قمر



باب بيت قديم من الصناعات الخشبية ويظهر فن النقش على الخشب.

وجمعهـا قمور. إلا أن أخشابها بحرية تجلب من البلدان الساحلية ويسمى صندوقه سيسم. وهناك نوع أقل اعتناء يسمى سحارة.

ومن المصنـوعات أيضا: علب صغيرة لتخزين الذهب والحلي. ومما يتخذ من الخشب الأوتـاد والعصي واحدتها شوم. ومن العصي: العجر والسرير (الكرفاجة)، والدوامة، وإطار الطبل، والمنخل، والغربيل، والمراكي يتكىء عليها.

٢ ـ المصنوعات الجلدية:

الجلود المستعملة في بلدان نجد على وجه العموم: جلود الماشية من بهيمة الأنعام (الإبل، الغنم والبقر) وجلود الصيد من ظباء ووعول. وجلود الأرانب تستعمل للنعال في بعض بلدان نجد، وربما اتخذ صوف الذيل للزينة على ظهر الحذاء. ويستعمل جلد الضب بعد دبغه للسمن.

ومن المصنوعات الجلدية القرب لتبريد الماء وتكون من جلد الغنم. والراوية وهي من جلود الإبل أكبر حجما من القربة لها رقبة وعروتان من يمين وشمال، وتكون مربعة الشكل، وتقوم مقام القربة في غير التبريد. والعيبة وتكون من جلود الإبل، وتكون مربعة ذات عروتين يودع فيها التمر وسائر الأطعمة. والدلو وإن كان أخيرا تصنع من الربل. والصميل ويكون من جلود صغار الغنم غالبا، ويستعمل في خض اللبن، ويحمل فيه الراعي ماءه، وكذلك المسافر راجلا. قال عبدالله بن سبيل:

لا تأخـذ الـدنـيا خراص وهفـوات   يقـطعـك من نقـل الصميل الـبراد

وقال عبدالله اللويحان:

تغير المـا القـراح اللي بوسط الصميل   خلان ما عاد تقـبـل شوف خلانها

والعكة: ويحفظ فيها السمن، وتدهن بالرُّب وهو دبس أو تمر مطبوخ ومهمته منع العكة من النضح، وتتخذ من جلود صغار الغنم، وأصغرها من جلد ضب. والنِّحْو أكبر من العكة.

والقلص ويتخذ من جلود الإبل ومهمته مهمة الدلو إلا أنه أكبر. والجاعد منه نوع يدبغ وليس معه غزل يلبس على هيئة صدرية يتوقى به المحتطب والحاش. ومنه النطع يفترش على المطية، ويوضع عليه ما أعد للأكل من خبز وغيره. ومنه جاعد الطفل لمنع تسرب بوله. ومنه ما دبغ وصوفه فيه، يفترش للجلوس في الأرض وعلى الشداد.

ومن المصنوعات الجلدية الفراء من جلود صغار الغنم. والمِزْيا: يكون من جلود الغنم على شكل المزودة إلا أنه مخروز على الأعواد تضع المرأة فيه ولدها فتعلقه على ظهرها أو شجرة. وجلد الطبل والدف ويصنع من جلود البقر والغنم.

ويتخذ من الجلود أيضا السرح للسانية من جلود الإبل، والنعال والبريم ويسف من جلود الغنم ويربطه الإنسان وسطه. ويتخذ منها ما يلبسه القناص لوقاية ركبتيه عندما يحبو. ويتخذ منها أيضا خباء للبندق، وأما عقب البندق فيلبَّس غالبا من جلود الصيد أو من جلدة الرأس. ويتخذ منها ضبة البندقية، وتكون أحيانا من جلد قوائم الصيد أو رقبته لتمسك بالخشبة والحديدة معا. قال الشاعر:

يالـلي تريدون منـفـوعـي حطوا على الـقـلب له ضبـة

وأكبر المصنوعات التي تتخذ من الجلد الحوض: ويكون من جلود الإبل يخرز على قوائم من خشب يملأ ماء فترد عليه الإبل.

٣ ـ الصناعات المتخذة من نتاج النخلة:

يتخـذ من سعف النخلة السفـرة وهي دائـرية الشكل، والمناسف على شكل صحن كبـير إلا أنه مجوف يوضع فيه التمر والرطب إذا كان الضيوف كثيرين. ومنه منـاسف صغـيرة لتـطييب العيش، والمصـلى وهـو سجـادة يتأنقون أحيانا بصبغها، والحصر، والمكانس، والقفاف، والزنابيل، والمهاف اليدوية للترويح وقت الحر، والمبارد لتبريد القهوة، وقبعات تقي الرأس من حر الشمس، ومطاعم للتمر أصغر من المنسف

وفيها زائدتان مستديرتان من جانبيها للنوى، والمخرف. ويتخذ من ليف النخل حبال، وكمام لعذوق النخل، وفي ثعبة الدلة لتصفيتها.

٤ - بقية المصنوعات اليدوية:

هناك منسوجات تصنع من صوف الغنم ووبر الإبل كبيوت الشعر، والحلس لحماية ظهور الحمير، والشملة ويضعون فيها العشب والحشيش والعرفج والتبن وتستعمل فراشا وغطاء في حالة الضرورة، والعباءات للنساء إلا أن صوفها ناعم، وطواقي من وبر الإبل تلبس على الرأس، ومشالح الرجال وهي أترف صنعا من العباءة، وجوارب الزرابيل، وبعض الفرش للجلوس كالساحة والفليج وهو أمتن من الساحة، والمزاود، والخرج.

ومن المصنوعات ما يتخذ من الحديد كالسيوف، الجنبية (الخنجر)، وسنة المحراث، المحش، المسحاة، المقشعة، السكين، المرزبة، العتلة، المطرقة، الفأس، الفاروع، المحماس، القدور بمختلف أنواعها، المساخن والمقرصة.

وتطورت صناعة المساخن أخيرا إلى شكل يسمى السموَّر، وخواتم حديد، وسلاسل القلائد، والصحون بأنواعها، وأواني الشرب وتسمى طياسا، وآنية للوضوء تسمى مثعوبة، والأباريق، والدلال إلا أنها إن كانت نحاسا سميت بغدادية وما كان من الصفر سمي رسلانا.

وهناك صناعات الصاغة المعروفة من الذهب والفضة كالخواتم والقلائد والحجون والحزام - حزام الفضة - والحلقة، والزميم.

د - الأكلات الشعبية

مادة المأكولات الشعبية في نجد عموما من البر والذرة والتمر واللحوم ومنتوجاتها. ولا تتميز بمهارات أو ترف كما هو الشأن في بعض الأقطار العربية والإسلامية

والأجنبية. ويرفد هذه المصادر بعض البقول والخضراوات وصيد البر والجراد والفقع (الكمأة).

وربما حذق بعضهم - وأعني عموم بلدان نجد - طبخات عرفوها من اختلاطهم بالأقاليم العربية، ومن مساهمتهم في الغوص في البحر، كالمحلى، والصالونة، والهفتاني (وهـو قرص من العجين سميك يغطى به قدر فيه لحم وخضراوات فينضج ببخاره) والمحمَّر وهو أرز بالسكر، ومنهم من يؤدم اللحم بسمك ناشف مملح يؤدم بالصبارا أو التمر الهندي.

وعندما كثر تسويق الأرز منذ عام ١٣٧٠هـ تقريبا وأصبح وجبة رئيسة ابتكروا أكلة الكبسة المعروفة وحذقوا عن أهل الحجاز المشخول والبخاري والسليق.

وإنـما يهمنا ها هنا الأكلات الشعبية القديمة فمن ذلك القرصان، ومراصيع التنور (فإن كانت صغيرة ومنتفخة فهي المخامير). ويحتفى بالتنور احتفاء خاصا حيث يُبنى من طينـة خمِّرت عشرة أيام. أمـا الكليجة فعلى هيئة قرص التنور إلا أنه أكبر ويضاف إليه أخلاط من الكركم أو الزعفران والحبحر والدبس والبيض، ويدخر ويكون عرضا ترفيهيا يتفكه به الضيوف مع الأقط ويبيس التمر.

ومن مأكـولاتهم الصبيب وهـو من عجينـة رقيقة توضع في الصاج أو في طبق نحـاسي غير مجوف يسمى تاوة. والـرغيد ويكـون من ردىء الـبُرِّ ونخـالـة الجريش والـدقس، ويطبـخ في قدر واسع، ويستمر تقليبه حتى ينضج ويختلط الدقيق بالماء اختلاطا تاما. والجريش وهو من بر تُكسِّره الرحى تكسيرا ولا تطحنه. وفي أرياف مصر يكثرون ماءه حتى يكون مثل الرغيدة ويسمونه دشيشة. والعصيدة: أجودها الملتوت، وبعض قرى نجد تسميه مثلوثا وهو من الدخن المدقوق في المنحاز كالهاون، ويضاف إليه ذرة مطحونة، ويظل يقلب بالمعصاد حتى ينضج. والعفيسة: وهي تمر بدون نوى يطبـخ بالزبد والسمن. والفريك وهو قرص سميك ينضج على التاوة فيقطع ويدق

ويعجن حتى يكـون ناعـما، ويخلط بسمن، ويوضع بوسطه حفرة سمن أحيانا عند تقديمه للأكل. ومنه مادة الحنيني، إلا أنه يكون أكثر نعومة ويغمس بالسمن، ويجلل بالقشدة، ويؤكل وهو على صال من الجمر. والمرقوق والمطازيز وشهرتهما تغني عن تحديدهما.

هـ ـ ألعاب الأطفال

لقد تعددت الدراسات عن الألعاب عند العرب الفصحاء كما كتب الدارسون عن الألعـاب في البيئـات الشعبية فصـدرت كتب عن الألعـاب الشعبية في مصر، والكـويت، والبصرة، وتـطرق الأستـاذ القـويعي في كتابه كنوز الأجداد إلى بعض الألعاب الشعبية في نجد.

ويمكن أن يضـاف إلى هذه المؤلفـات التخصصية ما كتبـه بعض المعاصرين ككتاب أحمد أمين عن التعابير والمصطلحات العامية، وكتاب روكس بن زائـد العزيزي عن الأوابد في الأردن. لهذا فسيكون استعراضي للألعاب استعراض سرد دون شرح إلا في النادر.

فمن لعب الأطفال: لعبة المصاقيل، والأرجوحة أو الروجحانة، وموجزها أن توضـع خشبـة على مرتفع ويجلس صبيان على طرفيها فيرتفع كل واحد منهما مرة إلى الأعلى. وربما صاحب حركاتهما الهزج بجملة (الروجحانة سبع وثمانة).

ومن اللعب لعبة الخطة وهي خطة في الأرض مستطيلة الشكل مقسمة إلى خمسة خطوط متوازية، ثم توضع قطعة من العظم أو الخشب في الخط الأول فيرفع الطفل إحدى رجليه ويظل يقفز على رجل واحدة، يدفع بها القطعة، وهدفه أن يتجاوز جميع الخطوط ليكون فائزا.

ومنها الكعابة فتتخذ تارة نياشين فيدفع الكعب بواسطة كعب كبير يسمى صولا يوضع فيه أحيانا رصاص فيرمى به الكعاب، ومن شرطه أن تخرج الكعاب من الخطة

ولا يخرج الصول. ومن الكعاب ما يلعبه الأطفال جلوسا. وللكعب الفائز هيئة بأن يستقر على جنبه أو بطنه.

ومن الألعاب لعبة عظيم ساري تلعب في الليالي المقمرة بواسطة فريقين من الأطفال يقفان عند نقطة بداية معلومة ويختار أحدهما أمهر لاعبيه، فيرمي عظيما مسافة بعيدة، ويقول: (عظيم سرى أو عظيم لاح وين سرى وين راح)، وينطلق كل أفراد الفريقين في طلب العظم فإذا وجده أحدهم صاح بأعلى صوته (سرى، أو تراه سرى) ويجري مسرعا تجاه مكان البداية، وينطلق الأطفال وراء خصومه يحاولون الاستيلاء على العظم. وزملاؤه يصدون عنه. ويعتبر الفريق فائزا إذا وصل واجد العظم إلى نقطة البداية قبل أن يمسكوه. وعند الأطفال النباطة وهي ليست لعبة بحتة بل يصيدون بها بعض الطيور كالعصافير. ومثلها المقلاع يستعمله الكبار والصغار وأكثر ما يستعمل لذود العصافير عن الزروع.

ومن لعبهم الزناحة والوشاشة، والدوامة وتسمى البلبول وكبيرها يسمى شاعورا وهي التي قال فيها امرؤ القيس:

دريرٍ كخذروف الوليد أمرَّه تتابع كفيه بخيط موصل

ومنها لعبة يا جرس يا جرس حيث ينتظم الأطفال كل طفل خلف الآخر فينادي الأول من الأمام قائلا: يا جرس يا جرس ما تبيع الفرس. فيجيبه الثاني في نهاية الصف بقوله: جيناك حنا الفرس. فيعود الأول فيقول: وش طعام الخيل. فيجيبه الأخير: شيحه وعرفجة. ويستمران هكذا، وربما قالوا: سكين أبوك الحادية ما تقطع إلا البادية.

ومن لعبهم أم تسع وهي لعبة قديمة، رسم خطوطها الزبيدي في تاج العروس وشرحها وأرخ لها الشيخ حمد الجاسر في كتابه عن سراة غامد وزهران، وأبو عبدالرحمن بن عقيل في إحدى يومياته بالجزيرة.

ومن لعبهم المصارعة (أو المطارحة)، والمرامحة، ولعبة كم الخطوط حيث يذهب أحد الصبية بعيدا عن الأعين فيخط عدة خطوط، ويمتحنهم بالسؤال عن عددها، فإذا عرفوا العدد قال الصبي: شد واركب فيركبون ظهر من مسكوا به من فريق الصبي.

ومن ألعابهم لعبة الطابة، التصويب، السباق، شق القنا، ياعم عطني جريو وجوابها: ما بعد استوى البطيخ.

و ـ الأفـــراح

أهم مناسبات الأفراح أيام العيدين ولياليهن. ففي ليلة العيد يدق الطبل (الدمام) إشعارا برؤية هلال شوال، فإذا كان ليلة رمضان فإنه يضاف مع دق الطبل قول: صوموا. فإن جاء الخبر بالصيام نهارا فإنه يدق الدمام فيقال: امسكوا، أو الزموا. وبعكسها في العيد يقال: أفطروا. وقبل العيد بيوم أو يومين يطوف الصغار على المنازل وينادون: حوموني أبي عيدي عادت عليكم. فيضع صاحب المنزل أو صاحبة المنزل في جيب كل واحد منهم ما تيسر من هدايا العيد كالحلاو والحمص (يسمى قريضا) والبيض المسلوق والأقط والكليجة ويبيس التمر. وكلمة حوموني مأخوذة من الحوم وهو الطواف على المنازل ولذلك يسمى ذلك اليوم يوم الحوامة. ويحيي الأطفال ليلة العيد بالرمي والألعاب.

ومن صميم الأفراح إخراج طعام العيد في الأسواق، وكل واحد يجلس على طعام غيره، فتختلط الأعياد ما بين طعام فقير ليس عليه دهن ولا لحم، وطعام غني عليه دهن فحسب، أو دهن ولحم. ووجه المساواة أن الفقير يأكل من طعام الغني ويأكل الغني من طعام الفقير على علاته.

وهناك أفراح معنوية تضل في القلوب كفرح الأهالي بقدوم الحجيج، والمسافرين سفرا بعيدا جماعيا، وهم الحدرة أو الحملة، وكذلك الغزاة العائدون فإن الخفيفين من الشباب يتلقونهم ثم يعودون مسرعين من البلد يخبرون عنهم بأعيانهم.

ومن الأفراح ليالي الزفاف وربما أقاموا العرضات في أيام العيد وتفتتح بأنواع من الموال تسمى الحوربة أو البيشنة كقول المستفتح :

حنا هل الحوطة وقود الحرايب

وقبل أن يكتمل صوته يرفعونه عاليا فيمد صوته فلا يقطعه إلا بعد إيشاكهم على تنزيله من أيديهم وأكتافهم وبعدها يكون شاعر الملعبة قد بدأ غناء العرضة. ومجالس القهوة والسمر والمشراق (المركاز) هي أهم أفراحهم ومجال أنسهم.

* * *

المراجع

هذه هي المراجع التي حصلنا عليها، (بالإضافة إلى المقابلات الشفهية ومراجعة بعض المسؤولين في الدوائر الشرعية ونشرات البلدية).

١ ـ الأدب الشعبي في جزيرة العرب، عبدالله بن خميس، ط م الرياض عام ١٣٨٧هـ.

٢ ـ أطلس المدن السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية.

٣ ـ الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي «الطبعة الثالثة»، ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ، ودار العلم للملايين «الطبعة السابعة»، ١٩٨٦م.

٤ ـ بلاد العرب، للأصفهاني لغدة. تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي. نشر دار اليمامة بالرياض سنة ١٩٦٨م.

* تاريخ ابن بشر. (انظر عنوان المجد).

* تاريخ ابن غنام. (انظر روضة الأفكار).

٥ ـ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن من ٧٠٠ ـ ١٣٤٠هـ، لإبراهيم بن صالح بن عيسى، الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ، نشر دار اليمامة.

٦ ـ تاريخ آل ماضي. تركي بن محمد بن ماضي، ط م الشبكشي بمصر سنة ١٣٧٦هـ.

٧ - تاريخ الفاخري. محمد بن عمر الفاخري، طبع بعنوان (الأخبار النجدية) تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، ط م جامعة الإمام محمد بن سعود.
٨ - تاريخ المنقور. أحمد بن محمد المنقور، الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ، ط م د زنكوغراف، مؤسسة الجزيرة بالرياض.
٩ - تاريخ اليمامة. عبدالله بن خميس، ط م الفرزدق.
١٠ - تحفة المشتاق. ابن بسام، صورة من نسخة مكتبة أرامكو.
١١ - تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، الطبعة الأولى، ط م مؤسسة النور.
١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي، تصوير مكتبة الحياة ببيروت لطبعة م الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ.
١٣ - جريدة الجزيرة.
١٤ - جغرافية شبه جزيرة العرب. عمر رضا كحالة، تحقيق أحمد علي. ط م الفجالة الجديدة «الطبعة الثانية»، سنة ١٣٨٤هـ.
١٥ - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر.
١٦ - خيار ما يلتقط من الشعر النبطي. جمع عبدالله بن خالد الحاتم، ط م العمومية «الطبعة الثانية» عام ١٣٨٧هـ.
١٧ - ديوان حميدان الشويعر. محمد بن عبدالله الحمدان، ط م الفرزدق، ١٤٠٩هـ.
١٨ - ديوان زهور من الصحراء. زيد بن غازي بن عضيب الدعجاني، ط م الفرزدق «الطبعة الثانية»، سنة ١٤١٠هـ.
١٩ - رئيس التحرير حميدان الشويعر. الدكتور عبدالله ناصر الفوزان. ط م نجد.
٢٠ - روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام. حسين بن غنام، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، ط م شركة الصفحات الذهبية «الطبعة الثالثة»، عام ١٤٠٣هـ.
٢١ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. محمد بن عثمان القاضي، ط م الحلبي، «الطبعة الأولى»، سنة ١٤٠٠هـ.
٢٢ - روائع من الشعر النبطي. عبدالله اللويحان، ط م المدني.

٢٣ ـ الشوقيات. أحمد شوقي، المكتبة التجارية سنة ١٣٨٤هـ.
٢٤ ـ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. محمد بن عبدالله بن بليهد، الطبعة الثانية.
٢٥ ـ صفة جزيرة العرب. للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق محمد الأكوع، نشر دار اليمامة بالرياض عام ١٩٧٤م.
٢٦ ـ الطب النبوي. لابن القيم الجوزية، تعليق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، ط م الطوبجي بالقاهرة.
٢٧ ـ علماء نجد خلال ستة قرون. عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط م النهضة الحديثة، عام ١٣٩٨هـ.
٢٨ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد. عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، نشر وزارة المعارف عام ١٣٩١هـ، الطبعة الثانية.
٢٩ ـ الفنون الشعبية في الجزيرة العربية. محمد بن أحمد الثميري رواية محمد بن عيد الضويحي، ط م العمومية بدمشق، عام ١٣٩٢هـ.
٣٠ ـ الفواكه العديدة في المسائل المفيدة. أحمد بن محمد المنقور، ط شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، سنة ١٤٠٧هـ.
٣١ ـ في سراة غامد وزهران. الشيخ حمد الجاسر، نشر دار اليمامة.
٣٢ ـ مجلة العرب.
٣٣ ـ مجلة مركز البحوث.
٣٤ ـ مجموعة العمري من الشعر العامي. جامعة الملك سعود.
٣٥ ـ مجموعتا الدخيل والكرملي من الشعر العامي. صورة عن نسخة المتحف العراقي ببغداد.
* مجموع المنقور. (انظر الفواكه العديدة).
٣٦ ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم. عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، إشراف دار اليمامة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٤هـ.
٣٧ ـ معجم البلدان. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت.

٣٨ ـ معجم المصطلحات الجغرافية. للدكتور يوسف توني، نشر دار الفكر العربي، ١٩٦٤م، ط دار الثقافة العربية.
٣٩ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري [... ـ ٤٨٧هـ] تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب ببيروت.
٤٠ ـ معجم اليمامة. عبدالله بن خميس، ط م الفرزدق، عام ١٣٩٨هـ.
٤١ ـ من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية. منديل بن محمد آل فهيد، الجزء الأول نشر دار اليمامة، عام ١٣٩٨هـ، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ط م الأهلية للأوفست بالرياض، عام ١٤٠٢هـ.
٤٢ ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل. محمد كمال الدين الغزي العامري [... ـ ١٢١٤هـ] «زيادات المحققين محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة»، دار الفكر.
٤٣ ـ وفي أنفسكم أفلا تبصرون. أنس عبدالحميد القوز، دار الهدى للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقــــديم	٥
مقدمة المؤلف	٩

الفصل الأول:

الحوطة جغرافيا	١٣
ا ـ توطئة	١٥
ب ـ موقع الحوطة	١٥
جـ ـ طبوغرافيتها	١٨
د ـ مناخها	١٩
هـ ـ معالمها الأثرية	٢١

الفصل الثاني

الحوطة تاريخيا	٣٥
ا ـ الحوطة قديما	٣٧
ب ـ تاريخ بعض الحوادث المتعلقة بالحوطة وأهلها منذ عام ١٠٤١هـ	٣٩
جـ ـ قضاتها وأمراؤها	٥١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث	
الزراعة والعمران والمرافق	٦١
ا - النباتات البرية والزراعية	٦٣
ب - أسماء المزارع بالحوطة	٦٦
جـ - النهضة العمرانية	٧٠
الفصل الرابع	
الناحية الثقافية	٨١
ا - توطئة	٨٣
ب - التعريف ببعض الفقهاء والمؤرخين	٨٥
جـ - نماذج من الشعر العامي	١١٢
د - الحياة العلمية الحديثة	١٤٠
الفصل الخامس	
العادات الاجتماعية والمأثورات الشعبية	١٤١
ا - الرقصات الشعبية	١٤٣
ب - الأدوار الغنائية	١٤٣
جـ - الصناعات اليدوية	١٤٧
د - الأكلات الشعبية	١٥٢
هـ - ألعاب الأطفال	١٥٤
و - الأفراح	١٥٦
المراجع	١٥٩

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة ثانية ١٤١٧هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة ثانية ١٤١٧هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة ثانية ١٤١٧هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة ثانية ١٤١٧هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة ثانية ١٤١٧هـ

الإشراف العام: عبدالرحمن العليق

تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية .